شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تاريخ الإسلام

المؤلف

الإمام شمس الدين الذهبي

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ARABE

1611

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Volume de 146 Feuillets

15 Janvier 1873.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

n°. 639. Tarikh al Kholafa ou histoire des Khalifs
jusqu'a l'an de l'hegire 886. c'est à dire jusqu'au regne
de Mouta wakkel abdolaziz. cet ouvrage est imparfait
tout ce qui precede l'an 752 etant dechiré avec le nom de
l'auteur, mais il est aisé de s'appercevoir en le comparant avec
le n°. 776. que c'est le meme histoire: Gelaleddin aboul
fadhl abder-rahman Mahammed surnommé Soyouthi en est l'auteur. Il l'a conduite jusqu'à
son temps. elle est extremement abregée et Soyouthy se
borne aux Khalifs le reste y est en quelque façon etranger.
c'est plutot une chronique qu'une histoire. l'auteur
rapporte exactement à la fin du regne de chaque Khalife
les noms des grands hommes qui fleurissoient alors.
on peut comparer cette histoire à celle d'aboulfaraje
pour l'etendue mais celuy cy est plus curieux et plus savant.
Soyouthi passe trop legerement sur tout ce qui est arrivé
de son temps et fait le contraire des autres historiens arabes
qui entrent trop dans le detail à mesure qu'ils
approchent de leurs siecles.
Soyouthi n'a pas aisé dire composé son ouvrage
que de longs passages tirés des auteurs qui avoient avant
luy. il nous apprend que son pere avoit été imam
du Khalif Mostakfi billah et qu'il étoit mort l'an
854. il dit l'an 775. que luy Soyouthi avoit
commencé cette année à faire la lecture en presence du
Sultan d'Egypte.

Hic liber manuscriptus arabicus caret principio
et consequenter titulo praefatione, et auctoris nomi-
ne continet tamen (prout ex textu colligitur) his-
toriam califarum aliorumque Principum et Re-
gum qui in diuersis Imperij Maomethani pla-
gis regnarunt; incipitq a Regę dicto Almothi
qui regnabat anno Egyrę 263 usque ad regnum
Regij Almetuachel dicti qui pariter regnabat
anno Egyrę 886; concludit Auctor hanc suam
historiam quodam poemate in 3tia distinctè com-
memorat seruata temporis prioritate omnes
califas et Reges Maomethanos ab ipso Maome-
tho ipsorum fundatore, usque ad Almetua-
hel qui in Egypto regnabat anno Egyrę 886
ut supra notauimus

fecit Joseph Ascari 1733

Arab. 689

مكة قال الذهبي ولم يتهيأ ذلك قط وفي سنة احدى وستين امر المهدي بعمارة طريق مكة وبنى بها قصورا وعمل البركة وامر بترك المقاصير التي في جوامع الاسلام وقصر المنابر وصيرها على مقدار منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة ثلاث وستين كثرت الفتوحات بالروم وفي سنة ست وستين تحول المهدي الى قصر السلام وامر فاقيم البريد من المدينة النبوية ومن اليمن ومكة الى الحضرة بغداد وابلا قال الذهبي وهو اول من عمل البريد من الحجاز الى العراق وفيها وفيما بعدها جد المهدي في تتبع الزنادقة والبحث عنهم في الافاق وقتل على التهمة وفي سنة سبع امر بالزيادة الكبرى في المسجد الحرام وادخل في ذلك دور آل ابي وفي سنة تسع وستين مات المهدي شاق خلف صيد فاقحم ا خربة وتبعه الفرس فدق ظهره في بابها فمات لوقته وذلك لثمان بقين من المحرم وقيل انه مات مسموما وقال مسلم الحائر يرثيه

وباكية على المهدي عبري ... كان بها وما اجنت جنونا
وقد خمشت محاسنها وابدت ... غدائرها واظهرت الفتونا
لين قتلي الخليفة بعد عشر ... لقد ابقى مشابهي مابلينا
سلام الله غدوة كل يوم ... على المهدي حين توي رهينا

الفتوح

وابادتهم

2

تركنا الدين والدنيا جميعا ... بحيث يرى امير المومنينا

ومن اخبار المهدي قال الصولي لما عقد المهدي لولده موسى العهد قال مروان بن ابي حفصة

عقدت لموسى بالوصافة بيعة ... شدا الاله بها عرى الاسلام
موسى الذي عرفت قريش فضله ... ولها فضيلتها على الاقوام
بمحمد بعد النبي محمد ... حيي الحلال ومات كل حرام
مهدي امته الذي امنت به ... للذل امنة وللاعدام
موسى ولي عصي الخلافة بعده ... جفت بذاك مواقع الاقلام

وقال آخر

يا ابن الخليفة ازامة احد ... ثاقت اليد بطاعة اهواها
ولتلان الارض عدلا كالذي ... كانت تحدث امة علماؤها
حتى تميز لو تري امواتها ... من عدل حكمك ما تري احياؤها
فعلى ابيك اليوم بهجة ملكها ... وعداء عليك ازارها وردائها

وقال قريش الحلبي رفع صالح بن عبد القدوس البصري الى المهدي في الزندقة فاراد قتله فقال اتوب الى الله وانشد لنفسه

ما تبلغ الاعداء من جاهل ... ما يبلغ الجاهل من نفسه
والشيخ لا يترك اخلاقه ... حتى يوارى في ثري رمسه

فلما قرب من الخروج ردده فقال الم تقل والشيخ لا يترك اخلاقه قال بلى قال فكذلك انت لا تدع اخلاقك حتى تموت ثم امر بقتله وقال

قدم علي المهدي بعشرة محدثين منهم فرج بن فضالة وغياث بن
ابرهيم وكان المهدي يحب الحمام فلما دخل عليه غياث قيل له حدث
امير المومنين فحدثه عن فلان عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا لا سبق
الا في خف او حافر او نصل فزاد فيه او جناح فامر له المهدي بعشرة الاف
درهم فلما قام قال اشهد ان قفاك قفا كذاب وانما استجلبت ذلك
ثم امر بالحمام فذبحت وقال لي ان شريكا دخل على المهدي فقال لا بد لي من
ثلاث اما ان تلي القضا او تودب ولدي وتحدثهم او تاكل عندي اكلة
ففكر ساعة فقال الاكلة اخف علي فامر المهدي بعجل من المخ المعقود
بالشكر وغير ذلك فاكل فقال الطباخ لا يفلح بعدها فحدثهم بعد ذلك
وعلم العلم وولي القضا واخرج البغوي في الجعديات عن حمدان
الاصبهاني قال كنت عند شريك فاتاه ابن المهدي فاستند وسال عن
حديث فلم ملفت شريك ثم اعاد فعل كانك تستخف بابن الاد
الخلفا فقال لا ولكن العلم ازبن عند اهله من ان يضيعوه فجثى على ركبتيه
ثم ساله فقال شريك هكذا يطلب العلم (ذكر شعر المهدي
الصولي ما يكف الناس عنا ما يميل الناس منا انما همتهم ان يعيشوا ما قدروا
لو سكنا باطن الارض لعانوا حيث كنا وهم ان كاشفونا في الهوى يوما مجنا
عن محمد بن عمار قال كان للمهدي جارية شغف بها و

كذلك

كذلك الا انها تتجامله كثيرا فدس اليها من عرف ما في نفسها
فقالت اخاف ان يملني ويدعني فاموت فقال المهدي في ذلك

ظفرت بالقلب مني غادة مثل الهلال ... كلما صح لها ودي جفا باعتلال
لا تحب الهجر مني ... والتنائي عز وصالي
لا لابقاي على ... حبي لها خوف الملال

وله في نديمه عمر بن ربيع

رب تمم لي نعيمي ... بابي حفص نديمي
انما لذة عيشي ... في غنا وكروم
وجوار عطرات ... وسماع ونعيم

قلت شعر المهدي ادق
والطف من شعر ابيه وولاده بكثير واسند الصولي عن ابن ابي كريمة
قال دخل المهدي الى حجرة جارية على غفلة فوجدها وقد نزعت ثيابها
واراد ت لبس غيرها فلما راته غطت بيدها فنظر لها فضحك وقال
ابصرت عيني حيني منظر الجلب سبي ... ثم خرج فراى بشارا فاخبره وقال
اجز فقال بشار شنعة اذ رايتي ... بين طي الحلتين فتدلى منه فصل
لم يسع في الراحتين واسند عن اسحق الموصلي قال كان المهدي في اول
امره يحتجب عن الندماء فشبههم يا لمنصور نحوا من سنة ثم ظهر لهم فاشير
عليه ان يحتجب فقال انما اللذة مع مشاهدتها واسند عن مهدي بن سابق
قال صاح رجل بالمهدي وهو في موكبه قل للخليفة جائر لك جائر فقال لا والله ولكن
ان العفيف اذا استعف انحاش كان العتيف شريكه في المأثم

فقال المهدي يجز لكل عامل النبيذ عي حاتماً واسند عن ابي عبيدة قال
كان المهدي يصلي بنا الصلوات في المسجد الجامع بالبصرة لما قدمها فاقيمت
الصلاة يوماً فقال اعرابي لست على طهر وقد رغبت في الصلاة فأمره بها ولا
بانتظاري فقال انتظروه ودخل المحراب فوقف الى ان قيل قد جا الرجل
فعجب الناس من سماحة اخلاقه واسند عن ابرهيم بن نافع ان قوماً من
اهل البصرة تنازعوا اليه في نهر من انهار البصرة فقال ان الارض لله في ايدينا
للمسلمين فما لم يتبع له ابتياع منها يعود ثمنه لكافة المسلمين وفي مصلحتهم
ولا سبيل لاحد عليه فقال القوم هذا النهر لنا بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من احيى ارضاً ميتة فهي له وهذه موات فوثب المهدي عند ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم حتى الصق خده بالتراب وقال سمعاً لما قال
واطعت ثم عاد وقال بلى ان تكون زلت هذه الارض مواتا حتى لا اعرض فيها وكيف
تكون مواتا والماء محيط بها من جوانبها فان اقاموا البينة على هذا سلمت
واسند عن الاصمعي قال سمعت المهدي يقول على منبر البصرة ان الله امركم
يا معشر الانس بنفسه وثنى بملائكته فقال ان الله وملائكته يصلون على
النبي الاية اثنى بهما من بين الرسل اذا حياكم بها من بين الامم
فاول من قال ذلك في الخطبة وقد استنها الخلفا الى اليوم ولما مات قال
ابو العتاهية وقد علقت المسوح على قباب خوصه وحزن الموتى واصبحن

على

على من المسوح كل نطاح من الدهر له يوم نطوح
لست بالباقي ولو عمرت ما عمر نوح نح على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح

ذكر احاديث

من رواية المهدي قال الصولي حدثني احمد بن محمد
ابن صالح النمار حدثنا يحيى بن محمد القرشي حدثنا احمد بن هشام حدثنا
احمد بن عبد الرحمن بن مسلم المدايني وهو ثقة صدوق قال سمعت المهدي
يخطب فقال حدثنا شعبة عن علي بن زيد عن ابي بصرة عن ابي سعيد الخدري
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة من العصر الى مغرب الشمس
حفظها من حفظها ونسيها من نسيها فقال الا ان الدنيا خضرة حلوة
الحديث بطوله فقال الصولي حدثنا ابرهيم بن اسحق النزال حدثنا اسحق بن
ابرهيم بن حبيب بن الشهيد حدثني ابو يعقوب بن حفص الخطابي سمعت المهدي
يقول حدثني ابي عن ابيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه ان وفداً من العجم
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اعفوا لحاهم واعفوا
شواربهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوهم اعفوا لحاكم
وانهكوا شواربكم واحفوا الشوارب اخذ ما شقط على الشفة منه
ووضع المهدي يده على اعلى شفته وقال منصور بن مزاحم ومحمد بن يحيى
ابن حمزة عن يحيى بن حمزة قال صلى بنا المهدي المغرب فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم
فقلت يا امير المؤمنين ما هذا فقال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن ابن عباس رضي الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بسم الله الرحمن الرحيم فقلت
للمهدي ناشرٌ عنك قال نعم قال الذهبي هذا اسناد متصل
لكن ما علمت احدًا احتج بالمهدي ولا بابيه في الاحكام تفرد به محمد بن
الوليد مولى بني هاشم وقال ابن عدي وكان يضع الحديث
ثم لم يتفرد به بل وجدت له متابعًا مات في ايام المهدي من
الاعلام شعبة وابن ابي ذيب وسفيان الثوري وابرهيم بن ادهم الزاهد
وداود الطائي الزاهد وبشار بن برد اول شعر المحدثين وحماد بن سلمة
وابرهيم بن طهمان والخليل بن احمد صاحب العروض الهادي
ابو محمد موسى بن المهدي بن المنصور وامه ام ولد بربرية اسمها الخيزران
ولي بالري سنة سبع واربعين ومائة وبويع له بالخلافة بعد ابيه بعهد
من ابيه قاله الخطيب وقيل الخلافة قبله احد بن سنة فاقام فيها سنة
واشهرًا وكان ابوه اوصاه بقتل الزنادقة فجدّ في قتلهم وقتل منهم خلقًا
وكان يسمى موسى الطبق لان شفته العليا كانت تنقلص فكان ابوه وكله
بصغره خادمًا كلما راه مفتوح الفم قال موسى الطبق فيفيق على نفسه
ويضم شفتيه فشهر بذلك قال الذهبي وكان يتناول المسكر ويلعب
ويركب حمارًا فارهًا ولا يقيم الهبة الخلافة وكان مع ذلك فصيحًا قادرًا
على الكلام اديبًا تعلوه هيبة وله سطوة وشهامة وقال غيره كان جبانًا

وهو اول

وهو اول من مشّت الرجال بين يديه بالسيوف المرهفة والاعمدة
والقسي الموترة فاتبعه عماله في ذلك وكثر السلاح في عصره مات
في ربيع الاخر سنة سبعين ومائة واختلف في سبب موته فقيل
انه دفن نديمًا له مزحوف على اصول قصب قد قطع فتعلق الذبيرة به
فوقع فدخلت قمبة في مخرجه فمات جميعًا وقيل اصابته قرحة في
جوفه وقيل سمّته امه الخيزران لما عزم على قتل الرشيد ليعهد الى
ولده وقيل كانت امه حاكمة ومستبدة بالامور الكبار وكانت
الموالي تخدم الى بابها فتزجرهم عن ذلك وكلمهم بكلام فج وقال
ليوقف بباب امير لا ضرر عنده اما لك معزل يشغلك او مصحف
يذكرك او سبحة فقامت ما تعقل من الغضب فقيل انه بعث اليها
بطعام مسموم فاطعمت منه كلبًا فمات فتمم على قتله لما وعلم بان
عمر اوجهه بنشاط جلس على دابته وتلاف سبعة بنين ومن
الاخبار هارون لما امتنع من خلع نفسه
نصح هارون برد نصيحي وكل امري لا يقبل النصح نادم
وادعوه للامر الوثيق بيننا فيعد عنه وهو في الظالم
ولولا انتظاري منه يومًا الى غد لعاد الى ما قلته وهو راغم
الهادي اخرج الخطب عن الفصل قال غضب الهادي على

رجل فكلم فيه فرضي عنه فذهب يعتذر فقال له الهادي ان الرضي
كفاك مؤونة الاعتذار واخرج عن عبد الله بن مصعب قال دخل
مروان بن ابي حفصة على الهادي فانشده مديحا له حتى اذا بلغ قوله
تشابه يوما باسه ونواله فما احد يدري لايهما الفضل
فقال له الهادي ايما احب اليك ثلاثون الفا معجلة او مائة الف
تدور في الديوان قال تعجل الثلاثون الف وتدور المائة الف
قال بل العجلان لك جميعا فحمل له ذلك وقال الصولي لا تعرف امرأة
ولدت خليفتين الا الخيزران ام الهادي والرشيد وولادة بنت
العباس العبشية زوج عبد الملك بن مروان ولدت الوليد
وسليمان وسماهين بنت فيروز بن يزدجرد بن كسرى ولدت
الوليد بن عبد الملك يزيد الناقص وابرهيم وليا الخلافة
قلت يزاد على ذلك بابي خاتون شرية المتوكل الامير
ولدت العباس وحمزة وليا الخلافة ونزل شريته ايضا
ولدت داود وسليمان وليا ايضا ثم قال الصولي لا يعرف
خليفة ركب البريد الا الهادي من جرجان الى بغداذ قال
وكان يفتش خاتمه الله ثقة موسى وهو يومئذ قال الصولي ومسلم
الكاتب في الهادي يمدحه موسى النظر غيث بكر ثم انهمر

ولدت خليفتين

الوغى المرء كم اعتسر وكم قدر ثم غفر اعدل الاشياء باقي
الاثر خير وشر نفع وضر خير البشر فرع مضر بدر بدر
لمن نظر هو الوزير لمن حضر والمفتخر لمن عبر قال وهذا على حزء
جزء مستفعلن مستفعلن وهو اول من عمله ولم يتبع لمن قبله
شيء على جزء جزء مستفعلن واسند الصولي عن سعيد بن مسلم
قال اني لارجو ان يغفر الله للهادي بشيء رايته منه حضرته
يوما وابو الخطاب المستعدي ينشده قصيدة في مدحه الى ان قال
يا خير من عقدت كناه حجزته وخير من قلدته امرها مضر
فقال له الهادي الامن ويلك قال سعيد ولم يكن استثنى من شعره
فقلت يا امير المومنين انما يعني من اهل هذا الزمان فاقبل الشاعر ثم قال
الا النبي رسول الله انزله فضلا وانت بذاك الفضل تفتخر
فقال الان اصبت واحسنت وامر له بخمسين الف درهم وقال
المدايني عزى الهادي رجلا في ابنه فقال شرك وهو فتنة وبلية
ويحزنك وهو ثواب ورحمة وقال الصولي قال مسلم الكاتب في الهادي
لقد قام موسى بالخلافة والهدى وما ابو عيسى بذاك ولا المهدي
فمات الذي عم البرية فقده وقام الذي عمت بليته من تفقد
وقال مروان بن ابي حفصة يرثي الهادي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لقد اضحت تختال في كل بلدة ... بقبر امير المومنين المقابر
ولو لم تسكن بابنه بعد موته ... لما برحت تبكي عليه المنابر
ولو لم يقم موسى عليها لرجعت ... جنيبا كما حن الصعايا للعشاير

حديث من رواية الهادي قال الصولي حدثني محمد بن زكريا بن العلائي حدثني محمد بن عبد الرحمن المكي حدثنا قتيبة عن السكن الفهري حدثنا المطلب بن عكاشة المهري قال قدمنا على الهادي شهودا على رجل شتم قريشا وتخطى الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فجلس لنا مجلسا احضرنيه فقهاء زمانه واحضر الرجل فشهدنا عليه فتغير وجه الهادي ثم نكس راسه ثم رفعه فقال سمعت ابي المهدي يحدث عن ابيه المنصور عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه عبد الله بن عباس قال من اراد هوان قريش اهانه الله وانت يا عدو الله لم ترض ان اردت ذلك من قريش حتى تخطيت الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اضرب عنقه اخرجه الخطيب من طريق الصولي والحديث بهذا في هذه الرواية موقوف وقد ورد مرفوعا من وجه اخر مات في ايام الهادي من الاعلام نافع قاري اهل المدينة وغيره ○

الرشيد

هارون ابو جعفر بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس استخلف بعهد من ابيه عند موت اخيه

الهادي

الهادي ليلة السبت لاربع عشرة بقيت من ربيع الاول سنة مئة وسبعين ومائة قال الصولي وفي هذه الليلة ولد له عبد الله المامون ولم يلد في سائر الزمان ليلة مات فيها خليفة وقام خليفة وولد خليفة الا هذه الليلة وكان يكنى ابا موسى فتكنى بابي جعفر حدث عن ابيه وجده ومبارك بن فضالة روى عنه ابنه المامون وغيره وكان من امثل الخلفاء واجل ملوك الدنيا وكان كثير الغزو والحج كما قال ابنه ابو العلي العلائي فمن يطلب لنا ان يردده ... فبالحرمين او اقصى الثغور
في ارض العدو وعلى ظهور ... وفي ارض البرية فوق كور

ولده بالري حين كان ابوه اميرا عليها وعلى خراسان في سنة ثمان واربعين ومائة وامه ام ولد تسمى الخيزران وهي ام الهادي وفيها يقول مروان بن ابي حفصة يا خيزران سماك سماك ... اسمي بسؤر العالمين ابتاك
وكان ابيض طويلا جميلا مليحا فصيحا له نظر في العلم والاداب وكان يصلي في خلافته في كل يوم مائة ركعة الى ان مات لا يتركها الا لعلة ويتصدق من صلب ماله كل يوم بالف درهم ويحب العلم واهله ويعظم حرمات الاسلام ويبغض المراء في الدين والكلام في معارضة النص وبلغه عن بشر المريسي القول بخلق القرآن فقال ان ظفرت به لاضربن عنقه وكان يبكي على نفسه وعلى اسرافه وذنوبه سيما اذا وعظ وكان يحب المديح ويجيز عليه الاموال الجزيلة

نكاح الابنة
الخلافة
تاريخ
ولد
خلفاء
واستخلف
الهادي
المامون
و
استخلف
الرشيد
الامين
عاد
الامور

ولما شعر دخل عليه مرة ابن السماك الواعظ فبالغ في احترامه فقال له
ابن السماك تواضعك في شرفك افضل من شرفك ثم وعظه فابكاه وكان
ماتي بنفسه الى بيت الفضيل بن عياض قال عبد الرزاق كنت مع الفضيل
بمكة فمر بها رون فقال فضيل ان سر بكم هون لهذا وما في الارض اعز علي
منه لوما ت لرايت امورا عظاما قال ابو معاوية الضرير ما ذكرت
النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي الرشيد الا قال صلى الله على سيدي
وحدثته بحديثه صلى الله عليه وسلم وددت اني اقاتل في سبيل الله
فاقتل ثم احيى ثم اقتل فبكى حتى انتحب وحدثته يوما حديث احج ادم
وموسى وعنده رجل من وجوه قريش فقال القرشي فاين لقيه فغضب الرشيد
وقال النطع والسيف زنديق تطعن في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابو معاوية فما زلت اسكنه واقول يا امير المومنين كانت منه
بادرة حتى سكن عن ابي معاوية ايضا قال اكلت مع الرشيد يوما ثم
صب على يدي رجل لا اعرفه ثم قال الرشيد تدري من يصب عليك
قلت لا قال انا اجلالا للعلم وقال منصور بن عمار ما رايت اغزر
دمعا عند الذكر من ثلاثة الفضيل بن عياض والرشيد واخر وقال
عبيد الله القواريري لما لقي الرشيد الفضيل قال له يا حسن الوجه انت
المسئول عن هذه الامة حدثنا ليث عن مجاهد وتقطعت به الاسباب قال الوصل الى

كانت جنهم في الدنيا فجعلها دورا وزبلي ويشهق ومن محاسنه
انه لما بلغه موت ابن المبارك جلس للعزا وامر الاعيان ان يعزوه
في ابن المبارك قال نفطويه كان الرشيد يقتفي اثار جده ابي جعفر
المنصور في الحرص فانه لم يرو خليفة قبله اعطي منه ما اعطي مرة سفين
ابن بهينة مائة الف واجاز مرة اسحق الموصلي بمائتي الف واجاز مروان بن
ابي حفصة على قصيدة خمسة الاف دينار وخلعة وفرسا من مراكبه
وعشرة من رقيق الروم قال الاصمعي قال لي الرشيد يا اصمعي ما
غفلك عنا واجفاك لنا قلت والله يا امير المومنين ما الافتني بلاد
بعدك حتى اتيتك فسكت فلما تفرق الناس قال ما الافتني قلت
فتاك كف ما تليق بدرهم جودا واخرى تعط بالسيف الدما
قال احسنت ولهذا فكنك وقرنا في الملا وعلمنا في الخلا وامر لي
بخمسة الاف دينار وفي مروج المسعودي قال رام الرشيد
ان يوصل ما بين بحر الروم وبحر القلزم مما يلي الفرما فقال له يحيى بن خالد
البرمكي كان يختطف الروم ان سد من المسجد الحرام وتدخل مراكبهم الى
الحجاز فتركه وقال الجاحظ اجمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره وزاره
البرامكة وقاضيه ابو يوسف وشاعره مروان بن ابي حفصة ونديمه العباس
عم ابيه وحاجبه الفضل بن الربيع ابيث الناس ومغنيه ابراهيم الموصلي

وزوجته زبيدة وقال غيره كانت ايام الرشيد كلها خيرا كأنها
حسنها اعاثر وقال الذهبي اخبار الرشيد يطول شرحها
ومحاسنه جمة وله اخبار في اللهو والنذات المحظوظ والعفا
سامحه الله ومات في ايامه من الاعلام مالك بن
انس والليث بن سعد وابو يوسف صاحب ابي حنيفة والقاسم بن
معن ومسلم بن خالد الزنجي ونوح الجامع والحافظ ابو عوانة الاسفرا
وابرهيم بن سعد الزهري وابو اسحق الفزاري وابرهيم بن ابي يحيى شيخ
الشافعي واسد الكوفي من كبار اصحاب ابي حنيفة واسمعيل بن عياش
وبشر بن المفضل وجرير بن عبد الحميد وزياد البكائي وسليم المقرى
صاحب حمزة وسيبويه امام العربية وضيغم الزاهد وعبد الله
العمري الزاهد وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن ادريس الكو
وعبد العزيز بن ابي حازم والدراوردي والكسائي شيخ القرا
والنحاة ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة كلاهما في يوم وعلي بن مسهر
وغندر وعيسى بن يونس السبيعي والفضيل بن عياض وابن السماك الواعظ
ومروان بن ابي حفصة الشاعر والمعافى بن عمران الموصلي ومعتمر بن
سليمان والمفضل بن فضالة قاضي مصر وموسى الحافظ وموسى بن سعيد
ابو الحكم المصري احد الابدال وانعام بن عبد السلام الاصبهاني وهشيم

ويحيى

ويحيى بن ابي زايدة ويزيد بن هرون ويونس بن حبيب النحوي
ويعقوب بن عبد الرحمن قاري المدينة وصفصعة بن سلام عالم
الاندلس احد اصحاب مالك وعبد الرحمن بن القاسم اكبر اصحاب
مالك والعباس بن الاحنف الشاعر المشهور وابو بكر بن عياش
المقرى ويوسف بن الماجشون وطلائع وزكار ومن
في ايامه في سنة خمس وسبعين افتى عبد الله بن مصعب
علي يحيى بن عبد الله بن حسن العلوي انه طلب اليه ان يخرج مع
فبايعه يحيى بحضرة الرشيد وشبك يديه في يديه وقال
تعلم ان يحيى لم يرد عني الخلاف والخروج علي امير المؤمن
الي حولي وقوتي واستغني بجذاذ من عندك اميز وبر
الزبيري وقالها ثم قال يحيى مثل ذلك وقاما فا
وفي سنة ست وسبعين فتحت مدينة د
عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح العبشي و
اعتمر الرشيد في رمضان ودام علي احرامه الي
الي عرفات وفي سنة ثمانين كانت الزلزلة
راس منارة الاسكندرية وفي سنة
الصفصاف عنوة وافتتح له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على ارمينية فاوقعوا باهل الاسلام وسبوا فكوا الدما وسبوا ازيد
من ماية الف نسمة وجرى على الاسلام امر عظيم لم يسمع قبله مثله
وفي سنه سبع وثمانين اتاه كتاب آمر ملك الروم بعهود ينقض
الهدنة التي كانت عقدت بين المسلمين وبين الملكة زنبي ملكة الروم
صورة الكتاب من نيقفور ملك الروم الى هارون ملك العرب
اما بعد فان الملكة التي كانت قبلي اقامتك مقام الرخ واقامت
نفسها مقام البيدق فحملت اليك من اموالها ما حملت وذلك لضعف
النساء وسخفهن فاذا قرات كتابي فاردد ما حصل قبلك من اموالها
والا تنفسخ الهدنة بيننا وبينك فلما قرا الرشيد الكتاب استشاط
غضبا حتى لم يستطع احد ان ينظر الى وجهه دون ان يخاطبه
وتقوض جلساؤه من الخوف واستحضر الرأي على الوزير ندعى الرشيد
بدواة وكتب على ظهر كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من هارون
امير المؤمنين الى نيقفور كلب الروم قد قرات كتابك يا ابن الكافرة
والجواب ما تراه لا ما تسمعه فسار اليه فلم يزل حتى نازله
بهرقلة وعنيم وكانت غزوة مشهودة وفتحا مبينا فطلب نيقفور
الموادعة على خراج يحمله كل سنة فاجيب فلما رجع الرشيد
بعض بعض العشاق و[illegible] الهدية لا يابت من مكرة الرشيد في ابراد

فلم يجسر احد

10

فلم يجسر احد ان يبلغ الرشيد نقضه بل قال عبد الله بن يوسف التميمي
نقض الذي اعطيته يعنون نعليه دايرة البوازندور
ابشر امير المومنين فانه غنم اتاك به الاله كبير
وقال ابو العتاهية ابياتا وعرضت على الرشيد فقال اوقدنها
بكر اجعاني مشقة شديدة حتى اناخ بفنايه فلم يبرح حتى بلغ مراده
وحاز جهاده وفي ذلك يقول ابو العتاهية
الا بادت مهرقلة بالخراب من الملك الموفق للصواب
غداة هارون يرعد بالمنايا ويرعد بالمذكرة العضاب
ذرا يات تحل النصر فيها تمر كانها قطع السحاب
وفي سنه تسع وثمانين فادى الروم حتى لم يبق بما لكهم في الاسر
مسلم وفي سنة تسعين فتح مرقلة وبث جيوشه بارض
الروم ففتح شراحيل بن معن بن زايدة حصن الصقالبة وافتتح يزيد
بن مخلد قلقونيه وسار حميد بن معبوف الى قبرس فهدم وحرق
وسبى من اهلها ستة عشر الفا وفي سنة اثنتين وتسعين توجه
الرشيد نحو خراسان فذكر محمد بن الصباح الطبري ان اباه شيع الرشيد
الى النهروان فجعل يحادثه في الطريق الى ان قال يا صباح لا احسبك ترانا
بورها فقلت بل يرد الله سالما ثم قال ولا احسبك تدري ما الجد فقلت

لا والله فقال لك حتى اريك وانحرف عن الطريق وادنا الى الخوارج
فتنحوا ثم قال امانة الله يا صباح ان تكتم علي ثم كشف عن بطنه
فاذا عصابة حرير حول بطنه فقال هذه علة اكتمها الناس كلهم
ولكل واحد من ولدي علي مرتب فمحمد مرتب المأمون
وجبريل بن يحيى مرتب الامين ونسيت الثالث ما منهم من
احد الا وهو يحصي انفاسي ويعد ايامي ويستطيل دهري
فاذا اردت ان تعرف ذلك فالساعة ادعوا بهم دون
فيجيئون بداعجف ليزيد في علتي ثم ادع بهم دون فجاؤا به
كما وصف فنظر الي ثم ركبه وودعني وسار الى جرجان
ثم رحل منها في صفر سنة ثلاث وتسعين وهو عليل الى طوس
فلم يزل بها الى ان مات وكان الرشيد بايع بولاية العهد
لابنه محمد في سنة خمس وسبعين ولقبه الامين وله يومئذ
خمس سنين لحرص امه زبيدة على ذلك قاله الذهبي فكان بذا
اول من جرى في دولة الاسلام من حيث الامامة ثم بايع لابنه
عبد الله من بعد الامين في سنة اثنتين وثمانين ولقبه المأمون
وولاه ممالك خراسان بأسرها ثم بايع لابنه القاسم من بعد
الاخوين في سنة ست وثمانين ولقبه المؤتمن وولاه الجزيرة والثغور

وهو

وهو صبي قبل انقسام الدنيا بين هارون والثلاثة قال بعض العقلاء قد القى
باسهم بليتهم وغايلة ذلك نضر بالرعية وقالت الشعراء في البيعة
المدارج ثم انه على نسخة البيعة في البيت العتيق وفي ذلك يقول
ابو تمام الموصلي واحق امر بالتمام وامر قضى احكامه الرحمن في البيت الحرام
وقال عبد الملك بن صالح في ذلك

حب الخليفة حب لا يزيله عاص الاله وسار يلقح الفتنا
اسه قلد ها روبا سياسته لما اصطفاه ناحي الدين والسننا
وقلد الارض هارون لرافته بنا امينا وما مونا ومؤتمنا

قال بعضهم وقد زوى الرشيد الخلافة عن ولده المعتصم لكونه
ابيا فسقاها الله اليه وجعل الخلفاء بعده كلهم من ذريته ولم يجعل
من نسل غيره من اولاد الرشيد خليفة وقال مسلم الحاشر للعهد في الامين

قل للمنازل بالكثيب الاعفر اسقيت غادية السحاب الممطر
قد بايع الثقلان مهدي الهدى لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر
قد وفق الله الخليفة اذ بنى بيت الخلافة للهجان الازهر
فهو الخليفة عن ابيه وجده شهدا عليه بمنظر ومخبر
فحشت زبيدة فاه جوهرا باعه بعشرين الف دينار

فصل

في ذكر شيء من اخبار الرشيد اخرج البيهقي في الطهوريات بسنده عن ابن

في العهد للامين

ابن المبارك قال لما افضت الخلافة الى الرشيد وقعت في نفسه
جارية من جواري المهدي فاراد ها على نفسها فقالت لا اصلح لك
ان اباك قد اطاف بي فاستخف بها فارسل الى ابي يوسف فسأله
اعندك في هذا شيء فقال يا امير المومنين او كلما ادعت امة شيئا
ينبغي ان تصدق لا تصدقها فانها لبيئت بمأمونة قال ابن المبارك
فلم ار رجلا ممن اعجب ممن هذا الذي قد وضع يده في دماء المسلمين واموالهم
يتحوج عن حرمة ابيه او من هذه الامة رغبت بنفسها عن امير المومنين
او من هذا فقيه الارض وقاضيها قال امتك حرة ابيك واقض
شهوتك وصيرة الى رقبتي واخرج ايضا عن عبد الله بن يوسف
قال قال الرشيد لابي يوسف اني اشتريت جارية واريد ان اطأها
الان قبل الاستبراء فهل عندك حيلة قال نعم فقبلها بعض ولدك
ثم تزوجها واخرج عن اسحق بن راهوية قال دعا الرشيد ابا يوسف
ليلا فاتاه فامر له بمائة الف درهم فقال ابو يوسف ان راى امير المومنين
امر بتعجيلها قبل الصبح فقال عجلوها فقال بعض من عنده ان الخازن في
بيته والابواب مغلقة فقال ابو يوسف فقد كانت الدروب مغلقة
حين دعيتني ففتحت واسند الصولي عن يعقوب بن جعفر قال خرج الرشيد
في السنة التي ولي الخلافة فيها حتى غزا طراف الروم وانصرف في شعبان

فحج بالناس في اخر السنة وفرق بالحرمين مالا كثيرا وكان يرى النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له ان هذا الامر صاير اليك في هذا
الشهر فاغز وحج ووسع على اهل الحرمين ففعل هذا كله واسند عن
معاوية بن صالح عن ابيه قال اول شعر قاله الرشيد انه حج سنة ولي
الخلافة فدخل دارا فاذا في صدر بيت منها بيت من شعر قد كتب على حايط
الا يا امير المومنين الاتري فدبتك هجران الحبيب كبيرا
فدعا بدواة وكتب تحته بخطه
بلى والهدايا المشعرات وما مشى بمكة مرتوح الاطل حسيرا
واخرج عن سعيد بن مسلم قال كان افهم الرشيد فهم العلما انشد
النعمان في وصف فرس كان اذنيه اذا اشرفا قادمة او قلما حرفا
فقال الرشيد دع كان وقل تخال اذنيه حتى يستوي الشعر
واخرج عن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال حلف الرشيد
الا يدخل على جارية له ايامنا وكان يحبها فمضت الايام ولم يستبرئها فقال
صد عني اذ اني مغتتر ... واطل الصبر لما ان فطن
كان مملوكي ناصحي مالكي ... ان هذا من اعاجيب الزمن
ثم احضر ابا العتاهية فقال اجز
عزة احببته زلتي ... في هواها جد حسن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلهذا صرت مملوكا له ولهذا شاع مابي وعلني

واخرج ابن عساكر عن ابن علية قال اخذها رون الرشيد زنديقا
فامر بضرب عنقه فقال له الزنديق لم تضرب عنقي قال اريح
العباد منك قال فاين انت من الف حديث وضعتها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلها ما فيها حرف نطوبه قال فاين انت ياعدو الله
من ابي اسحق الفزاري وعبد الله بن المبارك يخلانها فينخرجانها حرفا حرفا
واخرج الصولي عن اسحق الهاشمي قال كنا عند الرشيد فقال بلغني ان
العامة تظن بي بغضا علي بن ابي طالب وو الله ما ابغض احدا حبي له ولكن
ما ولا اشد الناس بغضا لنا وطعنا علينا وسعيا في سفك دمائنا
بعد اخذنا بثارهم ومساهمتنا اياهم ما وليناه حتى انهم لا ميل
الي بني امية منهم الينا فاما ولده لصلبه فهم سادة الاهل والسابقون
الي الفضل ولقد حدثني ابي المهدي عن ابيه المنصور عن محمد بن علي عن ابيه
عن ابن عباس انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحسن والحسين
رضي الله عنهما من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وسمعته
يقول فاطمة سيدة نسا العالمين غير مريم ابنة عمران واسية امراة
فرعون ردي ابن السماك قال دخل علي الرشيد يوما فاسقيني فلما اخذ
قال علي رسلك يا امير المومنين وسقيت هذه الشربة بكم كنت تشتريها
قال

امد
يظنون

بنة مراحم

13

قال بنصف ملكي قال اشرب هنا ك الله فلما شربها قال اسالك لو
منعت خروجها من بدنك بماذا كنت تشتري خروجها قال بجميع ملكي
قال ان ملكا قيمته شربة ماء جدير ان لا ينافس فيه فبكى هارون وقال ابن
الجوزي قال الرشيد لشيبان عظني لان تصحب من يخوفك حتى يدركك الامن
خير لك من ان تصحب من يومنك حتى يدركك الخوف فقال الرشيد فسره
لي هذا قال من يقول لك انت مسوول عن الرعية فاتق الله انصح لك ممن
يقول انتم اهل بيت مغفور لكم وانتم قرابة نبيكم فبكى الرشيد حتى رحمه من
حوله وفي كتاب الاوراق للصولي يشبه لما ولي الرشيد الخلافة
واستوزر يحيى بن خالد قال ابرهيم الموصلي
المر ان الشمس كانت مريضة فلما ولي هارون اشرق نورها
فلبست الدنيا جمالا بملكه فهارون والها ويحيى وزيرها
فاعطاه مائة الف درهم واعطاه يحيى خمسين الف درهم ولما ولي هارون
الواشطي فيه بهارون لاح النور في كل بلدة وقام به في عدل سيرته النهج
اما قرى ذات الله اصبح شغله فاكثر ما يعنى به الغزو والحج
تصبو عيون الخلق عن نور وجهه اذا ما بدا للناس منظره البلج
تسحت الامال في جود كفه والطي الذي يرجوه فوق الذي يرجوا
الا فضل يزيد

ما اعلم ان لملك قط رحلة في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طلب العلم الا للرشيد فانه رحل بولديه الامين والمامون لسماع الموطا
على مالك رحمه الله قال وكان اصل الموطا بسماع الرشيد في خزانة
المصريين قال ثم رحل لسماعه السلطان صلاح الدين ايوب
الى الاسكندرية فسمعه على ابي طاهر بن عون ولا اعلم لها ثالثا ولنصر
المنبري بنيه ❊ جعل القرآن امامه ودليله لما تخيره القرآن اماما
وله فيه من قصيدة ان المكارم والمعروف اورثه ❊ احلك الله فيها حيث تجمع
فيقال انه اجازه عليها بمائة الف وقال الحسين بن فهم كان الرشيد
يقول مزاجت ما مدحت به الي ❊

❊ ابو امين ومامون ومؤتمن ❊ اكرم به والدا ابرا وما ولدا ❊
وقال اسحق الموصلي دخلت على الرشيد فانشدته

❊ وامرة بالبخل قلت لها اقصري ❊ فذلك شيء ما اليه سبيل ❊
❊ اري الناس خلان الجواد ولا اري ❊ بخيلا له في العالمين خليل ❊
❊ واني رايت البخل يزري باهله ❊ فاكرم نفسي ان يقال بخيل ❊ في رايت البخيل يزري باهله
❊ ومن خبر حالات الفتى لو علمته ❊ اذا نال شيا ان يكون نبيل ❊
❊ عطاي عطاء المكثرين تكرما ❊ ومالي كما قد تعلمين قليل ❊
❊ وكيف اخاف الفقر او اجزع الغنا ❊ ورايي امير المومنين جميل ❊

فقال لا كيف ان شا الله فصل اعطه مائة الف درهم لله در ابيات

تاتينا

ابيات ما تيناها ما اجود اصولها واحسن فصولها فقلت يا امير المومنين
كلامك احسن من شعري فقال يا فضل اعطه مائة الف اخرى وفي الطيوريات
سند الى اسحق الموصلي قال قال ابو العتاهية البيت الذي مدحت به
الرشيد لوددت اني كنت سبقتك اليه

❊ قد كنت خفتك ثم امنني ❊ من ان اخافك حوفك الله ❊

وقال محمد بن علي الخراساني الرشيد اول خليفة لعب بالصوالجة والكرة
ورمي النشاب في البرجاش واول خليفة لعب بالشطرنج من بني العباس
وقال الصولي هو اول من جعل للمغنين مراتب وطبقات ومن شعر
الرشيد يرثي جاريته هيلانه اورده الصولي

❊ تاسيت اوجاعا واحزانا ❊ لما اسفض الموت هيلانا ❊
❊ فارقت عيشي حين فارقتها ❊ فابا لي كيف ما كانا ❊
❊ كانت هي الدنيا فلما توت ❊ في قبرها فارقت دنيانا ❊
❊ قد كثر الناس ولكنني ❊ لست ارى بعدك انسانا ❊
❊ والله لا انساك ما حركت ❊ ريح باعلي نجد اغصانا ❊ وله ايضا

انشده الصولي يا ربة المنزل بالغرك ❊ وربة السلطان والملك ❊
❊ من فقي ما سر في قتلنا ❊ لسنا من الديلم والترك ❊

مات الرشيد في الغزو وجلوس من خراسان ودفن هناك في ذلك

جمادي الاخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وله خمس والعون
سنة وصلى عليه ابنه صالح قال الصولي خلف الرشيد مائة
الف الف دينار ومن الاثاث والجوهر والورق والدواب ما
قيمته مائة الف الف دينار وخمسة وعشرون الف دينار وقال
غيره وغلط جبريل بن بختيشوع على الرشيد في علته في علاج عالجه به
كان سبب منيته فهم ان يفصل اعضاءه فقال انظرني الى غد
فانك تصبح في عافية فمات ذلك اليوم وقيل ان الرشيد راى في منامه
انه يؤمر بطوس فبكى وقال احفروا لي قبرا فحفر له ثم حمل في قبة على جمل
وسيق به حتى نظر الى القبر فقال يا ابن آدم تصير الى هذا وامر قوما
فنزلوا فختموا انيته خمسة وموني مجيفة على شفير القبر ولما مات بويع
لولده الامين في العسكر وهو يومئذ ببغداد فاتاه الخبر فصلى بالناس
الجمعة وخطب ونعى الرشيد الى الناس وبايعوه واخذ رجا الخادم
البرد والقضيب والخاتم وسار على البريد في اثني عشر يوما من مرو
حتى قدم بغداد في نصف جمادي الاخرة فدفع ذلك للامين ولابي الشيص
يرثي الرشيد

غربت في الشرق شمس فلها عيني تدمع
ما رايناها قط شمسا غربت من حيث تطلع

وقال ابو نواس جامعا بين الحزن والهناء

جزت جوارا لسعد والنحس فنحن في مأتم وفي عرس
القلب يبكي والعين ضاحكة فنحن في حسرة وفي انس
يضحكنا القائم الامين وتبكينا وفاة الامام بالامس
بدا لنا بدر رابح ببغداذ في لحد وبدر يطوس في الرمس

ومما رواه الرشيد من الحديث قال الصولي حدثنا عبد الرحمن
ابن غزلة قال حدثني جدي الحصين بن سليمان الضبي قال سمعت الرشيد
يخطب فقال في خطبته حدثني مبارك بن فضالة عن الحسن عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة
حدثني محمد بن علي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نظفوا افواهكم
فانها طرق القرآن الامين محمد ابو عبد الله بن الرشيد كان ولي
عهد ابيه في الخلافة بعده وكان من احسن الشباب صورة
ابيض طويلا جميلا ذا قوة مفرطة وبطش وشجاعة معروفة يقال
انه قتل مرة اسدا بيديه وله فصاحة وبلاغة وادب وفضل
لكن كان يبني السدر كثيرا التبذير ضعيف الراي ارعن لا يصلح للاقران
فاول ما بويع بالخلافة امر ثاني يوم ببنائه ان جوار قصر المنصور
للعب بالكرة ثم في سنة اربع وتسعين عزل اخاه القاسم عما كان

الرشيد ولاه ووقعت الوحشة بينه وبين اخيه المامون
فقيل ان الفضل بن الربيع علم ان الخلافة اذا افضت الى المامون
لم يبق عليه فاغرى الامين به وحثه على خلعه وان يولي العهد لابنه
موسى ولما بلغ المامون عزل اخيه القاسم قطع البريدية عن الامين
واسقط اسمه من الطرز والضرب ثم ان الامين ارسل اليه يطلب
منه ان يولي العهد لابنه موسى يقدم موسى على نفسه ويذكرانه
تدسماه الناطق بالحق فرد المامون ذلك واباه وخامر الرسول معه
وبايعه بالخلافة سرا ثم كاتب اليه بالاخبار وبنا صحه من
العراق ولما رجع واخبر الامين بامتناع المامون اسقط اسمه من
ولاية العهد وطلب الكتاب الذي كتبه الرشيد وجعله بالكعبة
فاحضره ومزقه وقويت الوحشة ونصح الامين اولوا الراي وقال
له خازم بن خزيمة يا امير المومنين لن ينصحك من كذبك ولن يغشك من
صدقك لا تجري القواد على الخلع فيخلعوك ولا تحملهم على نكث العهد
فينكثوا بيعتك وعهدك فان للغادر مقتلا والناكث مخذول فلم
ينتصح واخذ يستميل القواد بالعطا وبايع بولاية العهد لابنه
موسى ولقبه الناطق بالحق وهو اذ ذاك طفل رضيع فقال الحسن الشعراني
ذلك اضاع الخلافة عجيز الوزير وقسوة الامير وجهل المشير

فضل

لن ينصحك من كذبك
ولن يغشك من صدقك

فضل وزير وبكر مشير يريد ان ما فيه حتف الامير
لواط الخليفة المحبوبة واعجب منه حلاق الوزير
فهذا يدوس وهذا يداس لداك لعمري خلاف الامور
فلو يستعفان هذا ابذاك لكانا بعرضة امر ستير
واعجب من ذا وذا اننا نبايع للطفل فينا الصغير
ومن ليس يحسن غسل استه ولم يخل من بوله حجر ظهير
وما ذاك الا لانفتل ومكر يريد ان حمس الكتاب المنير
وما ذاك لولا انقلاب الزمان في المعبر هذا ام في المشير

ولما ضيق المامون خلعه تشبث بامام المومنين وكتب بذلك وولي
الامين علي بن عيسى بن ماهان بلاد الجبال همذان ونهاوند وقم
واصبهان في سنة خمس وتسعين فخرج علي بن عيسى من بغداد في نصف
جمادي الاخرة ومعه الجيش لقتال المامون البعوث الثاني هيئة لم
ير مثلها واخذ معه قيدا من فضة ليقيد به المامون بزعمه فارسل
المامون لقتاله طاهر بن الحسين في اقل من اربعة الاف فكانت الغلبة
له وذبح علي وهزم جيشه وحملت راسه الى المامون فطيف بها في
خراسان وسلم على المامون بالخلافة وجا الخبر الى الامين وهو يتصيد
السمك فقال للذي اخبره بعني قال كونوا اخبرني قرصاد سمكتين

وانا ما صدقت شيا بعد وقال عبد الله بن صالح الجرمي لما قتل
علي ارجف الناس ببغداد ارجافا شديدا وندم الامين علي خلعه
اخاه وطمح الامر اليه وشعبوا جندهم بطلب الارزاق من الامين
واستمر القتال بينه وبين اخيه وبقي امر الامين كل يوم في ادبار
لانهماكه في اللعب واللهو وامر المامون في ازدياد الي ان بايعه
اهل الحرمين واكثر البلاد بالعراق وفسد الحال علي الامين جدا
وتلف امر العسكر ونفدت خزائنه وشاع حال الناس بسبب
ذلك وعظم الشر وكثر الخراب والهدم من التنازل وترامي المنجنيق
والنفط حتي درست محاسن بغداد وعملت فيها المراثي ومن جملة
ما قيل في بغداد بكيت دما علي بغداد لما ... قلت نضارة العيش الانيق
اصابتها من الحساد عين ... فانت اهلها بالمنجنيق
ودام حصار بغداد خمسة عشر شهرا وكر غالب العباسيين
وار كان الدولة عند المامون ولم يبق مع الامين يقاتل عنه الا
نحو عشرة بغداد والكرافسة الي ان استهلت سنة ثمان وتسعين
فدخل طاهر بن الحسين بغداد بالسيف قسرا فخرج الامين بامه
وابله من القصر الي مدينة المنصور وتفرق عامة جنده وغلمانه
وتل عليهم الموت والي قال محمد بن راشد اخبرني ابرهيم بن المهدي

انه كان مع الامين بعد بنة المنصور قال نطلبني ليلة فاتيت فقال
ما تري طيب هذه الليلة وحسن القمر وضوءه في الماء لذي في الشراب
قلت شانك فشربنا ثم دعا بجارية اسمها ضعف فنظرت من اسمها
فامرها ان تغني فغنت لبشر النابغة الجعدي

كليب لعمري كان اكثر ناصرا ... وايسر ذنبا منك ضرج بالدم

فنظير بذلك وقال غني غير هذا فغنت

ابكي نراقصهم عيني فارقها ... ان التفرق للاحباب ابكاني
ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم ... حتي تفانوا وريب الدهر اعداني
قالت لهم ابكيهم جهدي واندبهم ... حتي اؤوب وما في مقلتي ماء

فقال لها لعنك الله اما تعرفين غير هذا فقالت ظننت انك تحب
هذا فغنت اما ورب السكون والحرك ... ان المنايا كثيرة الشرك
ما اختلف الليل والنهار وما ... دارت نجوم السما في الفلك
الا لنقل السلطان عن ملك ... فدر السلطانه الي ملك
وملك ذي العرش دائم ابدا ... ليس بفان ولا بمشترك

فقال لها قومي لعنك الله فقامت فعثرت في قدح بلور له قيمة فكسرته
فقال ويحك يا ابرهيم اما تري والله ما اظن امري الا قرب فقلت بل بطيل الله
عمرك ويعز ملكك فسمعت صوتا من دجلة يقضي الامر الذي فيه

تستقتيان فوثب محمد مغتما وقتل ليلة او ليلتين اخذ وحبس
في موضع ثم اد خل عليه قوم من العجم فضربوه ليلا بالسيف ثم ذبحوه
من قفاه وذهبوا براسه الى طاهر فنصبها على حايط بستان ونودي
هذا راس المخلوع محمد وجرت حبشه بجبل فثرثب طاهر بالراس والبرد
والقضيب والمصلي وهو من شحف مبطن الى المامون واشتد على
المامون قتل اخيه وكان يحب ان يرسل اليه حيا ليري فيه رايه فحقد
ذلك على طاهر بن الحسين واحمله شيئا منسيا الى ان مات طاهر بعيدا
وصدق قول الامين فانه كان كتب بخط دقعة الى طاهر بن الحسين
لما انتدب لحربه يا طاهر ما قام لنا منذ قمنا قايم بحقنا فكان جوابه
عندنا السيف فانظر لنفسك او دع يلوح بابي مسلم وامثاله
الذين بذلوا نفوسهم في النصح لهم فكان مالهم الى القتل وصيرهم من المهدي
في قتل الامين عوجا بمغني طلل داثر ما خلد ذات الصخر والاجر

والمرمر المسنون يطليه والباب باب الذهب الناضر
وابلغ عني مقالا الى الـ ـمولى عن المامور والامر
قولا له يا ابن ولي الهدى طهر بلاد الله من طاهر
لم يكفه ان هز اوداجه ذبح الهدايا بمدي الجازر
حتى اتى يسحب اوصاله في سطر يعسوبه الثائر

تدبير الموت على حفية فطرفه منكسر الناظر وما قيل
فيه لم تبكيك لماذ اللطرب يا اباموسي وسروج للعب
ولتزل الخمر في اوقاتها حرصا منك على ما العنب
وشنيف انا لا ابلي له وعلى كوثر لا اخشي العطب
لم يكن تصلح للملك ولا تعطل الطاعة بالملك العرب
لم تبكيد لما عرضتنا للمجانيق وطور السلب

ولخزيمة من الحسن علي لسان زبيدة قصيدة يقول فيها

اني طاهر لاطهر الله طاهرا فما طاهر فيما اتى بمطهر
فاخرجني مكشوفة الوجه حاسرا وانهب امولي واحرق آدري
يعز علي ان ارد ن ما قد لقيته وما ضرني من ناقص الخلق اعور
تذكر امير المومنين قرابتي فديتك من ذي حرمة متذكر

قال ابن جرير لما ملك الامين ابتاع الخصيان وغالى فهم وصيرهم خدمه
وترفض النساء والجواري وقال غيره لما ملك وجه الى البلدان في طلب
الفهود واجرى لهم الارزاق وانتى الوحوش والسباع والطيور واحتجب عن اهل
بيته وامرائه واستخف بهم وجعل ما في بيوت المال وضيع الجواهر والنفايس
وبنى عدة قصور للهو في اماكن واجاز مرة من غنى له

هجرتك حتى قلت لا تعرف القلى وزرتك حتى قلت ليس له صبر

يملي زورقة ذهبا وعمل خمس حراقات على خلقة الاسد والفيل
والعقاب والحية والفرس والثور وعملها احوالا فقال ابو نواس

• سخر الله للامين مطايا • لم تسخر لصاحب المحراب •
• فاذا ما ركابه سرن برا • سرن في الماء كالليث غاب •
• اسدا با سطا دراعيه يهوى • اهرب الشدق كالح الانياب •

شعر الرومي

قال الصولي انبانا ابو العينا ثنا محمد بن عمر الرومي قال خرج كوثر غلام
الامين ليري الحرب فاصابته رجة في وجهه فجعل الامين يمسح الدم عن
وجهه ثم قال • ضربوا قرة عيني • ومن اطلى ضربه • اخذ الله لقلبي
من الناس احرقوه • ولم يقدر على زيادة فاحضر عبد الله بن ايوب التيمي الشاعر
فقال له قل في عليها فقال

• ما لمن اهوى شبيه • في الدنيا تتيه • وصله حلو ولكن • هجره مر كريه
• من راى الناس له الفضل عليهم حسدوه • مثل ما قد حسد القابيل اخوه
• وقوله ثلاث بغال دراهم فلما قتل الامين جا التيمي الى المامون وامتدحه
فلم يأذن له فالتجا الى الفضل بن سهل فاوصله الى المامون فلما سلم عليه
قال له يا تيمي مثل ما قد حسد القابيل اخوه فقال التيمي
• نصر المامون عبد الله لما ظلموه • نقض العهد الذي قد كان قدما اكدوه
• لم يجز له اخوه بالذي اوصى ابوه • فعفا عنه وامر له بعشرة الاف درهم

وبر

وقيل ان سليمان بن منصور رفع الى الامين ان ابا نواس هجاه
فقال يا عم لا اقتله بعد قوله

• الهدي الثنا الى الامين محمد • ما بعده متحاة نتربص •
• صدق الثنا على الامين محمد • ومن الثنا مكذب ومخرص •
• قد ينقص البدر المنير اذا استوى • وتها نور محمد لا ينقص •

الامين محمد

• واذا بنو المنصور عد خصالهم • لمحمد يا قومنا المتخصص

قال احمد بن حنبل اني لارجو ان يرحم الله الامين ما كان علي
اسمعيل بن علية فانه ادخل عليه فقال له يا ابن الفاعلة انت الذي
تقول خلق القرآن كلام الله مخلوق قال المسعودي ما ولي الخلافة
الى يومنا هذا هاشمي ابن هاشمية سوى علي بن ابي طالب وابنه الحسن
رضي الله عنهما والامين فان امه زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور
واسمها امة العزيز وزبيدة لقب وقال اسحق الموصلي اجتمعت في
الامين خصايل لم تكن في غيره كان احسن الناس وجها واسخاهم واشرفهم
الخلفا اما واما احسن الادب عالما بالشعر لكن غلب عليه اللهو واللعب
وكان مع سخايه بالمال بخيلا بالطعام جدا وقال ابو الحسن الاحمر
كنت ربما انسى البيت الذي يستشهد به في النحو فينشدنيه الامين
• ابت في اولاد الملو • ذبي منه ومن الامين كان قتله في المحرم

وقتلا بعد

سنة ثمان وتسعين ومايه وله سبع وعشر وستة وما
في ايامه من الاعلام اسمعيل بن علية وعبد الرزاق وشقيق البلخي
الزاهد وابو معاوية الضرير وروح المسدوسي وعبد الله
ابن ادريس المقري وابو نواس الشاعر وعبد الله بن وهب صاحب
مالك وبشر المقري ووكيع واخرون وقال علي بن محمد المؤفلي
وغيره لم يدع للسفاح ولا للمنصور ولا للمهدي ولا للهادي
ولا للرشيد على المنابر باوصافهم ولا كتبت في كتبهم حتى ولي
الامين فدعي له بالامين على المنابر وكتب له عند من عبد الله محمد
الامين امير المومنين وكذا قال العسكري في الاوائل اول من دعي له
بلقبه على المنابر الامين ومن شعر الامين يخاطب اخاه المامون
ويعيره بامه لما بلغه عنه انه يعد مثالبه ويفضل نفسه عليه انشده
الصولي لا تفخرن عليك بعد بقية * والفخر يكمل للفتى المتكامل
واذا تطاولت الرجال بفضلها * فاربع فانك لست بالمتطاول
اعطاك جدك ما بموت وانما * يلقى خلاف هواك عند مراجل
تعلو المنابر كل يوم امثلا * ما لست من بعدي اليه بواصل
فتعيب من يعلو عليك مثله * وتعيد في حق مقالة الباطل
قلت هذا نظم عال فان كان له فهو احسن من نظم اخيه واشد

قال الصولي

ل الصولي وما رواه جماعة له في حاد مذكور وقد سقاه وهو على
شاط نرجس والبدر قد طلع وقد رواه بعضهم للحسين بن الضحاك
خليع وكان نديمه لا يفارقه

وصف البدر حسنا وجمالي * خلت انبي اراك او ما اراكا
واذا ما تنفس الزهر الغض * توهمت نسيم صباكا
خدع للمني تعللني فيك * باسر او ذاك او لعله ذاكا
لا تلمني ما حييت على الشكر * لهذا وذاك اذ حكيا كا

وله ايضا ما يريد الناس من صب بمن يهوى كيبب
يريد ديني ودنياي وسقمي وطبيبي * اعجز الناس الذي يلحى محبا في حبيب
ما يتم سر الملك وعدا عليه طاهر
نفسي فداؤه يحذر * ابن المفر من القدر
من ما يخاف * ويرتجيه على خطر
يتصرف الزمان بخص يوما بالكدر
ان الامين قال لكاتبه اكتب من عبد الله محمد
الى الامير فاما على المنابر فان الامر قد خرج
ان الطمع في هذا الامر
ان يكتب

صفوح

الي اماننا بان اخرج الي اخي فان تفضل علي فاهل ذلك وان قتلني فمرو
كسرت مروة وصمصامة قطعت صمصامة ولا زيغير ستني السبع
احب الي من ان ينجني الكباب فابي طاهر عليه واسند عن الخليل بن
محمد اليزيدي قال كان ابي يحكم الامين والمامون بكلام يتفصحان به
ويقول كانا اولاد اخلف من بني امية تخرج بهم الي البدو حتى
يتفصحوا وانتم اولي بالفصاحة منهم قال الصولي ولا اعرف للامين
رواية في الحديث الا هذا الحديث الواحد حدثنا المغيرة عن محمد المهل
قال رايت عند الحسين عن الضحاك جماعة من بني هاشم فيهم لجعفر
المتوكل فسالوه عن الامين وادبه فوصف الحسين ادبا كثيرا فيه
فالفقه قال كان المامون افقه منه قيل فالحديث قال ما سمع
منه حديثا الا مرة فانه نعي اليه غلام له مات بمكة فقال حدثني
عن ابيه عن المنصور عن ابيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من مات
قال الثعالبي في لطايف المعارف كان ابو ا
زبيدة صنابرها ما نفلت الاخليفة
يدها السماح ابو
المامون والمعتصم

ولاة العهد فكثير ونظيرتها من بني امية عاتكة بنت يزيد بن معاوية
يزيد ابوها معاوية جدها يزيد بن معاوية اخوها مروان بن الحكم تزوجها
عبد الملك زوجها يزيد ابنها الوليد بن الوليد وهشام
وسليمان بنوا زوجها يزيد وابرهيم ابنا الوليد ابنا ابن تزوجها

المامون

عبد الله ابو العباس بن الرشيد ولد سنة سبعين
ومية في ليلة الجمعة منتصف ربيع الاول وهي الليلة التي مات
فيها الهادي واستخلف ابوه واحد اولاده مراجيل ماتت في
نفاسها به دقوا العلم في صغره وسمع الحديث من ابيه ومن هشيم
وعباد بن العوام ويوسف بن عطية وابي معاوية الضرير واسمعيل
بن علية وحجاج الاعور وطبقتهم واداب اليزيدي وجمع له الفقهاء
من الافاق وبرع في الفقه والعربية وايام الناس والمكرعني بالفلسفة
وعلوم الاوايل ومهر فيها فجره ذلك الي القول بخلق القران ردي عنه
الفضل ويحيى بن اكثم وجعفر بن ابي عثمان الطالبي والامير
عبد الله بن طاهر واحمد بن الحارث الشيعي وعبد الخزاعي واخرون
كان من رجال بني العباس حزما وعزما وحلما وعلما ورايا ودهاء
وشجاعة وسودد وسماحة وله محاسن وسيرة طويلة لولا
الناس بالقول بخلق القران ولقبيل الخلافة من بني العباس

العباسي

اعلمته وكان نصيحا مقوما لها وكان يقول معاوية بحلمه وعبد الملك بحجاجه وانا بنفسي وكان يقال لبني العباس فاتحة وواسطة وخاتمة فالفاتحة السفاح والواسطة المامون والخاتمة المعتضد وقيل انه ختم في بعض الرمضانات ثلاثا وثلاثين ختمة وكان معدوقا بالتشيع وقد حمله ذلك على خلع اخيه المؤتمن والعهد بالخلافة الى علي الرضي كما سنذكره قال ابو معشر المنجم كان المامون اثاريا للعدل فقيه النفس يجتمع كبار العلماء وعن الرشيد قال اني لاعرف في عبد الله حزم المنصور ونسك المهدي وعزة الهادي ولواشا ان السبة الى الرابع يعني نفسه لنسبته وقد قدمت محمدا عليه واني لاعلم انه ينقاد الى هواه مبذرا لما جوته يده يشاركه في رايه الامام والنساء ولولا امر جعفر وميل بني هاشم اليه لقدمت عبد الله عليه استقل المامون بالامر بعد قتل اخيه سنة ثمان وتسعين وهو بخراسان واكتنى بابي جعفر قال الصولي وكانوا يجهزون لهذه الكنية لانها كنية المنصور وكان له في نفوسهم جلالة وتفاءلا بطول عمر من كني بها كالمنصور والرشيد ففي سنة احدى ومائتين خلع اخاه المؤتمن من العهد وجعل ولي العهد من بعده عليا الرضي من موسى الكاظم جعفر الصادق وحمله على ذلك افراطه في التشيع حتى قيل انه هم ان يخلع نفسه

النسبة

ويفوض الامر اليه وهو الذي لقبه الرضي وضرب الدراهم باسمه وزوجه ابنته وكتب الى الافاق بذلك وامر بترك السواد ولبس الخضرة فاشتد ذلك على بني العباس جدا وخرجوا عليه وبايعوا ابراهيم بن المهدي ولقب المبارك فجهز المامون لقتاله وجرت امور وحروب وسار المامون الى بحو العراق فلم ينشب علي الرضي ان مات في سنة ثلاث فكتب المامون الى اهل بغداد يعلمهم انهم انما نقموا عليه سقته لعلي وقد مات فردوا جوابه اغلظ جواب فسار المامون وبلغ ابراهيم بن المهدي تسلل الناس من عنده فاختفى في ذي الحجة فكانت ايامه سنتين الا اياما وبقي في اختفائه مدة ثماني سنين ووصل المامون في صفر الى بغداد سنة اربع فكلمه العباسيون وغيرهم في العود الى لبس السواد وترك الخضرة فتوقف ثم اجاب الى ذلك

ذكر الصولي

ان بعض اهل بيته قالت له انك علي بر اولاد علي بن ابي طالب والامر فيك اقدر منك على بر هرو الامر فيهم فقال انما فعلت ما فعلت لان ابا بكر رضي الله عنه لما ولي لم يول احدا من بني هاشم شيا ثم عمر ثم عثمان كذلك ثم ولي علي فولى عبد الله بن عباس البصرة وعبيد الله اليمن ومعبدا مكة وقسم البحرين وما تركا احدا منهم حتى ولاه شيا فكانت فعالنا حتى كافأتنا في ولده بما فعلت

سنة عشر تزوج المامون

بنو وازن بنت الحسن بن سهل وبلغ جهازها
وقام ابوها بخلع القواد وكلفتهم مائة سبعة عشر يوما وكتب رقاعا
فيها اسما ضياع له ونثرها على القواد والعباسيين فمن وقعت في
يده رقعة باسم ضيعة تسلمها ونثر ضمنية ملاذي جوهرا بين يدي
المامون عند ما ذفت اليه وفي سنة احدي عشرة امر المامون
بان ينادي بريت الذمة ممن ذكر معاوية بخير وان افضل الخلق
بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وفي سنة
اثني عشرة اظهر المامون القول بخلق القران بعضا فالي تفضيل
علي علي ابي بكر رضي الله عنهما وعمر رضي الله عنه فاشمأزت النفوس منه
وكادت البلد تفتتن ولم يلتيم له من ذلك ما اراد فكف عنه الي سنة
ثمان عشرة سار المامون الي غزو الروم ففتح حصن قره عنوة وحصن
ماجدة ثم سار الي دمشق ثم عاد في سنة ثمان عشرة الي الروم وافتتح
عدة حصون ثم عاد الي دمشق ثم توجه الي مصر ودخلها فهو اول من
دخلها من الخلفا العباسيين ثم عاد في سنة سبع عشرة الي دمشق
والروم وفي سنة ثمان عشرة امتحن الناس بالقول بخلق القران فكتب الي
نائبه علي بغداد اسحق بن ابرهيم الخزاعي ان عم طاهر بن الحسين في امتحان
الرجال كتابا يقول فيه وقد عرف امير المومنين ان الجمهور الاعظم والسواد

23

الاكبر من حشو الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له ولا روية ولا
استضاءة بنور العلم وبرهانه اهل جهالة بالله وعمي عنه وضلالة عن
حقيقة دينه وقصور ان يقدروا الله حق قدره ويعرفوه كنهه فنه
ديانة
ويفرقوا بينه وبين خلقه وذلك انهم سووا بين الله وبين خلقه وبين
ما انزل من القران فاطبقوا على انه قديم لم يخلقه الله تعالي ويخترعه
وقد قال تعالي انا جعلناه قرانا عربيا فكما جعله الله فقد خلقه
كما قال تعالي وجعل الظلمات والنور وقال تعالي نقص عليك من
انبائهم فقد سبق باخباره قصص لامور احدثه بعدها وقال تعالي
احكمت اياته ثم فصلت والله يحكم كتابه ويفصله فهو خالقه
ومبتدعه ثم انتسبوا الي السنة والفهم اهل الحق والجماعة وان من
سواهم اهل الباطل والكفر فاستطال بذلك وغره به الجهال
حتي مال قوم من اهل السبت بالكذب والتخشع لغير الله الي مواتاة
فرعون الحق الي باطلهم واتخذوا دون الله وليجة الي ضلالهم الي ان قال
فراي امير المومنين ان اوليد شرار الامة المتعوضون من التوحيد خطا
ادعية الجهالة واعلام الكذب ولسان ابليس الناطق باوليائه والهائل
علي اعدائه من اهل دين الله واحق ان تتهم في صدقه وتطرح شهادته ولا
من عمي عن رشده وحظه من الايمان بالتوحيد وكان عن ماسوي ذلك

اعمى واضل سبيلا ولعمري امير المومنين ان اكذب الناس من كذب على الله
ووحيه وتخرص الباطل ولم يعرف الله حق معرفته فاجمع من حضرتك
من القضاة فاقرا عليهم كتابنا وامتحنهم فيما يقولون واكشفهم عما يعتقدون
في خلق الله واحداثه واعلمهم اني غير مستعين في عملي ولا واثق بمن لا يوثق
بدينه فاذا اقروا بذلك وافقوا فخذهم بنص من حضرهم من الشهود
ومسالتهم عن علمهم في ذلك القران وترك شهادة من لم يقر انه مخلوق
واكتب الينا بما ياتيك عن قضاة اهل عملك في مسالتهم والامر لهم بمثل
ذلك وكتب المامون اليه ايضا في اشخاص سبعة انفس وهم محمد بن
سعد كاتب الواقدي ويحيى بن معين وابو خيثمة وابو مسلم مستملي يزيد
هارون واسميل بن داود واسميل بن ابي مسعود واحمد بن ابرهيم
الدورقي فاشخصوا اليه فامتحنهم بخلق القران فاجابوا فردهم من الرقة
الى بغداد وسبب طلبهم انهم ترفعوا ولا تراجابوه فقيده وكتب الى
اسحق بن ابرهيم بان يحضر الفقها ومشايخ الحديث ويخبرهم بما اجاب به
هاولا السبعة فيفعل ذلك فاجابه طايفة وامتنع اخرون فكان يحيى بن معين
وغيره يقولون اجبنا خوفا من السيف ثم كتب المامون كتابا اخر من جنس
الاول الى اسحق وامره باحضار من امتنع فاحضر جماعة منهم الامام احمد بن
حنبل رحمه الله وبشر بن الوليد الكندي وابو حسان الزيادي وعلي بن ابي مقاتل

والفضل بن غانم وعبيد الله بن عمر القواريري وعلي بن الجعد وسجادة
والدارمي بن الهيثم وقتيبة بن سعيد وسعدونة الواسطي واسحق بن
ابي اسرايل وابن الهرش وابن علية الاكبر ومحمد بن نوح العجلي ويحيى بن
عبد الرحمن العمري وابو نصر التمار وابو معمر القطيعي ومحمد بن حاتم بن
ميمون وغيرهم وعرض عليهم كتاب المامون فعرضوا وتركوا واولهم
يجيبوا ولم ينكروا فقال لبشر بن الوليد ما تقول قال قد عرفت
امير المومنين غير مرة قال وان قد تجدد من امير المومنين كتاب
قال اقول كلام الله قال لم اسالك عن هذا المخلوق بعد قال ما احسن
غير ما قلت لك وقد استعهدت امير المومنين ان لا اتكلم فيه ثم قال
لعلي بن مقاتل ما تقول قال القران كلام الله وان امرنا امير المومنين
بشيء سمعنا واطعنا واجاب ابو حسان الزيادي نحو من ذلك
ثم قال لاحمد بن حنبل ما تقول قال كلام الله قال المخلوق هو قال ابن
كلام الله لا ازيد على هذا فامتحن الباقين وكتب اجوبتهم وقال ابن
الباه الاكبر اقول القران مجعول ومحدث لو ترددت النصر بذلك
فقال له اسحق بن ابرهيم والمجعول مخلوق قال نعم قال فالقران
مخلوق قال لا اقول مخلوق ثم وجه بجواباتهم الى المامون فورد
عليه كتاب المامون بلعنا ما اجاب به متصنعوا اهل القبلة

قال واما ابو نصر التمار فاز امير المومنين شبهة خشاشة عقله بخشاشة
متجره واما ابن نوح وابن حاتم فاعلم انهم مشاغيل باكل الربا عن الوقوف
على التوحيد وان امير المومنين لو لم يبتحل محاربتهم في الله الا لاربا بهم
وما نزل به كتاب الله في امثالهم لاستحل ذلك فكيف بهم وقد جمعوا
مع الربا شركا وصاروا للنصاري شبها واما ابن شجاع فاعلم
انه صاحبه بالامس والمستخرج منه ما استخرجه من المال الذي كان
استحله من مال الامير علي بن هشام واما سعدونة الواسطي فقل له
قبح الله رجلا بلغ به التصنع للحديث والحرص على الرياسة فيه ان يتمنى
وقت المحنة واما المعروف بسجادة واشباهه ان يكون سمع ممن كان يجالس
من العلماء القول بان القران فاعلم ان في شغله واعداد النوي
وحكه لاصلاح سعادته وبالودائع التي دفعها اليه علي بن يحيى وغيره
ما اذهله عن التوحيد واما القواريري فغيما يكشف من احواله وقبوله
الرشا والمصانعات ما ابان عن مذهبه وسوء طريقته وسخافة
عقله ودينه واما يحيى العمري فان كان من ولد عمر بن الخطاب فحوابه
معروف واما محمد بن الحسن بن علي بن عاصم فانه لو كان مقتديا بمن
مضى من سلفه لم ينتحل النحلة التي حكيت عنه وانه بعد صبي يحتاج الى
ان يحلم وقد كان امير المومنين وجه اليك المعروف بابي مسهر ليجد ان نصه

وملتمسوا الرياسة فيما ليس اهلا له بل فمن لم يجب انه مخلوق فامنعه من
الفتوى والرواية ويقول في الكتاب فاما ما قاله بشر فلم يكن جرى
بين امير المومنين وبينه في ذلك عهد اكثر من اخبار امير المومنين من
اعتقاده كلمة الاخلاص والقول بان القران مخلوق فادع به اليك
فان تاب فاشهر امره وان اصر على شركه ودفع بان يكون القران
مخلوقا بكفره والحاده فاضرب عنقه وابعث الينا براسه
وكذلك ابراهيم بن المهدي فامتحنه فان اجاب والا فاضرب عنقه
واما علي بن ابي مقاتل فقل له الست القائل لامير المومنين انك تحلل وتحرم
وانا الذيال فاعلم انه كان في الطعام الذي سرقه من الانبار
ما يشغله واما احمد بن يزيد ابو العوام وقوله انه لا يحسن الجواب في
القران فاعلم انه صبي في عقله لا في سنه جاهل مستحسن الجواب اذا
ادب ثم ان لم يفعل كان السيف من وراء ذلك واما احمد بن حنبل
فاعلم ان امير المومنين سمع جوابه وعرف قوي مقالته واستدل على
جهله وافته بها واما الفضل بن غانم فاعلم انه لم يخف على امير المومنين
ما كان فيه بمصر وما اكتسب من الاموال في اقل من سنة يعني في ولاية
القضاء واما الزيادي فاعلم انه كان مستهلا لادعي فانكره ابو
حسان ان يكون مولى لزياد بن ابيه وانما قيل له الزيادي لامر من الامور

فاد

امير المومنين عن محنته في القران فصحح عنها وتلجلج فيها حتى دعا امير المومنين
بالسيف فاقر ذميما فانصصه عن اقراره فان كان مقيما عليه فاشهر ذلك
واظهره ومن لم يرجع عن شركه ممن سميت فلك بعد بشر وابن المهدي
فاحملهم موثقين الى مجلس امير المومنين لينيبا لهم فان لم يرجعوا احملهم
على السيف قال فاجابوا كلهم عند ذلك الا احمد بن حنبل وسجادة
ومحمد بن نوح والقواريري فامر بهم اسحق فقيدوا ثم سالهم من الغد وهم
في القيود فاجاب سجادة ثم عاودهم فاجاب القواريري ووجه باحمد بن
حنبل ومحمد بن نوح الى الرقة ثم بلغ المامون ان الذين اجابوا انما اجابوا
تكرها فغضب وامر باحضارهم اليه فحملوا اليه فبلغتهم وفاة المامون
قبل وصولهم اليه ولطف الله وفرج واما المامون فمرض بالروم فلما
اشتد مرضه طلب ابنه العباس ليقدم عليه وهو يظن انه لا يدركه فاتاه
وهو مجهود وقد نفذت الكتب الى البلدان فيها من عبد الله المامون
واخيه ابي اسحق الخليفة من بعده بهذا النص فقيل ان ذلك وقع بامر المامون
وقيل بل كتبوا ذلك بعد غشيه اصابته ومات المامون يوم الخميس
لاثنتي عشرة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة بالبذندون من ارض الروم
ونقل الى طرطوس فدفن بها قال المسعودي كان نزل على عين البذندون
فاعجبه برودها وصفاوها وطيب الموضع وكثرة الخضرة فراى فيها سمكة كبارا

النص

النضة فاعجبته فلم يقدر احد ان يسبح في العين لشدة بردها فجعل المنجرحا
شيئا فنزل فراش فاصطادها وطلع فاضطربت وفرت الى الماء فنضح
صدر المامون وغمره وابتل ثوبه ثم نزل الفراش ثانية فاخذها فقال
المامون تقلى الساعة ثم اخذته رعدة تغطى باللحف وهو يرتعد ويصيح
فاوقدت حوله نار ثم اتي بالسمكة فاذا بها لشغله بحاله ثم افاق
المامون من غمرته فسال عن تفسير المكان بالعربي فقيل له مد
رجليك فتطهر به ثم سال عن اسم البقعة فقيل الرقة وكان
فيما عمل من مولده انه يموت بالرقة فكان يتجنب نزول الرقة فلما
سمع بذات الروم عرف واليس وقال يا نفس لا يزول ملكه ارحمي
قد زال ملكه ولما ورد وفاته بغداذ قال ابو سعيد المخزومي

• هل رايت النجوم اغنت عن المامون او عز ملكه الماسوس
• خلفوه لحر صي طرسوس • مثلما خلفوا اباه بطوس

قال الثعالبي لا يعرف اب وابن من الخلفا بعد قبر امن الرشيد
والمامون قال وكذلك خمسة من اولاد العباس تباعدت قبورهم
اشد تباعد ولم ير الناس مثلهم فقبر عبد الله بالطايف وعبيد الله
بالمدينة والفضل بالشام وقثم بسمرقند ومعبد بافريقيه

وصل في هذا من اخبار المامون

قال نفطويه حدثنا حامد بن العباس الوزير قال كنت بين
يدي المامون فعطس فلم نشمته فقال لم لا تشمتوني قلت
اجللناك يا امير المومنين فقال لست من الملوك التي تتجال
عن الدعاء واخرج ابن عساكر عن ابي محمد اليزيدي قال
كنت ادب المامون فاتيته يوما وهو داخل فوجهت اليه
بعض الخدم ليعلمه بمكاني فابطا ثم وجهت اليه اخر فابطا
فقلت ان هذا الفتى ربما تشاغل بالبطالة فقيل اجل ومع هذا
انه اذا فارقك تحدر على خده ولقوا منه اذى شديدا
فقومته بالادب فلما خرج امرت بحمله فضربته سبع درر
قال فانه ليدل لك عينيه بالبكاء اذ قيل هذا جعفر بن يحيى قد
اقبل فاخذ منديلا فمسح عينيه من البكاء جمع ثيابه وقام الي
فرشه فقعد متربعا ثم قال ليدخل فدخل فقمت عن المجلس
وخفت ان يشكوني اليه فاقبل عليه بوجهه وحدثه حتى اضحكه ثم
خرج فجبت فقلت له لقد خفت ان تشكوني الى جعفر فقال يا ابا محمد
ما كنت لاطلع الرشيد على هذا فكيف بجعفر اني احتاج الى ادب

واخرج عن عبد الله بن محمد التيمي قال اراد الرشيد سفرا فامر
الناس ان يتاهبوا لذلك واعلمهم انه خارج بعد الاسبوع فمضى الاسبوع

ولم يخرج فاجتمعوا الى المامون فسالوه ان يستعلم ذلك ولم يكن الرشيد
يعلم ان المامون يقول الشعر فكتب اليه المامون

ياخير من دبت المطي به ... ومن تقدى لسرجه فرس
هل غاية للمسير نعرفها ... ام امرنا في المسير ملتبس
ما علم هذا الا الى ملك ... من نوره في الظلام نقتبس
ان سرت سار الرشاد متبعا ... وان تقف فالرشاد محتبس

فقراها الرشيد فسر بها ووقع فيها يا بني ما انت والشعر فانه ارفع
حالات الدني واقل حالات الشريف تقدي اي استمر

واخرج الاصمعي قال كان نقش خاتم المامون عبد الله بن عبيد الله
عن حميد بن عباد قال لم يحفظ القرآن احد من الخلفاء الا عثمان بن عفان
والمامون قلت وقد تردد ذكر هذا الخبر فيما تقدم

واخرج عن ابن عيينة قال جمع المامون العلماء وجلس للناس فجاءت امراة فقالت
يا امير المومنين مات اخي وخلف ستمائة دينار اعطوني دينارا وقالوا هذا
نصيبك قال فحسب المامون ثم كسر الفريضة ثم قال لها هذا نصيبك فقال
له العلماء كيف علمت يا امير المومنين فقال لها هذا الرجل خلف ابنتين قالت نعم
قال فلهن الثلثان اربعمائة وخلف والدة فلها السدس مائة وخلف زوجة
فلها الثمن خمسة وسبعون يبقى كل اثنا عشر قالت نعم قال اصابهن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دينارا زدينارا ان واصابك دينار واحد واخرج عن محمد بن
حفص الانماطي قال تغدينا مع المامون في يوم عيد فوضع علي مائدته
الكرسن ثلاث مائة لون قال فجعل ما وضع لون نظر المامون اليه فقال هذا
نافع لكذا ضار لكذا فمن كان منكم صاحب بلغم فليجتنب هذا ومن كان منكم
صاحب صفرا فليأكل من هذا ومن غلبت عليه السوداء فلا يتعرض لهذا
ومن قصد قلة الغذاء فليقتصر على هذا فقال له يحيى بن اكثم يا امير المؤمنين
ان خضنا في الطب فانت جالينوس في معرفته او في النجوم فانت بهرمس
في حسابه او في الفقه كنت علي بن ابي طالب في علمه او ذكر السخاء كنت
حاتم طي في صفته او صدق الحديث فانت ابو ذر في لهجته او المكر فانت
كعب بن امامة في نعاله او السموءل في وفائه فسر بهذا الكلام
وقال ان الانسان انما فضل بعقله ولولا ذلك لم يكن لحم اطيب من لحم ولا دم
اطيب من دم واخرج عن يحيى بن اكثم قال ما رايت اكمل من المامون بيت
عنده ليلة فتنبه فقال يا يحيى انظر اش عند رجلي فنظرت فاذا
شيا فقال اشمعه فشممته فاذا هو الكمون فقال انظروا فنظروا فاذا
تحت فراشه حية بطوله فقتلوها فقلت قد اضاف الى كمال امير المؤمنين
علم الغيب فقال معاذ الله ولكن هتف بي هاتف الساعة وانا نايم فقال

يا راقد الليل انتبه ان الخطوب لها سري

ثقة الفتى من نفسه ثقة محلة العوري

فانتبهت فعلمت ان قد جاءت امر اما قريب واما بعيد فتاملت
ما قرب فكان ما رايت واخرج عن عمار بن عقيل قال قال لي
ابن ابي حفصة الشاعر اعلمت ان المامون لاسمر الشعر فقلت من ذا
يلوز افرس منه والله انا لننشد اول البيت فيسبق الي اخره من غير ان
يكون سمعه قبل اني انشدته بيتا اخذت فيه فلم ار ان تحرك له وهو هذا

اضحى امام الهدى المامون مشتغلا بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

فقلت ما زدت علي ان جعلته عجوزا في محرابها في يدها سبحة فمن يقوم بامر
الدنيا اذا كان مشغولا عنها وهو الطوق لها فقلت كما قال عمك في الوليد

فلا هو في الدنيا يضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

قال ابن عساكر حدثنا ابو العز بن كادش اخبرنا محمد بن الحسين اخبرنا
ابو الغنائم بن ذكريا حدثنا محمود بن محمد بن ابي الازهر الخزاعي حدثنا الزبير بن
بكار حدثني المنذر بن شميل قال دخلت علي المامون بمرو وعلي اطمار
فقال يا نضر اتدخل علي امير المؤمنين في مثل هذه الثياب فقلت يا امير المؤمنين
ان خز مرو لا يدفع الا مثل هذه الاخلاق قال لا ولكنك ستفشي
غدا رديئا الحديث فقال المامون حدثني هشيم بن بشير عن مجالد عن الشعبي
عن جابر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج

الرجل المراة لدينها وجمالها كان منه سداد من عوز وكان المامون
متكيا فجلس قلت صد[illegible] عن هشيم حدثني عوف الاعرابي
عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج الرجل المراة لدينها
وجمالها كان منه سداد من عوز وكان المامون متكيا فاستوى جالسا
وقال السداد بالحسن بالنصر قلت نعم ههنا ولنا بالحسن هشيم وكان بحياتنا
فقال ما الفرق بينهما قلت السداد القصد في السبيل والسداد البلغة
وكلما سددت به شيا فهو سداد قال اتعرف العرب ذلك قلت نعم
لهذا العرجي من ولد عثمان بن عفان يقول

اضاعوني وأي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
فاطرق المامون مليا ثم قال قبح الله من لا ادب عنده ثم قال انشدني يا
نصر اغلب بيت للعرب قلت قول ابن سفيان للحكم بن مروان

تقول لي والعيون هاجعة أقم علينا يوما فلم أقم
اي الوجوه انجعت قلت لها لاي وجه الا الى الحكم
متى يقل حاجب شرادقه هذا ابن سفيان باب بنتهم
قد كنت اسلمت فيك بقنبلا مهمات اذ لا اعطي سلمي

قال انشدني انصف بيت قالت العرب قلت قول ابن ابي عروبة المدني

اني وان كان ابن عمي عاتبا لمراجم من خلفه وترابه

وبعده

وبقيده نصري وان كان امرأ متزحزحا في ارضه وسمايه
واكون والي سره واصونه حتى يحن الي وقت اديه
واذا الحوادث اجحفت بسوامه قربت ضجيجتنا الى حرمايه
واذا دعا باسم ليركب مركبا صعبا فعدت له على سيسايه
واذا التقى من وجهه بطريقه لم اطلع فيها ومر اجتنابه
واذا ارتدى ثوبا جميلا لم اقل يا ليت ان علي حسن ردايه

قال انشدني اقنع بيت للعرب فانشدته قول ابن عبدل

اني امرؤ لم ازل وذاك جزاء لله اديبا اعلم الادبا
اقيم بالدار ما اطمأن بي الدار وان كنت نازحا طربا
لا اجتري خلة الصديق ولا ابتع نفسي شيأ اذا ذهبا
اطلب ما يطلب الكريم من السؤدد في نفسي واجمل الطلبا
اني رايت الغني الكريم اذا رغبته في صنيعة رغبا
والعبد لا يطلب العلاء ولا يعطيك شيأ الا اذا رهبا
مثل الحمار الموقع الدبر لا يكسى شيأ الا اذا ضربا
ولم اجد عرة الطلاب الا لدين لما اختبرت واحسبها
قد يورث الخائف الحتوف ولا شد بعير رحلا ولا قتبا
ويحرم الرزق والمطية والرحل ومن لا يزال مغتربا

بعده وما

قال احسنت يا نضر واخذ القرطاس فكتب شيئا لا ادري ما هو
ثم قال كيف تقول افعل من التراب قلت اترب قال ومن الطين
قال طن قال فالكتاب قلت مترب مطين قال هذه احسن
من الاولى فكتب لي بخمسين الف درهم ثم امر الخادم ان يوصلني
الى الفضل بن سهل فمضيت معه فلما قرا الكتاب قال يا نضر
لجئت امير المومنين قلت كلا ولكن هشيم بحاجة فتبع امير المومنين
لفظه فامر لي من عنده بثلاثين الف درهم فخرجت الى منزلي بثمانين
الفا واخرج الخطيب عن محمد بن زياد الاعرابي قال لما دخل
المامون نصرت اليه وهو في بستان يمشي مع يحيى بن اكثم واراهما
مولين فجلست فلما اقبلا مثلت عليه بخلافة فسمعته يقول
ليحيى يا ابا محمد ما احسن ادبه وانا موليين فجلس ثم اذا نا معقبلين
ثم رد علي السلام فقال اخبرني عن قول هند بنت عتبة
نحن بنات الطارق نمشي على النمارق من طارق هذا
فنظرت في نسبها فلم اجده فقلت يا امير المومنين ما اعرفه في
نسبها فقال انما اراد ت النجم من قول الله تعالى والسماء والط
فقلت فايده يا امير المومنين فقال انا بوبوهذا الامر وابن بو
ثم دحى الى العنبرة كانت في يده يقلبها بعتها بخمسة الاف دي

قلت ع

لعله الحقيقه

واخرج عن ابي عباد قال كان المامون احد ما دخل الارض وكان يحب هذا
الاسم على الخليفه واخرج عن ابي دؤاد قال دخل رجل من الخوارج على
المامون فقال له المامون ما حملك على خلافنا قال اية في كتاب الله
قال ما هي قال قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال
اللك علم بالفها منزلة قال نعم قال وما دليلك قال اجماع الامة قال
فكما رضيت باجماعهم في التنزيل قال فارض باجماعهم في التاويل قال صدقت
السلام عليك يا امير المومنين واخرج ابن عساكر عن محمد بن منصور قال
قال المامون من علامة الشريف ان يظلم من فوقه ويظلم من دونه
واخرج عن سعيد بن مسلم قال قال المامون لو ددت ان اهل الجرايم
عرفوا اني الى العفو اذهب عنهم الخوف ويخلص الشر والى قلوبهم واخرج
عن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال وقف رجل بين يدي المامون قد جني جنايه
فقال والله لاقتلنك فقال يا امير المومنين بان علي فان المرء نصف العفو
قال وكيف وقد حلفت لاقتلنك فقال لان تلقى الله حانثا خير من ان تلقاه
قاتلا خلي سبيله واخرج الخطيب عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح
قال بت عند المامون ليلة فنام القيم الذي يصلح السراج فقام المامون
واصلحه وسمعته يقول وما اكون في المتوضا فيشتمني الخدام ويقولون
علي ولا يدرون اني اسمع فاعفوا عنهم واخرج الصولي عن عبد الله بن الوا

قال كان المامون يحلم حتى يغيظنا وجلس مرة سيتاك على دجلة
من ومر اشتر ونحن قيام بين يديه فمر ملاح وهو يقول انظنون ان هذا
المامون يغلبني عيني وقد قتل اخاه قال فوالله ما زاد على ان تبسم
وقال لنا ما الحيلة عندكم حتى أنيل بها من هذا الرجل الجليل واخرج
الخطيب عن يحيى بن اكثم قال ما رايت اكرم من المامون بت عنده ليلة فاه
سعال فرايته يسد فاه بكمه لئلا يصيحه حتى لا انتبه وكان يقول اول
العدل ان يعدل الرجل في بطانته ثم الذين يلونهم حتى يبلغ الى الطبقة
السفلى واخرج ابن عساكر عن يحيى بن خالد البرمكي قال قال لي المامون
يا يحيى اغتنم قضاء حوائج الناس فان الفلك اذود والدهر اجور من ان
يترك لاحد حالا او يبقي لاحد نعمة واخرج عن عبد الله بن محمد الزهري قال
قال المامون غلبة الحجة احب الي من غلبة القدرة لان غلبة القدرة
تزول بزوالها وغلبة الحجة لا يزيلها شيء واخرج عن العتبي قال
سمعت المامون يقول من لم يحمد على جميل حسن النية لم يشكر على جميل
الفعل واخرج عن ابي الاسود قال سمعت المامون يقول ما اقبح الجبن
بالسلطان واقبح من ذلك الضجر من القضاة واقبح منه سخافة الفقهاء
واقبح منه البخل بالاغنياء والمزاح بالشيوخ والكسل بالشباب والجبن
بالمقاتل واخرج عن علي بن عبد الرحيم المروزي قال قال المامون

الفلك اذود والدهر اجور

قبل التقيم

اظلم

اظلم الناس لنفسه من تقرب الى من يبعده ويتواضع لمن لا يكرمه ويقبل على
مدح من لا يعرفه واخرج عن مخارق قال انشدت المامون قول ابي محمد
واني لمحتاج الى ظل صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه
قال لي اعد فاعدت سبع مرات فقال لي يا مخارق خذ مني الخلافة واعطني
هذا الصاحب واخرج عن بدلة بن خالد قال حضرت غداء المامون فلما رفعت
المايدة جعلت التقط ما في الارض فنظر الي المامون فقال اما شبعت
قلت بلى ولكن حدثني حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اكل ما تحت مايدته امن من الفقر
فامر لي بالف دينار واخرج عن الحسن بن عبد وسن الصغار قال
لما تزوج المامون بوران بنت الحسن بن سهل اهدى الناس الى
الحسن فاهدي له رجل فقير مزودين في احدهما ملح وفي الاخر اشنان
وكتب اليه جعلت فداك خفة البضاعة قصرت بي عن الهمة
وكرهت ان تطوي صحيفة اهل البر ولا ذكر لي فيها فوجهت
اليك بالمبتدا به ليمنه وبركته والمختوم به لطيبه ونظافته فاخذ
الحسن المزودين ودخل بهما على المامون فاستحسن ذلك
وامر بهما فملئا عاما وملئا دنانير واخرج الصولي عن محمد
ابن القاسم قال سمعت المامون يقول انا والله الذي لا اله غيره حتى

حتى اخاف ان لا اوجر عليه ولو علم الناس مقدار محبتي للعفو
لتقربوا الي بالذنوب واخرج الخطيب عن منصور البرمكي
قال كان للرشيد جاريه وكان المأمون يهواها فبينما هي تصب
على الرشيد من ابريق معها والمأمون خلفه اذ اشار اليها بقتله
فزبرته بحاجبها وانبطأت عن الصب فنظر اليها هارون
فقال ما هذا فتلكأت عليه فقال ان لم تخبرني لاقتلنك فقالت
اشار الي عبد الله بقتلك فالتفت اليه واذا هو قد ترك به من الحياء
والرعب ما رحمه منه فاعتقه وقال انت حر قال نعم قال ثم فادخل
بها في تلك القبة فقام فلما خرج قال له قل في هذا شعرا فقال
ظبي كست بطرفي ... عن الضمير اليه
قتلته من بعيد ... فاعتل من شفتيه
ورد احسن رد ... بالكسر من حاجبيه
فما برحت مكاني ... حتى قدرت عليه
واخرج ابن عساكر عن ابي خليفه الفضل بن الحباب قال سمعت بعض النحاسين يقول
عرضت على المأمون جاريه شاعره فصيحه مناده شطرنجيه
فساومته في ثمنها بالفي دينار فقال المأمون ان هي اجازت بيتا
اقوله بيت من عندها اشتريتها بما تقول وزدتك فانشد المأمون
ماذا تقول لبرح شفه ارق ... من جهد حبك حتى صار حبه انا

فاجازته

فاجازته اذا وجدنا محبا قد اضربه ... دا الصبابة اولينا اه احسانا
واخرج الصولي عن الحسين الخليع قال لما غضب على المأمون
ومنعني رزقي قلت قصيده امتدحه بها وادفعها الى من اوصلها
اليه واولها اجزني فاني قد نظمت الى الوعد ... مني تحرا الوعد
الموكد بالعهد اعيذك من خلف الملوك وقد ترى ... تقطع انفاسي
عليك من الوجد استحل فرد الحسن عني بنائل ... قليل وقد اودته
لهوى فرد ... الى ان قال
رأى الله عبد الله خير عباده ... فملكه والله اعلم بالعبد
الا انما المأمون للناس عصمه ... يفرقه بين الضلاله والرشد
فقال المأمون قد احسن الا انه قايل
اعيناي جودا وابكيا لي محمدا ... ولا تدخرا دمعا اليه واسعدا
فلا تمتت الاشيا بعد محمد ... ولا زال شمل الملك فيه مبددا
ولا فرح المأمون بالملك بعده ... ولا زال في الدنيا طريدا مشردا
هذا بداك فلا سبيل له عندنا فقال له الحاجب فاين عاده امير
المؤمنين في العفو فقال اما هذا فنعم فامر له بجايزه ورد رزقه
عليه واخرج عن حماد بن اسحاق قال لما قدم المأمون بغداد
جلس للمظالم كل يوم احد الى الظهر واخرج عن محمد بن العباس قال

صوابه عليه

كان المامون يحب لعب الشطرنج شديدا ويقول لموئس الذي
واقترح فيها اشيا وكان يقول لا اسمع احدا يقول قف حتى
نلعب ولكن يقول تزاول او تناقل ولم يكن جادا فيها وكان
يقول انا ادبر الدنيا فاتسع لذلك واضيق عن تدبير شطرنج
واخرج عن ابن ابي سعد قال هجا دعبل المامون فقال

اني من القوم الذين سيوفهم ٭ قتلت اخاك وشردت بالمعتصم

٭ شاد وابذكرك بعد طول خموده ٭ واستنقذ وك من الحضيض الاوهد

فلما سمعها المامون لم يزد على ان قال ما اقل حياء دعبل حين كتب
خالا وقد نشات في حجر الخلافة ولم ير قبه واخرج من طرق
عدة ان المامون كان يشرب النبيذ واخرج عن الجاحظ قال
كان اصحاب المامون يزعمون ان لونه لون واحد وجهه وجسده
سوى ساقيه فانها صفرا وان كانتا طليا بالزعفران واخرج
عن اسحق الموصلي قال قال المامون الغناء ما طرب له السامع
خطا كان او صوابا واخرج عن علي بن الحسين قال كان محمد بن خالد
واقفا على راس المامون وهو يشرب فاندفعت عربية تغنت
شعر النابغة الجعدي كما شية البرد اليماني المسهم فانكر المامون ان
تكون ابتدات بشي فامسك القوم فقال نفيت من الرشيد لئن لم اصدق

عن هذا

عن هذا لاتربن بالضرب الوجيع عليه ثم لاعاقبن عليه اشد العقوبة ولئن
صدقت لابلغن الصادق امله فقال محمد بن حامد انا يا سيدي اومات
اليها بقبله فقال الان جاء الحق صدقت اتحب ان ازوجكها قال نعم
فقال المامون الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله الطيبين
لقد زوجت محمد بن حامد عربية مولاتي ومهرتها عنه اربع مائة درهم
على بركة الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم خذ بيدها فقامت معه
فصار المعتصم الى المدهليز فقال الدلالة قال لك ذاك قال دلالتي
ان تغنيني الليلة فلم تزل تغنيه الى السحر وابن حامد على الباب ثم خرجت
فاخذت بيده ومضت معه واخرج عن ابن ابي دواد قال اهدي ملك
الروم الى المامون هدية فيها مائتا رطل مسك ومائتا جلد سمور فقال
اضعفوها ليعلم عز الاسلام واخرج عن ابراهيم بن الحسن قال قال
المدايني للمامون ان معاوية قال بنو هاشم اسود واحد ونحن اكثر سدا
فقال المامون انه قد اقر وادعى فهو في ادعائه خصم وفي اقراره محكوم واخرج
عن ابن ابي اسامة قال حدثني بعض اصحابنا ان احمد بن ابي خالد قرا القصص
يوما على المامون فقال قال فلان الزبيدي وهو اليزيدي فضحك المامون
وقال يا غلام هات طعامنا لابي العبر فانه اصبح جايعا فاستحيى وقال انا
انا جايع ولكن صاحب القصة احمق فقط اليابسقط الثا فقال على ذلك فجاء

بطعام فاكل حتى انتهى ثم عاد لمرة بقصعة فلان الحمصي فقال الخبيص
فضحك المامون وقال يا غلام جامة فيها خبيص فقال ازصاحب القصعة
كان احمق فتح الميم فصارت كانها سنتان فضحك وقال لو لا جمقها
لبقيت جايعا واخرج عن ابي عياد قال ما اظن الله خلق نفسا
هي انبل من نفس المامون ولا اكرم وكان قد عرف شر احمد بن ابي خالد
فكان اذا وجهه في حاجه غداه قبل ان يرسله ورفع اليه في رقعة
ان راى امير المومنين ان يجري علي ابن ابي خالد رزقا لانه يعين الظالم
باكله فاجري عليه المامون الف درهم كل يوم لمايدته وكان مع
هذا يشير الى طعام الناس فقال دعبل

شكرنا الخليفة اجراه ... علي ابن ابي خالد نزله
فكف اذاه عن المسلمين ... وصير في بيته شغله

واخرج
عن ابن ابي داود قال سمعت المامون يقول لرجل انما هو عذار ادمين
وقد وهبتها لك ولا تزال تسيء واحسن وتذنب واغفر حتى يكون
العفو هو الذي يصلحك واخرج عن الجاحظ قال قال ثمامة بن اشرس
ما رايت رجلا ابلغ من حفص بن يحيى البرمكي والمامون واخرج السلفي في
الطيوريات عن حفص المدايني قال اتى المامون باسود قد ادعى النبوة وقال انا
موسى بن عمران فقال له المامون ان موسى اخرج يده من جيبه بيضاء فاخرج يدك

بيض

بيضاء حتى اومن بك فقال الاسود انما جعل ذلك لموسى لما قال فرعون
انا ربكم الاعلى فقل انت كما قال فرعون حتى اخرج يدي بيضاء للناظرين
واخرج ايضا ان المامون قال ما انفق علي فتق الا وجدت سببه
جور العمال واخرج عن يحيى بن اكثم قال كان المامون يجلس للمناظرة
في الفقه يوم الثلاثا فجاء رجل عليه ثياب قد شمر واذا نعله في يده فوقف علي
طرف البساط وقال السلام عليكم فرد عليه المامون السلام فقال
اخبرني عن هذا المجلس الذي جلست فيه باجتماع الامة ام بالقهر والغلبة
فقال لا بهذا ولا بهذا بل كان ستولي امور المسلمين من عقد لي ولاخي فلما صار
الامر الي علمت اني محتاج الى اجتماع كلمة المسلمين في الشرق والغرب علي الرضى
فرايته اني متى خليت الامر اضطرب حبل الاسلام ومرج امرهم وتنازعوا
وبطل الجهاد والحج وانقطعت السبل فمتى حياطة للمسلمين الى ان يجتمعوا
علي رجل يرضونه فاسلم اليه الامر لمتى اتفقوا علي رجل فخرجت له من الامر فقال
السلام عليكم ورحمة الله وذهب واخرج عن محمد بن المنذر الحلبي قال
حج الرشيد فدخل الكوفة وطلب المحدثين فلم يتخلف الا عبد الله بن ادريس
وعيسى بن يونس فبعث اليهما الامين والمامون فحدثهما ابن ادريس باحد
حديث فقال المامون يا عم اتاذن لي ان اعيد ما سمعت منك فقال افعل
فاعاده ما فعجب من حفظه وقال بعضهم استخرج المامون كتب الفلاسفة

واليونان من جزيرة قبرس كما ذكره الذهبي مختصرا وقال
الفاكهي اول من كسا الكعبة الديباج الامين والمامون واستمر
ذلك بعده الى ايام الخليفة الناصر الا ان محمود بن سبكتكين
كساها في خلال هذه المدة ديباجا اصفر ومن كلام المامون
لانزهة الذهن من النظر في عقول الرجال وقال اعيت الحيلة
في الامر اذا اقبل ان يدبر واذا ادبر ان يقبل وقال
احسن المجالس ما نظر فيه الى الناس وقال الناس ثلاثة فمنهم
مثل الغذاء لا بد منه على كل حال ومنهم كالدواء يحتاج اليه في حال
المرض ومنهم كالداء مكروه على كل حال وقال ما رأيت في جواب
احد ما رأيت في جواب رجل من اهل الكوفة قدمه اهلها فشكا عاملهم
فقلت كذبت بل هو رجل عادل فقال صدق امير المومنين وكذبت انا
قد خصصنا به في هذه المدة دون باقي البلاد فاستعمله على بلد اخر
ليشملهم من عدله وانصافه مثل الذي شملنا فقلت قم في غير حفظ الله
قد عزلته عنكم ومن شعر المامون

اسباني كتوم لاسراركم ... ودمعي نموم لسري مذيع
فلولا دموعي كتمت الهوى ... ولولا الهوى لم تكن لي دموع
ارض مربعة خمر انسانها ... ماء العنين معروفين بالكرم

تذاكروا الحرب فاحتال لها حيلا من غير ان يأثم فيها بسفك دم
هذا يعين على هذا وذاك على هذا بغير دم وعين الحزم لم تنم
فانظر الى فطن جالت بمعرفة في عسكرين بلا طبل ولا علم
واخرج الصولي عن محمد بن عمرو قال دخل اخرم بن حميد على
المامون وعنده المعتصم فقال يا اخرم صفني واخي ولا تفضل
واحدا منا على صاحبه فانشد بعد قليل

رأيت سفينة تجري بحر ... الى بحرين دونها البحور
الى ملكين صرفا جميعا ... سواحاردونها البصير
كلا الملكين يشبه ذاك لكن ... وذا اهل لوذاك وذا امير
فاين ذا كذاك وذاك هذا ... فلي في ذا وذاك مشاور
رواق المجد مبني وذا على ذا ... وهذا وجهه بدر منير

ذكر احاديث من رواية المامون قال البيهقي
سمعت الامام ابا عبد الله الحاكم قال سمعت ابا احمد الصيرفي يقول
سمعت جعفر بن ابي عثمان يقول صليت العصر في الرصافة خلف
المامون في المقصورة يوم عرفة فلما سلم كبر الناس فرأيت
المامون خلف الدرابزين وهو يقول لا يا غوغا لا يا غوغا عدا
سنة ابي القاسم صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم الاضحى حضرت

وصعد المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال الله اكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا احدثنا هشيم بن بشير قال انبانا
ابن شبرمة عن الشعبي عن البراء بن عازب عن ابي بردة بن نيار قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل ان يصلي فانما هو لحم
قدمه لاهله ومن ذبح بعد ان يصلي فقد اصاب السنة الله اكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله وبحمده بكرة واصيلا اللهم اصلحني
واستصلحني واصلح علي يدي قال الحاكم هذا حديث لم نكتبه الا
عن ابي احمد وهو عندنا ثقة مامون ولم يزل في القلب منه حتى ذاكرت به
ابا الحسن الدارقطني فقال هذه الرواية عندنا صحيحة عن جعفر
فقلت هل من متابع فيه لشيخنا ابي احمد فقال نعم ثم قال حدثني الوزير
ابو الفضل جعفر بن الفرات قال حدثني ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن الرودباري
قال حدثنا محمد بن عبد الملك الاريحي قال الدارقطني ومابهم الا الثقة
مامون حدثنا جعفر الطيالسي قال سمعت المامون فذكر الخطبة
والحديث وقال الصولي حدثنا جعفر الطيالسي حدثنا يحيى بن معين
قال خطبنا المامون ببغداذ يوم الجمعة وافق يوم عرفة فلما سلم
كبر الناس فانكر التكبير ثم وثب حتى اخذ بخشب المقصورة وقال يا
غوغاء ما هذا التكبير في غير ايامه حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي

عن ابن

عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يلبي حتى رمى
جمرة العقبة والتكبير في غد ظهرا عند انقضاء التلبية ان شاء الله تعالى
وقال الصولي حدثنا ابو المنتشر البغوي قال حدثنا احمد بن ابرهيم الموصلي
قال كنا عند المامون فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخلق عيال الله فاحب عباد الله انفعهم لعياله
فصاح المامون وقال له اسكت انا اعلم بالحديث منك حدثنيه يوسف
ابن عطية الصفار عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الخلق عيال الله فاحب عباد الله الى الله انفعهم لعياله اخرجه من هذا
الطريق ابن عساكر واخرجه ابو يعلى الموصلي في مسنده وغيره من طرق عن
يوسف بن عطية وقال الصولي حدثنا المسيح بن حاتم الحكلي قال حدثنا
عبد الجبار بن عبد الله قال سمعت المامون يخطب فذكر في خطبته الحياء
فوصفه ومدحه ثم قال انبانا هشيم عن منصور عن الحسن عن ابي بكرة
وعمران بن الحصين قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من
الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار اخرجه ابن عساكر
من طريق يحيى بن اكثم عن المامون وقال الحاكم انبانا محمد بن احمد بن تميم انبانا
احمد بن نصر انبانا يحيى بن اكثم القاضي قال قال لي المامون يا يحيى اني اريد
ان احدث فقلت ومن اولى بهذا من امير المومنين فقال اصعدوا لي منبر الرصافة وحدث

فاوّل حديث حدثنا به عن هشيم عن ابي الجهم عن الزهري عن ابي سلمة عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امرؤ القيس صاحب لواء الشعرا
الى النار ثم حدث نحو من ثلاثين حديثا ثم نزل فقال لي يا يحيى كيف رأيت
مجلسنا قلت اجل مجلس يا امير المومنين تفقهه الخاصة والعامة فقال لا
وحياتك يا يحيى ما رأيت لكم حلاوة انما الحلاوة لاصحاب الخلقان والمحابر
وقال الخطيب انبانا ابو الحسن علي بن القاسم الشاهد قال انبانا
ابو علي الحسن بن محمد بن عثمان قال انبانا الحسين بن عبد الله الابزاري انبانا
ابو هيم بن سعيد الجوهري قال لما فتح المامون مصر قال له قايل الحمد لله يا
امير المومنين الذي كنا كما امر عدوك واذان لك العراقين والشامات
ومصر وانت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ويحك الا انه
بقيت لي خلة وهو ان اجلس في مجلس وسيتملى يحيى فيقول من ذكرت رضي الله
عنك فاقول حدثنا الحادان حماد بن سلمة وحماد بن زيد قالا انبانا
ثابت البناني عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عال
ابنتين او ثلاثا او اختين او ثلاثا حتى تموت او تموت عنهن كان معي كهاتين في
الجنة واشار بالمسبحة والوسطى قال الخطيب في هذا الخبر غلط فاحش
ويشبه ان يكون المامون تروا عن رجل عن الحادين وذلك ان مولد المامون
سنة سبعين ومايه ومات حماد بن سلمة سنة سبع وستين قبل مولده بثلا

سنين واما حماد بن زيد فمات في سنة تسع وسبعين وقال
الحاكم انبانا محمد بن يعقوب بن اسمعيل الحافظ انبانا محمد بن اسحق
الثقفي انبانا محمد بن سهل بن عسكر قال وقف المامون يوما للادب
ونحن وقوف بين يديه اذ تقدم اليه رجل غريب بيده محبرة فقال
يا امير المومنين صاحب حديث منقطع به فقال له المامون
ايش تحفظ في باب كذا فلم يذكر فيه شيا فازال المامون يقول
حدثنا هشيم وحدثنا حجاج وحدثنا فلان حتى ذكر الباب ثم سأله
عن باب ثان فلم يذكر فيه شيا فذكره المامون ثم نظر الى اصحابه
فقال يطلب احدهم الحديث ثلاثة ايام ثم يقول انا صاحب حديث
اعطوه ثلاثة دراهم وقال ابن عساكر انبانا محمد بن ابراهيم المزي
انبانا ابو بكر محمد بن اسمعيل بن السري العسقلاني انبانا ابو عبد الرحمن
السلمي اخبرني عبيد الله بن محمد الزاهد العكبري انبانا عبد الله بن
محمد بن مسيح ثنا محمد بن المفلس حدثنا محمد بن السري القنطري قال حدثنا
يحيى بن عبيد الله قال قال يحيى بن اكثم بت ليلة عند المامون فانتبهت
في جوف الليل وانا عطشان فتقلبت فقال يا يحيى ما شانك قلت
عطشان فوثب من مرقده فجاني بكوز من ما فقلت يا امير المومنين
الا دعوت بخادم الا دعوت بغلام فقال لا حدثني ابي عن جدي ابيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن جده عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيد القوم خادمهم وقال الخطيب انبانا الحسن بن عثمان الواعظ
قال انبانا جعفر بن محمد بن احمد بن الحكم الواسطي حدثني احمد بن الحسن
النهرواني قال حدثني يحيى بن اكثم فذكره الا انه قال حدثني الرشيد
قال حدثني المهدي حدثني المنصور عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال
حدثني جرير بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول سيد القوم خادمهم وقال ابن عساكر انبانا ابو الحسن
علي بن احمد قال انبانا ابو القاسم ابو المظفر هناد بن ابراهيم النسفي انبانا
محمد بن احمد بن محمد بن سليمان العنجار قال انبانا ابو احمد علي بن عبد الله بن محمد
ابن عبد الله المرزوي قال حدثنا ابو العباس عيسى بن محمد بن عيسى بن
عبد الرحمن الكاتب قال حدثني محمد بن قدامة بن اسمعيل صاحب النظم
ابن شميل حدثنا ابو حديفة البخاري قال سمعت المامون امير المومنين
يحدث عن ابيه عن جده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
مولى القوم منهم قال محمد بن قدامة فبلغ المامون ان ابا حديفة
حدث بهذا عنه فامر له بعشرة الاف درهم وفي ايام المامون
احصيت اولاد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين الفا ما بين ذكر وانثى
وذلك في سنة مايتين وفي ايامه مات من الاعلام سفيان بن عيينة والامام

الشافعي

والامام الشافعي وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان
ويونس بن بكير راوي المغازي وابو مطيع البلخي صاحب ابي حنيفة
ومعروف الكرخي الزاهد واسحق بن بشر صاحب كتاب المبتدا واسحق
ابن الفرات قاضي مصر من اجلة اصحاب مالك وابو عمرو الشيباني اللغوي
واشهب صاحب مالك والحسن بن زياد اللولوي صاحب ابي حنيفة
وحماد بن اسامة الحافظ وروح بن عبادة وزيد بن الحباب وابو داود
الطيالسي والخزري من قيس من اصحاب مالك وابو سليمان الداراني الزاهد
المشهور وعلي الرضي بن موسى الكاظم والفراء امام العربية وقتيبة بن
مهران صاحب الاصمعي وقطرب النحوي والواقدي وابو عبيدة معمر بن
المثنى والنضر بن شميل والسبيعة نفيسة وهشام راحد النحاة الكوفيين
واليزيدي ويزيد بن هارون ويعقوب بن اسحق الحضرمي قاضي البصرة وعبد
الرزاق وابو العتاهية الشاعر واسد السنة وابو عاصم النبيل
والفريابي وعبد الملك بن الماجشون وعبد الله بن عبد الحكم وابو زيد الانصاري
صاحب العربية والاصمعي وخلاد بن اخر وزن المعتصم بالله ابو اسحق
محمد بن الرشيد ولد سنة ثمانين وماية كذا قال الذهبي وقال الصولي
شعبان سنة ثمان وسبعين وامه ام ولد من سبايا الكوفة اسمها
ماردة وكانت احظى الناس عند الرشيد روى عن ابيه واخيه المامون

اشهب

السباه نفيسه

روى عنه اسحق الموصلي ومحمد بن اسمعيل واخرون وكان ذا
شجاعة وقوة وهمة وكان عريا من العلم فروى الصولي عن محمد بن سعيد عن
ابرهيم بن محمد الهاشمي قال كان مع المعتصم غلام في الكتاب يتعلم
معه فمات الغلام فقال له الرشيد ابو يا محمد مات غلامك
قال نعم يا سيدي واستراح من الكتاب فقال وان الكتاب
ليبلغ منك هذا دعوه لا تعلموه فكان يكتب ويقرا قراءة ضعيفة
وقال الذهبي كان المعتصم من اعظم الخلفا واهيبهم ولاما
شان سودده (منحازا (العلم) بخلق القران وقال نفطويه والصولي
للمعتصم مناقب وكان يقال له المثمن لانه ثامن الخلفا من بني العباس
والثامن من ولد العباس وثامن اولاد الرشيد وملك سنة ثمان
عشرة وملك ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام ومولده سنة
ثمان وسبعين ومات ثمانيا واربعين سنة وفتح ثمانية فتوح وقتل
ثمانية اعدا وخلف ثمانية اولاد ذكورا واما من الاناث كذلك
ومات ليثمان بقين من ربيع الاول وله محاسن وكلمات فصيحة
وشعر لا باس به غير انه اذا غضب لا يبالي من قتل وقال ابو ابي دواد
كان المعتصم يخرج ساعده الي ويقول يا ابا عبد الله عض ساعدي باكثر
قوتك فامتنع فيقول انه لا يضرني فاردد مرذلك فاذا هو لا تعمل فيه

الاسنة فضلا عن الاسنان وقال نفطويه كان من اشد الناس بطشا
كان يجعل بين اصبعي الرجلين اصبعيه فيكسره وقال غيره هو اول الخلفا ادخل
الاتراك الديوان وكان يتشبه بملوك الاعاجم ومشى مشيتهم وبلغت
غلمانه الاتراك بضعة عشر الفا قال ابن يونس هجا د عبد المعتصم
ثم نذر به الخاف وهرب حتى قدم مصر ثم خرج الى المغرب والاسبان التي
يحاربها ملوك بني العباس بنى الكتب سبعة * ولم يات في ثامن منهم الكتب
كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة * غداة ثووا منه وثامنهم كلب
واني لارجي كلهم عنك رغبة * لانك ذو ذنب وليس له ذنب
لقد ضاع امر الناس حيث يسوسهم * وصيف واشناس وقد عظم الخطب
واني لارجو ان تري من معتبها * مطالع شمس قد يغض بها الشرب
وهل تركي عليه مهانة * فانت له ام وانت له اب

بويع له بالخلافة بعد المامون في رجب سنة ثمان عشرة ومايتين
فسلك ما كان المامون حتم به عمره من امتحان الناس بخلق القران فكتب الى البلاد
بذلك وامر المعلمين ان يعلموا الصبيان ذلك وقاسى الناس منه مشقة
في ذلك وقتل بسببه خلقا من العلما وضرب الامام احمد بن حنبل وكان ضربه
في سنة عشرين وفيها تحول المعتصم عن بغداذ وبنى سر من راى وذلك انه
عتى عليه الترك فبعث الى شمر قند وفرغانة والنواحي يشتريهم ويذل فيهم

فيهم الاموال والبسهم انواع الديباج ومناطق الذهب فكانوا يطردون
خيلهم في بغداذ ويوذون الناس وضاقت بهم البلد فاجتمع اليه اهل بغداذ
فقالوا ان لم تخرج عنا جندك جاورناك قال وكيف تجاورني قالوا بسهام
الاسجار قال لا طاقة لي بذلك فكان ذلك سبب بنايه سر من راي وتحوله
اليها وبني سنة ثلاث وعشرين غزا المعتصم الروم فاتى فيهم نكاية
عظيمة لم يسمع بمثلها لخليفة وشتت جموعهم وخرب ديارهم وفتح
عمورية بالسيف وقتل منها ثلاثين الفا وسبى مثلهم وكان لما جهز
لغزوهم صلة المنجمون ان ذلك طالع يحس وانه يكسر فكان من نصره وظفره
ما لم يخف فقال في ذلك ابو تمام قصيدته المشهورة

السيف اصدق انبأ من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب
والعلم في شهب الارماح لامعة ... بين الخميسين لا في السبعة الشهب
ابن الرواية ام ابن النجوم وما ... صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا واقاويلا ملفقة ... ليست بنبع اذا عدت ولا غرب

مات المعتصم يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول
سنة سبع وعشرين وكان بعد ذلك الغدر بالنواحي ويقال انه قال في
مرض موته حتى اذا فرحوا انا اوتوا اخذناهم بغتة ولما احتضر جعل يقول
ذهبت الحيلة فلبس حيلة وقيل جعل يقول اوحدني بين اهل الخلوة ويقال انه

وقال اللهم انك تعلم اني اخافك من قبلي ولا اخافك من
قبلك وارجوك من قبلك ولا ارجو من قبلي ومن سبعون
قرب التجام الحرب فاعجل يا غلام ... واطرح السرج عليه واللجام
اعلم الانزاك اني قابض ... جئة الموت فمن شا اقام
وكان قد عزم على المسير الى اقصى الغرب ليملك البلاد التي
لم تدخل في ملك بني العباس لاستيلاء الامويين عليها فروى الصولي
عن احمد بن الخصيب قال قال لي المعتصم ان بني امية ملكوا وما احد منا
ملك وملكنا نحن ولهم بالاندلس هذا الاموي فقدر ما نحتاج اليه لمحاربته
وشرع في ذلك فاشتدت عليه ومات وقال الصولي سمعت المغيرة بن
محمد يقول يقال انه لم يجتمع الملوك قط بباب احد اجتماعها بباب المعتصم
ولا ظفر ملك قط كظفره اسر ملك اذربيجان وملك طبرستان وملك
الصغد وملك كابل وملك اسبسار وملك اشناس وملك فرغانه
وملك طخارستان وملك الصغد وملك كابل قال الصولي وكان نقش خاتمه
الحمد لله الذي ليس كمثله شي ومن اخبار المعتصم اخرج الصولي عن محمد
المبردي قال لما فرغ المعتصم من بناء قصره بالجبل وجلس فيه دخل عليه الناس
فعمل اسحق الموصلي ابياتا ما سمع احد بمثلها في حسنها الا انه افتتحها بقوله
يا دار غيرك البلا يا ... يا ليت شعري ما الذي ابلاك

فتطير المعتصم من ذلك وتطير الناس وتغامزوا وتعجبوا كيف ذهب
هذا علي اسحق مع فهمه وعلمه وطول خدمته للملوك وخرب المعتصم
القصر بعد ذلك واخرج عن ابراهيم بن العباس قال كان المعتصم اذا
تكلم بلغ ما اراد وزاد عليه وكان اول من سرى الطعام وكثره حتي
بلغ الف دينار في اليوم واخرج عن ابي العينا قال سمعت المعتصم يقول
اذا نصر الهوي بطل الرأي واخرج عن اسحق قال كان المعتصم يقول من
طلب الحق بالله وعليه ادركه واخرج عن محمد بن عمر الرومي قال كان للمعتصم
غلام يقال له عجيب لم ير الناس مثله قط وكان مشغوفا به فعمل فيه ابياتا
فرد عليه وقال قد علمت اني دون اخوتي في الادب بحب امير المومنين لي
وميلي الي اللعب وانا حدث فلم انل بانا لو اد قد علمت في عجيب ابياتا
فان كانت حسنة والا فاصدقني حتي اكتمها ثم انشد

لقد رايت عجيبا يحكي الغزال الربيبا ... الوجه منه كبدر
والقد يحكي القضيبا ... وان تناول سيفا ... رايت ليثا حربيا
وان رمي بسهم ... كان المجيد المصيبا ... طبيب ما بي من الحب
لا عدمت الطبيبا ... اني هويت عجيبا ... هوي امراه عجيبا

فحلفت له بايمان البيعة انه شعر مليح من اشعار الخلفا الذين ليسوا بشعرا
فطابت نفسه وامر لي بخمسين الف درهم وقال الصولي حدثنا عبد الواحد

آل عباس خلفاء بغداد او كلهم محسن في بهاء منظوم ومنثور
عراب وعجائب بغداد او محسن رحم الله المصنف

41

ابن العباس المرياشي قال كتب ملك الروم الي المعتصم كتابا يهدده فيه
فلما قري عليه قال للكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد قرات
كتابك وسمعت خطابك والجواب ما تري لا ما تسمع وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون ثم اخرج الصولي عن الفضل اليزيدي قال وجه المعتصم
الي الشعرا ببابه من كان منكم يحسن ان يقول فينا كما قال منصور النمري في الرشيد

ان المكارم والمعروف اودية ... احل الله فيها حيث يجتمع
من لم يكن بامير الله معتصما ... فليس بالصلوت الخمس ينتفع
ان اخلف القطر لم تخلف فواضله ... او ضاق امر ذكرناه فنتسع

فقال ابو وهيب فينا من يقول خيرا منه فيك فقال

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها ... شمس الضحي وابو اسحق والقمر
تحكي افاعيله في كل ناحيه ... الليث والغيث والصمصامة الذكر

وهنات وزير محمد بن عبد الملك جامعا بين العزا والهنا
قد قلت فيبول واصطفقت عليك ايد بالترب والطين
اذهب فنعم الحفيظ كنت علي الدنيا ونعم الظهير للدين
ما جبر الله امة فقدت ... مثلك الا بمثل هارون

حدث قوله المعتصم
قال الصولي حدثنا الغزالي قال حدثنا عبد الله
ابن الضحاك حدثني هشام بن محمد حدثني المعتصم قال حدثني الرشيد عن المهدي

حدثنا عبد الله بن الضحاك حدثني هشام بن محمد حدثني المعتصم قال حدثني
الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم نظر الى قوم من بني فلان يتبختر ون في مشيتهم فعرف الغضب
في وجهه ثم قرا والشجرة الملعونة في القران فقيل اي شجرة هي يا رسول الله
حتى نتجنبها فقال ليست بشجرة نبات انما هم بنو امية اذا ملكوا جاروا
واذا ايتمنوا خانوا وضرب بيده على ظهر عمه العباس فقال يخرج الله
من ظهرك يا عم رجلا يكون هلاكهم على يده قلت الحديث موضوع
واضعه
وافته الخلابي وقال ابن عساكر انبانا ابو القاسم علي بن ابرهيم حدثنا
عبد العزيز بن احمد حدثني علي بن الحسن الحافظ انبانا ابو القاسم عبد الله بن
احمد بن طالب البغدادي حدثنا ابن خلاد حدثنا احمد بن محمد بن نصر
الضبعي حدثنا اسحق بن يحيى بن معاذ قال كنت عند المعتصم اعوده
فقلت انت في عافية فقال كيف وقد سمعت الرشيد يحدث عن
ابيه المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس مرفوعا من احتجم
في يوم الخميس لسبع عشرة منه مات فيه قال ابن عساكر سقط منه رجلان
الضبعي واسحق ثم اخرجه من طريق اخرى عن الضبعي عن احمد بن محمد بن
الليث عن منصور بن النضر عن اسحق ممن مات في ايام المعتصم من
المحدثين شيخ البخاري وابو نعيم الفضل بن دكين وابو غسان النهدي

وقالون

وقالون المقرئ وخلاد المقرئ وادم بن ابي اياس وعفان
والقعنبي وعبدان المروزي وعبد الله بن صالح كاتب الليث
وابرهيم بن المهدي وسليمان بن حرب وعلي بن محمد المدائني وابو عبيد
القاسم بن سلام وقتة بن جبيب وعارم ومحمد بن عيسى الطباع الحافظ
واصبغ بن الفرج الفقيه وسعدونة الواسطي وابو عمر الجرمي النحوي
ومحمد بن سلام البيكندي وسنيد وسعيد بن كثير بن عفير ويحيى بن
يحيى التميمي واخرون الواثق بالله هارون ابو جعفر وقيل ابو القاسم بن
المعتصم بن الرشيد امه ام ولد رومية اسمها قراطيس ولد لعشر
بقين من شعبان سنة ٩٦ وولي الخلافة بعهد من ابيه بويع له في
تاسع عشر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وفي سنة ثمان
وعشرين استخلف على السلطنة اشناس التركي والبسه وشاحين
مجوهرين وتاجا مجوهرا واظن انه اول خليفة استخلف سلطانا
فان التراك انما كثروا في ايام ابيه وفي سنة احدى وثلاثين ورد
كتابه الى امير البصرة يامره ان يسجن الائمة والمؤذنين بخلق القرآن وكان
قد تبع اباه في ذلك ثم رجع في اخر امره وفي هذه السنة قتل احمد بن نصر
الخزاعي وكان من اهل الحديث قائما بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
احضره من بغداد الى سامرا مقيدا وسأله عن القرآن قال ليس بمخلوق

سر من راى

وعن الرويني في القيمة فقال كذا جاءت الرواية وروي له الحديث
فقال الواثق له تكذب فقال للواثق بل تكذب انت فقال ويحك
ربي كما يري المحدود المتجسم ويجوز عليه مكان ويحصره الناظرا ما كفرت
بربك هذه صفته ما تقول في هذا فقال جماعة من فقهاء المعتزلة الذين
حوله هو طلاق الضرب فدعا بالسيف وقال اذا قمت اليه فلا يقومن
احد بعدي فاني احتسب خطاي الي هذا الكافر الذي يعبد ربا لا نعرفه
ولا نعته ولا نعرفه بالصفة التي وصفه بها ثم امر بالقطع فاجلس عليه
وهو مقيد ومضي اليه فضرب عنقه وامر بحمل راسه الي بغداد
فصلب بها وصلبت جثته بسر من راي واستمر ذلك ست سنين
الي ان ولي المتوكل فانزله ودفنه ولما صلب كتبت ورقة وعلقت في
اذنه فيها هذا راس احمد بن نصر بن مالك دعاه عبد الله المامون هارون
الي القول بخلق القران ونفي التشبيه فابي الا المعاندة فعجله الله الي النار
ووكل به من يحفظه ويعرفه عن القبلة برمح فذكر الموكل به انه راه
بالليل يستدير الي القبلة بوجهه فيقرا سورة ليس بلسان ظلوم وبيت
رزقه الحكاية من غير وجه وفي هذه السنة استفك من الروم الناوستما
اسير مسلم فقال ابن ابي دؤاد قبحه الله من قال من الاسارى في القرا
مخلوق خلصوه واعطوه دينارين ومن امتنع دعوه في الاسر قال الخطيب

كان

كان احمد بن ابي دؤاد قد استولي علي الواثق وحمله علي التشديد في المحنة
ودعا الناس الي القول بخلق القران ويقال انه رجع عنه قبل موته وقال
غيره حمل اليه رجل فيمن يحمل مكبلا بالحديد من بلاده فلما دخل وابن ابي دؤاد
حاضر قال المقيد اخبرني عن هذا الراي الذي دعوتم الناس اليه اعلمه
رسول الله صلي الله عليه وسلم فلم يدع الناس اليه ام شيء لم يعلمه
قال ابن ابي دؤاد بل علمه قال فما زشيعه از لا يدعو الناس اليه وانتم
لا يسعكم قال فبهتوا وضحك الواثق وقام قابضا علي فمه ودخل بيتا ومد
رجليه وهو يقول وسع النبي صلي الله عليه وسلم ان يسكت عنه ولا
يسعنا فامر ان يعطي ثلاث مائة دينار وان يرده الي بلده ولم يمتحن احدا
بعدها ومات ابن ابي دؤاد من يومئذ والرجل المذكور هو ابو عبد الرحمن
عبد الله بن محمد الازدي شيخ ابي داود والنسائي قال ابن ابي الدنيا
كان الواثق ابيض تعلوه صفرة حسن اللحية في عينه نكتة قال يحيي بن اكثم
ما احسن احدا الي ال ابي طالب ما احسن اليهم الواثق ما مات وفيهم فقير
وقال غيره كان الواثق وافر الادب ملح الشعر وكان يجب خادما اهدي
له من مصر فاعجبه فغضبه الواثق يوما ثم انه سمعه يقول لبعض الخدم والله انه
ليروعني ان اكلمه من اجل ما افعل فقال الواثق

يا ذا الذي لعذابي ظل مفتخرا ما انت الا لميت جاد اذ قدرا

لولا الهوى لتيار بنا على قدر وإن أفق منه يوما ما نسوف نرا

ومن شعر الواثق في هذا المعنى بهج

بهج يملك المهج نسجا اللحظ والدعج حسن القد محطف
ذو دلال وذو اعنج ليس للعين اذ بدا عنه باللحظ منعرج

وقال الصولي كان الواثق يسمي المامون الاصغر لادبه وفضله وكان المامون لعظمه ويقدمه على ولده وكان الواثق اعلم الناس بالغناء وله اصوات وكان شاعرا وكان اعلم الخلفاء بالغناء والاصوات والحان عملها نحو مائة صوت وكان حاذقا بضرب العود وكان راوية للاشعار والاخبار وقال الفضل اليزيدي لم يكن في خلفاء بني العباس اكثر رواية للشعر من الواثق فقيل له كان ادوى من المامون فقال لعم كان المامون قد مزج بعلم العرب علم الاوائل من المجوس والطب والمنطق وكان الواثق لا يخلط بعلم العرب وقال يزيد المهلبي كان الواثق كثيرا لاكل جدا وقال ابن فهم كان للواثق خوان من ذهب مولف من اربع قطع يحمل كل قطعة عشرون رجلا وكان زماعا للخوان من عضادة وصحفة وشكرجة من ذهب فسأله ابن ابي

ياكل عليه للنهي عنه فامره ان يكسر ذلك ويوزن ويحمل الي بيت المال

وقال الحسين بن يحيى راي الواثق النوم كانه يسأل الله الجنة وان قائلا

قال له

قال له لا يهلك على الله الا من عليه مرت فاصبح فسأل الجلساء عن ذلك فلم يعرفوا معناه فوجه الى ابي محلم واحضره فسأله عن الرويا والمرت فقال ابو محلم المرت النقر الذي لا ينبت شيا فالمعنى على هذا لا يهلك على الله الا من قلبه خال من الايمان خلو المرت من النبات فقال له الواثق اريد شاهدا من الشعر في المرت فبادر من حضر فانشده بيتا لبني اسد

ومرت بزوراء تحار بها الفطا ويصبح ذو علم بها وهو جاهل

فضحك ابو محلم وقال والله لا ابرح حتى انشدك فانشده للعرب مائة قافية معونة لمائة شاعر معروف في كل بيت ذكر المرت فامر له الواثق بمائة الف دينار وقال حمدون بن اسمعيل ما كان في الخلفاء احد اعلم من الواثق ولا اصبر على اذى ولا اخلاف منه وقال احمد بن حمدون دخلت انا وابن زياد مودب الواثق اليه فاكرمه الى الغاية فقيل له من هذا ايها الامير المومنين الذي فعلت معه هذا الفعل قال هذا اول من فتق لساني بذكر الله وادناني من رحمة الله ومن مديح على من الجهم فيه

وثقت بالملك الواثق بالله النفوس ملك يشتهي به المال
ولا يشتهي الجليس اسد يضحك عن شدة انة الحرب العبوس
انس الله به واستوحش الملق النفيس يا بني العباس يا بني الله
الا ان ثروا سوا مات الوطن يسر من راى يوم الاربعاء السبت

ابن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد اسمها شجاع ولد سنة خمس
وقيل سنة سبع وما ئتين وبويع له بالخلافة في ذي الحجة سنة ٢٣٢
بعد الواثق فاظهر السنة ونصر اهلها ورفع المحنة وكتب بذلك
الى الآفاق وذلك في سنه واستقدم المحدثين الى سامرا واجزل
عطاياهم واكرمهم وامرهم بان يحدثوا باحاديث الصفات
والرؤية وجلس ابو بكر بن ابي شيبة في جامع الرصافة فاجتمع له
نحو من ثلاثين الف نفس وجلس اخوه عثمان في جامع المنصور فاجتمع
اليه ايضا نحو من ثلاثين الف نفس وتوفر دعا الخلق للمتوكل وبالغوا
في المثالة والتعظيم له حتى قال قائلهم الخلفاء ثلاثة ابو بكر الصديق
قتال اهل الردة وعمر بن عبد العزيز في رد المظالم والمتوكل في احياء
السنة واماته البدع وقال ابو بكر بن الخياط في ذلك

وبعد فان السنة اليوم امنيتي ... محزنة حتى كان لم تدل
تصول وتسطوا اذ اقيم منارها ... وحط منار الزور والافك من عل
وولي اخو الابداع في الدين هاربا ... الى النار كهوي ملقيا غير مقبل
شفى الله منهم بالخليفة جعفر ... خليفة ذي السنة المتوكل
خليفة ربي وابن عم نبيه ... وخير بني العباس من مضى وولي
وجامع شمل الدين بعد تشتت ... وفارس روس المارقين المضلل

اطال ان

اطال لنا رب العباد بقاه ... سليما من الاهوا غير مبدل
وبوأه بالنصر للدين جنة ... مجاورتي رضوانها خير منزل

وفي هذه السنة اصاب ابن ابي دواد فالجا فصيره حجرا ملقا فلا اجره الله
ومن عجايب هذه السنة انه هبت ريح شديدة بالعراق شديدة
السموم لم يعهد مثلها احرقت زرع الكوفة والبصرة وبغداد وقتلت
المسافرين ودامت خمسين يوما واتصلت بهمذان فاحرقت الزرع
والمواشي واتصلت بالموصل وسنجار ومنعت الناس من المعايش
في الاستواق ومن المشي في الطرقات واهلكت خلقا عظيما وفي
السنة التي قبلها جاءت زلزلة مهولة بدمشق سقطت منها دور
وملك تحتها خلق وامتدت الى انطاكية فهدمتها والى الجزيرة
فاحدثت والى الموصل فيقال هلك من اهلها خمسون الفا وفي
الزم المتوكل النصاري بلبس العسلي وفي سنه امر
المتوكل بهدم الحسينية وهدم ما حوله من الدور وان يعمل مزارع ومنع
الناس من زيارته وحرث وبقي صحرا وكان المتوكل يعرونا بالنصب
فتالم المسلمون لذلك وكتب اهل بغداد اسمه على الحيطان
والمساجد وهجاه الشعرا فمما قيل في ذلك

تالله ان كانت امية قد اتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد اتاه بنوا ابيه بمثله ... هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا علي ان لا يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعوه رميما

وفي سنة ٣٧ بعث الي نايب مصر ان يحلق لحية قاضي القضاة بمصر ابي بكر محمد بن ابي الليث وان يخرجه ويطوف به علي حمار ففعل وفعلا فعلا فانه كان ظالما شرسا رئيس الجهمية وولي القضاء بعده الحارث بن مسكين من اصحاب مالك بعد تمنع واهان القاضي المعز ولم يضربه كل يوم عشرين سوطا ليرد الظلامات الي اهلها وفي هذه السنة ظهرت نار بعسقلان احرقت البيوت والبيادر ولم تزل تحرق الي ثلث الليل ثم كفت وفيها طلب من احمد بن حنبل المجالية فشاور اليه ولم يجتمع به بل دخل علي ولده المعتز وفي سنة ٣٨ كبست الروم دمياط ونهبوا واحرقوا وسبوا منها ست مائة امراة وولوا مسرعين في البحر وفي سنة ارجفت سمع اهل خلاط صيحة عظيمة من جو السماء فمات منها خلق ووقع برد بالعراق كبيض الدجاج وخسف بثلاث عشرة قرية بالمغرب وفي سنة ماجت النجوم في السماء وتناثرت الكواكب كالجراد اكثر الليل وكان امرا مرعجا لم يعهد وفي سنة زلزلت الارض زلزلة عظيمة بقومس واعمالها والري وجرجان ونيسابور وطبرستان واصبهان فتقطعت جبال وتشققت الارض بقدر ما تدخل

٤١ مسلم
ماجرت الحي
وما ان الكوا

الرجل في الشق ورجمت قرية المشوي اناحية بمصر من السماء وزن حجر من الجان فكان عشرة ارطال وسار جبل باليمن عليه مزارع لاهله حتي اتي مزارع اخرين ووقع بحلب طاير ابيض وزن الرخمة في رمضان وصاح يا معاشر الناس اتقوا الله الله فصاح اربعين صوتا ثم طار وجاء من الغد ففعل كذلك وكتب البريد بذلك واشهد خمس مائة انسان سمعوه وفيها حج من البصرة ابرهيم بن مطهر الكاتب علي عجلة تجرها للابل وتعجب الناس من ذلك وفي سنة قدم المتوكل الي دمشق فاعجبته وبني له القصر بداريا وعزم علي سكناها فقال يزيد بن محمد المهلبي اظن الشام تشمت بالعراق اذا عزم الامام علي الطلاق فان تدع العراق وساكنيه ... فقد تبلي المليحة بالطلاق

فبدا له ورجع بعد شهرين او ثلاثة وفي سنة قتل المتوكل يعقوب ابن السكيت الامام في العربية فانه ندبه الي تعليم اولاده فنظر المتوكل الي ولديه المعتز والمويد وقال من احب اليك هما ام الحسن والحسين فقال قنبر يعني مولي علي رضي الله عنه خير منهما فامر الاتراك فداسوا بطنه حتي مات وقيل امر بسل لسانه فمات وارسل الي ابنه بدنيه وكان المتوكل ناصبيا وفي سنة عمت الزلازل الدنيا فاخربت المدن والقلاع والقناطر وسقط من الطالقيه جبل في البحر وسمع من السماء اصوات هايلة

وعلى ابيه و

ابن الرشيد وعبد الله بن الامين وموسى بن المامون واحمد بن المعتصم ومحمد
ابن الواثق وابنه المنتصر وقال المسعودي لا اعلم احدا متقدم في جد ولا
هزل الا وقد حظي في دولته ووصل اليه نصيب وافر من المال وكان منهمكا
في اللذات والشراب وكان له اربعة الاف سرية وطئ الجميع وقال على الجهم
كان المتوكل مشغوفا بقبيحة امرد له المعتز لا يصبر عنها فوقفت له يوما وقد
كتبت على خدها بالغالية جعفر فتاملها وانشا يقول

وكاتبة بالمسك في الخد جعفرا ... فمسى محط المسك من حيث اثرا
ليزداد عمت سطرا من المسك خدها ... لقد اودعت قلبي من الحب اسطرا

وفي كتاب المحن للسلمي اذ الفتون اول من تكلم بمصر في ترتيب الاحوال
ومقامات اهل الولاية فانكر عليه عبد الله بن عبد الحكم وكان رئيس مصر من
اجلة اصحاب مالك وانه احدث علما لم يتكلم فيه السلف ورماه بالزندقة
فدعاه امير مصر وساله عن اعتقاده فتكلم ورضي امره وكتب به الى المتوكل
فامر باحضاره فحمل على البريد فلما سمع كلامه ولع به واجله واكرمه حتى
كان يقول اذا ذكر الصالحون فحي هلا بذي النون وكان المتوكل بايع بولاية
العهد لابنه المنتصر ثم للمعتز ثم المويد ثم انه اراد ان يقدم المعتز
لصغره فسال المنتصر ان يزل عن العهد فابى فكان يحضر مجلس
العامة ويحط منزلته ويتهدده ويشتمه ويتوعده وان الترك ايحرفوا

وما زالت مصر وسمع اهل بلبيس من ناحية مصر صيحة هايلة فمات خلق
من اهل بلبيس وغارت عيون مكة فارسل المتوكل ماية الف دينار لاجرا
الماء من عرفات اليها وكان المتوكل جوادا ممدحا يقال له ما اعطى خليفة
شاعرا ما اعطى المتوكل وفيه يقول مروان بن ابي الجنوب

فامسك ندي كفيك عني ولا تزد ... فقد خفت ان اطغى وان اتجبرا

فقال لا امسك حتى يغرق جودي وكان اجازه على قصيدة بماية الف
وعشرين الفا وعشرين ثوبا ودخل على ابن الجهم عليه يوما وبيده درة
يقلبها فانشده قصيدة فمد يده بدرة فقلبها فقال استغفر
منها وهي والله خير من ماية الف فقال لا ولكني فكرت في ابيات اعملها اخذ
بها الدرة الاخرى فقال قل فقال

بشرى بشرى ايام عدل ... تعرف من بحره البحار
يرجى ويخشى لكل خطب ... كانه جنة ونار
الملك فيه وفي بنيه ... ما اختلف الليل والنهار
يداه في الجود ضرتان ... عليه كلتاهما تغار
لم تات منه اليمين شيا ... الا اتت مثلها اليسار

قد جاءه بالدرة الاخرى قال بعضهم سلم على المتوكل بالخلافة ثمانية
كل واحد منهم ابو خليفة منصور بن المهدي والعباس بن الهادي وابو احمد

انحرفوا عن المتوكل لامور فاتفق الاتراك مع المنتصر علي قتل ابيه
فدخل عليه خمسة وهو في جوف الليل في مجلس لهوه فقتلوه هو وورين
الفتح بن خاقان وذلك في شوال سنة ٢٤٧ وروي في النوم
فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بقليل من السنة احييتها ولما
قتل رثته الشعراء من ذلك قول يزيد المهلبي

جاءت منيته والليل هاجعه ... هلا اتته المنايا والغنا قصد
خليفة لم ينل ما نال احد ... ولم يصع مثله روح ولا جسد

وكان من حظاياه وصيفة تسمي محبوبة شاعرة عالمة بصنوف العلم
عوادة فلما قتل ضمت الي البيت الكبير فامرها يوما للمادحة
فجلست منكسرة فقال غني فاعتلت فاقسم عليها وامر بالعود فوضع
في حجرها فغنت ارتجالا

ملك قد رايته ... في نجيع نعفرا كل من كاد افتنا
غير محبوبة التي ... لو تري الموت يشترا لاشترته بما حوته
يداها لتقبرا ... ابوت الجزيز اطيب من ان يعمرا

فغضب ثم امر بها فتحيبت فكان اخر العهد بها وقال المعتز
ان المتوكل قال للبحتري قل في شعرا وفي الفتح بن خاقان فاني احب
ان يحيي معي ولا افقده وهو عني ولا افقدني فقال في هذا المعني فقال

سيدي

سيدي انت كيف اخلفت وعدي ... وتثاقلت عن وفا بعهدي
لا ارتني الايام فقدك يا فتح ... ولا عرفت فقدك ما عشت فقدي
اعظم الرزء ان تقدم قبلي ... ومن الرزء ان تؤخر بعدي
حذر ان يكون الفناء لغيري ... اذ تفردت بالهوي فيك وحدي

فقتلا معا كما تقدم ومن اخبار المتوكل اخرج ابن عساكر
ان المتوكل رأي في النوم كان سلما نيا سقط عليه من السما مكتوب
عليه جعفر المتوكل علي الله فلما بويع خاف الناس في تسميته فقال
بعضهم نسميه المنتصر فحدث المتوكل احمد بن ابي دواد بما راي في
منامه فوجده موافقا فابضي وكتب به الي الافاق واخرج عن هشام
ابن عمار قال سمعت المتوكل يقول واحسوتي علي محمد بن ادريس الشافعي
كنت احب ان اكون في ايامه فاراه واشاهده واتعلم منه فاني رايت
رسول الله صلي الله عليه وسلم في المنام وهو يقول يا ايها الناس
ان محمد بن ادريس المطلبي قد صار الي رحمة الله وخلف فيكم علما
حسنا فابعثوه تهتدوا فلم قال اللهم ارحم محمد بن ادريس برحمة
واسعة وسهل علي حفظ ... وانفعني بذلك قلت استدنا

لمذهبه

من هذا ان المتوكل كان متمذهبا بمذهب الشافعي وهو اول من تمذهب
له من الخلفا واخرج عن محمد بن علي البصري قال وجه المتوكل الي احمد بن

احمد

المعدل وغيره من العلل فجمعهم في داره ثم خرج عليهم فقام الناس كلهم له غير احمد بن المعدل فقال المتوكل لعبيد الله ان هذا الاسير بعثنا فقال له بلى يا امير المومنين ولكن في نصره سو ولكن نزهتك من عذاب الله قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار فجا المتوكل فجلس الى جنبه واخرج عن يزيد المهلبي قال قال لي المتوكل يا مهلبي ان الخلفا كانت تغصب على الرعية لنطعمها وانما اليزلهم ليحبوني ويطيعوني واخرج عن عبد الاعلى بن حماد النهشلي قال دخلت على المتوكل فقال لي يا ابا يحيى ما ابطا بك عنا منذ ثلاث لم نرك كنا هممنا لك بشي فصرفناه الى غيرك فقلت يا امير المومنين جزاك الله عن هذا الهم خيرا الا انشدك بهذا المعنى بيتين قال بلى فانشدته

لاشكرنك معهودا تممت به ... ان اهتمامك بالمعروف معروف
ولا الومك اذ لم تمضه قدر ... فالرزق بالقدر المحتوم مصروف

فامر لي بالف دينار واخرج عن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قال دخلت على المتوكل لما توفيت امه فقال يا جعفر ربما قلت البيت الواحد فاذا جاوزته خلطت وقد قلت

تذكرت لما فرق الدهر بيننا ... فعزيت نفسي انني بمحمد
فاصبحت لما لم ار الدهر بينها ... حضر المجلس وقلت لها ان المنايا سبيلنا ... فمن لم يمت في يومه مات في غد

واخرج

واخرج عن الفتح بن خاقان قال دخلت يوما على المتوكل فرايته مطرقا يتفكر فقلت يا امير المومنين ما هذا التفكر فوالله ما على وجه الارض اطيب منك عيشا ولا انعم منك فقال يا فتح اطيب عيشا مني رجل له دار واسعة وزوجة صالحة ومعيشة حاضرة لا يعرفنا فنوذيه ولا يحتاج الينا فنزدريه واخرج عن ابي العينا قال اهديت الى المتوكل جارية شاعرة اسمها فضل فقال لها اشاعرة انت قالت هكذا زعم من باعني واشتراني فقال انشدينا شيا من شعرك فانشدته

استقبل الملك امام الهدى ... عام ثلاث وثلاثينا
خلافة انضت الى جعفر ... وهو ان شبح بعد عشرينا
انا لنرجو اذ امام الهدى ... ان يملك الدنيا ثمانينا
لا فدت الله اترا لم يقل ... عند دعاي لك آمينا

واخرج عن علي بن الجهم قال اهدي الى المتوكل جارية يقال لها محبوبة تدعى شاعرة بالطايف وتعلمت الادب وروت الاشعار فاعجبني المتوكل بها لثرائه غضب عليها وسمع جواري القصر من كلامها فدخلت عليه يوما الي قد رايت محبوبة في منامي كاني قد صالحتها وصالحتني فقلت خيرا ان شا الله امير المومنين فقال قربنا لننظر ما هي عليه فقمنا حتى اتينا حجرتها واذا هي تقول

العود ويحك قد ... القصر لا اري احدا اشكوا اليه ولا يكلمني

٥١

ثم اصبحنا فجاءنا نعي المتوكل من سر من راى الى بغداذ واخرج عن عمرو
ابن شيبان الجهني قال رايت في الليلة التي قتل فيها المتوكل في المنام
قائلا يقول يا نايما العين في اخطار جثمان ... افض دموعك يا عمرو بن شيبان
اما ترى الغيبة الارجاس ما فعلوا ... بالهاشمي والفتح بن خاقان
وابي الى الله مظلوما بقبح له ... اهل السوات من مشي ووحدان
وسوف تاتيك اخرى مرة ... توقعوا لها شان من الشان
فابكوا على جعفر وارثوا لخليفتكم ... فقد بكاه جميع الانس والجان

ثم رايت المتوكل في النوم بعد اشهر فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي
بقليل من السنة احييتها قلت فما تصنع ههنا قال انتظر ابني محمدا خاصة
الى الله احاديث من رواية المتوكل قال الخطيب انبانا ابو
الحسين الابهوازي حدثنا محمد بن اسحق بن ابراهيم الفاضي حدثنا محمد بن هارون
الهاشمي حدثنا محمد بن شجاع الاحمر قال سمعت المتوكل يحدث عن يحيى بن اكثم
عن محمد بن عبد الوهاب عن سفين عن الاعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن
عبد الرحمن بن بلال عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
حرم الرفق حرم الخير اخرجه الطبراني في الكبير من وجه اخر عن جرير
وقال ابن عساكر اخبرنا نصر بن احمد بن مقاتل السوسي حدثنا جدي ابو محمد
حدثنا ابو علي الحسن بن علي الابهوازي حدثنا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد

مرحوم الرفق
الخير
محمد

حتى كأني اتيت معصية ... ليست لها توبة تخلصني
فهل شفيع لنا الى ملك ... قد زارني في الكرى وصالحني
حتى اذا الصبح لاح لنا ... عاد الى هجره فصار مني

فصاح المتوكل فخرجت فاكبت على رجليه تقبلها فقالت ياسيدي
رايتك في ليلتي هذه كانك قد صالحني قال وانا والله قد رايتك فردها
الى مرتبتها فلما قتل المتوكل صارت الى بغا وذكر الابيات السابقة
واخرج عن علي المعبري يمدح المتوكل فيما رفع من المحنة ويهجو ابن ابي دؤاد

امير المومنين لقد شكرنا ... الى ابائك الغر الحسان
رددت الدين فذا بعد ما قد ... اراه فريقين تخاصمان
تصمت الظالمين بكل ارض ... فاضحي الظلم مجهول المكان
وفي سنة رمت متجبرهم ... علي قد رمد الميه عوان
فما ابقت من ابن ابي دؤاد ... سوي جسد يخاطب بالمكان
تحيرفيه شابور بن سهل ... فطاوله ومن له الامان
اذا اصحابه اصطبحوا اليل ... اطالوا الخوض في خلق القرآن

واخرج عن احمد بن حنبل قال سهرت ليلة ثم نمت فرايت في نومي
رجلا يخرج به الى السماء وقايلا يقول
ملك يعود الى مليك عادل ... ستصل في العقولين بجاين

الازدي حدثنا ابو الطيب محمد بن جعفر بن داود دارا ان عمر حدثنا
هارون بن عبد العزيز بن احمد العباسي حدثنا احمد بن الحسن المقري
البزار حدثنا ابو عبد الله محمد بن عيسى الكستاي واحمد بن زهير واسحق
ابن ابرهيم بن اسحق قالوا حدثنا علي بن الجهم قال كنت عند المتوكل فتذاكروا
غناء الجواري فقال ابن حسن المغني لمن الجواري ثم قال حدثني المعتصم
حدثنا المامون حدثنا الرشيد حدثنا المهدي حدثنا المنصور عن
ابيه عن جده عن ابن عباس قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
جة ابي شحمة اذنيه كانها نظام اللولو وكان من اجمل الناس وكان
اسمر رقيق اللون لا بالطويل ولا بالقصير وكان لعبد المطلب جة ابي شحمة
اذنيه وكان لهاشم جة ابي شحمة اذنيه قال علي بن الجهم وكان للمتوكل
جة ابي شحمة اذنيه وقال لنا المتوكل كان للمعتصم جة وكذلك
المامون والرشيد والمهدي والمنصور ولابيه محمد وجده علي
ولابيه عبد الله بن عباس قال [illegible] هذا الحديث مسلسل
ثلاثة اوجه بذكر الجة وباذلابا وبخلقنا في اسناده ستة ما
مات في ايام خلافة المتوكل من الاعلام ابو ثور والامام
حنبل وابو ابرهيم بن المنذر الحزامي واسحق بن راهوية واسحق النديم
وشرح المغربي وزهير بن حرب وشيخون وسليمان الشاذكوني
وابو

52

ابو اسعود العسكري وابو جعفر النفيلي وابو بكر بن ابي شيبة واخوه
وديك الجن الشاعر وعبد الملك بن حبيب امام المالكية وعبد العزيز
ابن يحيى الغول احد اصحاب الشافعي وعبيد الله بن عمر القواريري
وعلي بن المديني ومحمد بن عبد الله بن نمير ويحيى بن معين ويحيى بن بكير ويحيى بن
يحيى ويوسف الازرق المقري وبشر بن الوليد الكندي المالكي
وابن ابي داود ذاك الكلب لا رحمه الله وابو الهذيل العلاف شيخ
الاعتزال ورأس اهل الضلال وجعفر بن حرب من كبار المعتزلة وابن
كلاب المتكلم والقاضي يحيى بن اكثم والحارث المحاسبي وحرملة صاحب
الامام الشافعي وابن السكيت واحمد بن منيع وذو النون المصري الزاهد ذو النون
وابو تراب النخشبي وابو عمر الدوري المقرئ وعبل الشاعر وابو
عثمان المازني النحوي وخلائق اخرون المنتصر بالله محمد ابو جعفر وقيل
ابو عبد الله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد رومية اسمها
حبشية وكان سليم الوجه اسمر اعين اقنى اجنة جسيما بطينا مليحا مهيبا
وافر العقل راغبا في الخير قليل الظلم محسنا الى العلويين وصولا لهم
زار عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما كانوا فيه من الخوف والمحنة
بمنعهم من زيارة قبر الحسين رضي الله عنه وترد على الحسين فدك
فقال يزيد المهلبي في ذلك ولقد برت تربة الطالبية بعدما

وتزددت إلفة هاشم فراتهم بعد الحداة منهم اخوانا

بويع له بعد قتل ابيه في شوال سنه ٢٤٧ فخلع اخويه المعتز والمويد من ولاية العهد الذي عقده لهما المتوكل بعده واظهر العدل والانصاف في الرعية فمالت اليه القلوب مع شدة تعصبهم له وكان كريما حليما وممن كلامه لذة العفو اعظم من لذة التشفي واقبح افعال المقتدر الانتقام ولما ولي صار يسب الاتراك ويقول ما ولا قتلة المتوكل فعلوا عليه وسموا به فعجزوا عنه لانه كان مهيبا شجاعا فطنا متحرزا فاحتالوا الى ان دسوا الى طبيبه ابن طيفور ثلاثين الف دينار في مرضه فاشار بفصده فقصده برشة مسمومة فمات ويقال ان ابن طيفور لسبي ومرض فامر غلامه فقصده بتلك الرشة فمات ايضا وقيل بل سم في كمثراة وقيل مات بالخوانيق ولما احتضر قال يا أماه ذممت مني الدنيا والاخرة عاجلت ابي فعوجلت مات في ربيع الاخر سنه ٢٤٨ عن ست وعشرين سنة او دونها ولم يمتع بالخلافة الا اشهرا معدودة دون الستة اشهر وقيل انه جلس للشرب فرأى في بعض البساط دابة فيها فارس وعلى راسه تاج وحواليه كتابة فارسية فطلب من يقرأ ذلك فاحضر رجل فنظره فقطب فقال ما هذا قال لا معنى لها فاخذ يعلله فقال انا شيرويه قتلت ابي فلم اتمتع بالملك الا ستة اشهر فنظر وجد البساط له هو وابوه الخمسة خلفا وكذلك اخواه المعتز والمعتمد

عن اعذب ما العفو اعذب ولا قتلة للمتشفي

قال الماوردي لم يمتع بعد الاستيلاء بالخلافة الا ستة اشهر والله اعلم بالصواب

قلت اعز قومه المستعصم الذي قتله التتار فان اباه الثامنية خلفا قال الثعالبي ومن العجائب ان اعز قرناء الملك وهو شيرويه قتل اباه فلم يعش بعده الا ستة اشهر واعز الخلفاء في الخلافة وهو المنتصر قتل اباه فلم يمتع بعده الا ستة اشهر المستعين بالله ابو العباس احمد بن المعتصم بن الرشيد واخوا المتوكل ولد سنة احدى وعشرين ومائتين وامه ام ولد اسمها مخارق وكان بليغا ابيض بوجهه اثر جدري النغ ولما مات المنتصر اجتمع بالقواد وتشاوروا وقالوا ابنا ولينا احدا من ولد المتوكل لا يبقي منا باقية فقالوا ما لها الا احمد بن المعتصم ولد استاذنا فبايعوه وله ثمان وعشرون سنة واستمر الى اول سنة احدى وخمسين فتنكر له الاتراك لما قتل وصيف وبغا الكبير الذي فتك بالمتوكل ولم يكن للمستعين مع وصيف وبغا امر حتى قيل بذلك

خليفة في قفص بين وصيف وبغا يقول ما قالا له كما تقول الببغا

ولما تنكر له الاتراك خاف واخذ من سامرا الى بغداد فارسلوا اليه يعتذرون ويخضعون له ويسالونه الرجوع فامتنع فقصدوا الحسن واخرجوا المعتز بالله وبايعوه وخلعوا المستعين ثم جهز المعتز جيشا كثيفا لمحاربة المستعين واستعد اهل بغداد للقتال مع المستعين فوقعت بينهما وقعات ودام القتال ستة اشهر وكثر القتل وغلت الاسعار وعظم البلاء واختل الامر

لعز الدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امر المستعين فسعوا في الصلح على خلع المستعين وقام في ذلك اسمعيل
القاضي وغيره بشروط موكدة فخلع المستعين نفسه في شوال
اول سنة ثنتين وخمسين واشهد عليه القضاة وغيرهم واخذ
الي واسط فاقام بها تسعة اشهر محبوسا موكلا به امير ثم رد
الي سامرا وارسل المعتز الي احمد بن طولون ان يذهب الي المستعين
فيقتله فقال لا والله لا اقتل اولاد الخلفا فندب له سعيد الحاجب
فذبحه في ثالث شوال من السنة وله احدى وثلاثون سنة وكان
اخباريا فاضلا اديبا وهو اول من احدث لبس الاكمام الواسعة فجعل
عرضها نحو ثلاثة اشبار وصغر الطيلسان وكانت قبله طوالا
في ايامه من الاعلام عبد بن حميد وابو الطاهر السرخسي والحارث
ابن مسكين والبزي المقري وابو حاتم السجستاني والجاحظ واخرون

المعتز بالله محمد وقيل الزبير ابو عبد الله بن المتوكل بن المعتصم بن
الرشيد ولد سنة ٢٣٢ وامه ام ولد رومية تسمى فسحه ويوسم
له عند خلع المستعين في ٢٥٢ وله تسع عشرة سنة ولم يل الخلافة
قبله احد اصغر منه وكان بديع الحسن قال علي بن حرب احدث شبوخ
ان المعتز في الحداثة ما رايت خليفة احسن منه وهو اول خليفة احدث
المركوب بحلية الذهب وكان الخلفا قبله يركبون بحلية الخفة من الفضة

داول سنة تولي مات اشناس الذي كان الواثق استخلفه على السلطنة
وخلف خمس مائة الف دينار فاخذها المعتز وخلع خلعة الملك علي
محمد بن عبد الله بن طاهر وقلده سيفين وعزله وخلع خلعة الملك
علي اخيه اعني اخا المعتز ابا احمد وتوجه بتاج من ذهب وقلنسوة
مجوهرة وشاحين مجوهرين وقلده سيفين وعزله من عمامه ونفاه
الي واسط وخلع علي ابغا الشرابي والبسه تاج الملك فخرج علي
المعتز لجد سنة فقتله وجيء اليه براسه وفي ترجب من هذه السنة
خلع المعتز اخاه المويد من العهد وضربه وقيده فمات بعد ايام
فخشي المعتز ان يتحدث عنه انه قتله او اغتاله عليه فاخرج القضاة
حتى شاهدوه وليس به اثر وكان المعتز مستضعفا مع الاتراك
فاتفق ان جماعة من كبارهم اتوه وقالوا يا امير المومنين اعطنا ارزاقنا
لنقتل صالح بن وصيف وكان المعتز يخاف منه فطلب من امه مالا
لينفق فيهم فابت عليه وشحت نفسها ولم يكن بقي في بيوت المال شي
فاجتمع الاتراك حينيذ علي خلعه ووافقهم صالح بن وصيف ومحمد بن بغا
فلبسوا السلاح وجاوا الي دار الخلافة فبعثوا الي المعتز ان اخرج الينا
فبعث يقول قد شربت دواء وانا ضعيف فهجم عليه جماعة وجروا برجله
وضربوه بالدبابيس واقاموه في الشمس في يوم صايف وهم يلطمون وجهه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويقولوا خلع نفسه ثم احضروا القاضي ابن ابي الشوارب
والشهود وخلعوه ثم احضر وامن بغداذ الي دار الخلافة وهي
يومئذ مملوءة من الواثق وكان المعتز قد بعده الي بغداذ
فسلم المعتز اليه الخلافة وبايعه ثم ان الملا اخذوا المعتز بعد
خمس ليال من خلعه فادخلوه الحمام فلما اغتسل عطش فمنعوه الماء
ثم اخرج وهو ميت عطشا فسقوه ما يثلج فشرب وسقط ميتا
وذلك في شعبان سنه ٢٥٥ واختفت امه قبيحه ثم ظهرت
في رمضان واعطت صالح بن وصيف مالا عظيما من ذلك الف الف
دينار وثلاث مائة الف دينار وسقط فيه مكوك زمرد وسقط
فيه حب لولو كبار وكيلجة ياقوت احمر وغير ذلك فقومت الاسقاط
بالفي الف دينار فلما راي ذلك ابن وصيف قال قبحها الله عرضت
ابنها للقتل لاجل خمسين الف دينار وعندها هذا واخذ الجميع ونفاها
الي مكة فبقيت الي ان تولي المعتمد وتردها الي سامرا ومانت
سنه ٢٦٠ مات في ايام المعتز من الاعلام شريح السقطي
الزاهد وحارون بن سعيد الايلي والدارمي صاحب المسند
والعتبي صاحب المسايل العتبيه في مذهب مالك واخرون

المهتدي بالله الخليفه الصالح محمد ابو اسحق وقيل ابو عبد الله

ابن الواثق بن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد تسمي قرب وولد في خلافه جده
سنة تسع عشرة ومايتين وبويع بالخلافة لليلة بقيت من رجب سنه ٢٥٥
وما قبل بيعة احد حتي اتي بالمعتز فقام المهتدي له وسلم عليه بالخلافة وجلس
بين يديه فجيئ بالشهود فشهدوا علي المعتز انه عاجز عن الخلافة فاعترف بذلك
وبايع المهتدي فارتفع حينيذ المهتدي الي صدر المجلس وكان المهتدي
اسمر رقيقا مليح الوجه ورعا متعبدا اعاد لاقويا في امر الله تعالي بطلا
شجاعا لكنه لم يجد ناصرا ولا معينا قال الخطيب لم يزل صايما الي ان قتل
وكان هاشم بن القاسم كنت بحضرة المهتدي عشية في رمضان فوثب الانصرف
فقال لي اجلس فجلست وتقدم فصلي بنا ثم دعا بالطعام فاحضر طبق جلاف
وعليه رغيف من الخبز النقي وفيه اناية فيها ملح وخل وزيت فدعاني الي الاكل
فابتدات اكل ظانا انه سيوتي بطعام فنظر الي وقال لعلك صايما قال
بلي قال افلست عازما علي الصوم قلت كيف لا وهو رمضان قال فكل
واستوف فليس هيا من الطعام غير ما تري فعجبت ثم قلت ولم يا امير المومنين
قد اسبغ الله نعمته عليك فقال ان الامر لعلي ما وصفت ولكني فكرت في انه
كان في بني امية عمر بن عبد العزيز وكان من التقلل والتقشف علي ما بلغك
فغرت علي بني هاشم فاخذت نفسي بما راي وقال جعفر بن عبد الواحد ذاكرت
المهتدي بشي فقلت له كان احمد بن حنبل يقول به ولكنه كان يخالف اشيرا الي

ابن الواثق

من مضى من ابايه فقال رحم الله احمد بن حنبل والله لو جاز لي ان اتبرأ من ابي
لتبرأت منه ثم قال لي تكلم بالحق وقله فان الرجل ليتكلم بالحق يفصل في عيني
وقال لقطوبه حدثني بعض الهاشميين انه وجد للمهتدي شمط فيه جبة
صوف دكناء كان يلبسه بالليل ويصلي فيه وكان قد اطرح الملاهي وحرم
الغناء وحسم اصحاب السلطان عن الظلم وكان شديد الاشراف على امر
الدواوين يجلس بنفسه ويجلس الكتاب بين يديه فيحملون الحساب وكان
لا يخل بجلوس الاثنين والخميس وضرب جماعة من الزوساء ونفى جعفر بن
محمود الى بغداذ وكره مكانه لانه نسب عنده الى الرفض وقدم
موسى بن بغا من الري يريد سامرا فقتل صالح بن وصيف بدر المعتز
واخذ اموال امه ومعه جيشه وصاحت العامة على ابن وصيف
يا فرعون قد جاءك موسى فطلب موسى بن بغا الاذن على المهتدي فلم يؤذن
له فهجم عليه بمن معه وهو جالس في دار العدل فاقاموه وحملوه على فرس
ضعيفه وانتهبوا القصر ودخلوا المهتدي الى دار ناجور وهو يقول يا موسى
اتق الله ويحك ما تريد قال والله ما نريد الا خيرا فاحلف لنا ان جماعة
صالح بن وصيف تحلف لهم فبايعوه حينئذ ثم طلبوا صالحا ليناظرهم
على الفعل فاختفى وندبهم المهتدي الى الصلح فاتهموه انه يدبر عليهم
فجرى في ذلك كلام ثم قالوا اخلعه فخرج اليهم المهتدي من الغد متقلدا

بسيفه

بسيفه وقال اني قد بلغني شانكم ولست ممن يتقدمني مثل المستعين
والمعتز والله ما خرجت اليكم الا وانا متحفظ وقد اوصيت وهذا
سيفي والله لاضربن به ما استمسكت قائمته بيدي اما دين اما حيا
اما ردعكم يكون الخلاف علي الكلفا والجراة علي الله ثم قال ايما اعلم علم صالح
فرضوا وانفضوا ونادي منادي موسى بن بغا من جاء بصالح فله عشرة
الاف دينار فلم يظفر به احد واتفق ان بعض المحلة دخل زقاقا وقت الحر
فراى بابا مفتوحا فدخل فمشى في دهليز مظلم فراى صالحا نايما فعرفه
وليس عنده احد فمضى الى موسى واخبره فبعث جماعة فاخذوه وقطعت
راسه وطيف بها وتالم المهتدي لقتله في الباطن ثم رحل موسى ومعه
باكباله الى السن يطلب مساد فكتب المهتدي الى باكبال ان يقتل موسى
ومتى احدا من الاتراك ايضا او عشكها ويكون هو الامير على الاتراك
كلهم فاوقف باكبال موسى على كتابه وقال اني لست افرح بهذا وانما
عذا يعمل علينا كلنا فاجمعوا على قتل المهتدي وساروا اليه فقاتل عن
المهتدي المغاربة والفراغنه والاشروسنيه وقتل من الاتراك
في يوم واحد الاف ودام القتال الى ان هزم جيش الخليفة واستكن
هو فحصر في حصينه فات وذلك في رجب سنه ست وخمسين
فكانت خلافته سنة الا خمسة عشر يوما وكان لما فات الاتراك عليه

ثار العوام وكتبوا رقاعا والقوها في المساجد يا معشر المسلمين
ادعوا الله لخليفتكم العدل الرضي المضاهي لعمر بن عبد العزيز ان
ينصره الله على عدوه المعتمد على الله ابو العباس وقيل ابو جعفر
احمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ولد سنة تسع وعشرين ومائتين
وامه رومية اسمها فتيان ولما قتل المهتدي كان المعتمد محبوسا
بالجوسق فاخرجوه وبايعوه ثم انه استعمل اخاه الموفق طلحة على المشرق
وصيّر ابنه جعفرا ولي عهده وولاه مصر والمغرب ولقبه المفوض
الى الله وانهمك المعتمد في اللهو واللذات واشتغل عن الرعية فكرهه
الناس واحبوا اخاه طلحة وفي ايامه دخلت الزنج البصرة واعملها
واخربوها وبذلوا السيف واحرقوا وخربوا وسبوا وجرى بينهم وبين
عسكره عدة وقعات وامر عسكره في اكرها الموفق اخوه واعقب ذلك
الوبا الذي لا يكاد يتخلف عن الملاحم بالعراق فمات خلق لا يحصون ثم
اعقبه هدات وزلازل فمات تحت الردم الوف من الناس واستمر القتال
مع الزنج من حين تولي المعتمد سنة ست وخمسين الى سنة سبعين
فتتل فيها راس الزنج لعنه الله واسمه بهبود وكان ادعى انه ارسل
الى الخلق فردّ الرسالة وانه يطلع على المغيبات انه
قتل من المسلمين الف الف وخمس مائة الف آدمي وقتل في يوم واحد بالبصرة

ثلاثمائة الف

ثلاث مائة الف وكان له منبر في مدينته يصعد عليه ويسب عثمان
وعليا ومعاوية وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم وكان ينادي
على المراة العلوية في عسكره بدرهمين وثلاثة وكان عند الواحد من الزنج
العشرة من العلويات يطأهن ويستخدمهن ولما قتل هذا الخبيث
دخل براسه بغداد على رمح وعملت قباب الزينة وضج الناس بالدعاء
للموفق ومدحه الشعراء وكان يوما مشهودا واهنى الناس وتراجعوا الى
المدن التي اخذها وهي كثيرة كواسط ونواحيها ومنى وفي سنة ستين من
ايامه وقع غلاء مفرط بالحجاز والعراق وبلغ الخنطة ببغداد
مائة وخمسين دينارا وفيها اخذت الروم لولوه وفي سنة احدى
وستين بايع المعتمد بولاية العهد لاخيه الموفق بعده لابنه المفوض
الى الله جعفر ثم من بعده لاخيه الموفق طلحة وولي ولده المعتضد
والشام والجزيرة وارمينيه وولي اخاه المشرق والعراق وبغداد
والحجاز واليمن وفارس والجبال والبيز وفارس واصبهان والري
وخراسان وطبرستان وسجستان والسند وعقد لكل منهما
لوائين ابيض واسود وشرط ان حدث به حادث ان الامر لاخيه ان
ابى بكر ابنه جعفر قد بلغ وكتب العهد ونفذه مع قاضي القضاة ابن
ابي الشوارب ليعلقه في الكعبة ست وستين وصلت

عساكر الروم الي ديار بكر فقتلوا وهرب اهل الجزيرة والموصل
وفيها وثبت الاعراب علي كسوة الكعبة فانتهبوها وفي سنة
سبع وستين استولي احمد بن عبد الله الخجستاني علي خراسان وكرمان
وسجستان وعزم علي قصد العراق وضرب السكة باسمه وعلي
الوجه الاخر اسم المعتمد وبذا العمل الغرابة ثم انه في اخر السنة قتله
غلمانه فكفي الله شره وفي سنة تسع وستين اشتد تخيل المعتمد من
اخيه الموفق فانه كان قد خرج عليه في سنة اربع وستين ثم اصطلحا
فلما اشتد تخيله منه بعث الي مركب المعتمد الي احمد بن طولون
نائبه بمصر وائتمر علي امر فخرج ابن طولون حتي قدم دمشق فلما بلغ
ذلك الموفق كتب الي اسحق بن كنداج يرده فركب ابن كنداج من
نصيبين الي المعتمد فلقيه بنينوي الموصل ولحدسه فقال يا امير المومنين
اخوك في وجه العدو وانت تخرج عن مستقرك ودار ملكك ومتي
صح بهذا عنده رجع عن مقاومة الخارجي فيغلب عدوك علي دارك وملكك
في كلمات اخر ثم ان المعتمد جماعة ودسهم علي طايفة من خواصه ثم بعث
الي المعتمد يقول ما بهذا امرتك فارجع فقال المعتمد فاحلف لي انك
تحدر معي ولا تستبقني فحلف له وانحدر الي سامرا فتلقاه صاعد بن مخلد
كاتب الموفق فسلمه اسحق اليه فانزله في دار احمد بن الخصيب وبعث

نزول

نزول دار الخلافة ووكل به خمسمائة رجل يمنعون من الدخول اليه ولما
بلغ الموفق ذلك بعث الي اسحق بخلع واموال واقطعه ضياع القواد
الذين كانوا مع المعتمد ولقبه ذا السندين وجعل صاعدا ذا الوزارتين
واقام صاعد في خدمة المعتمد ولكن ليس للمعتمد حل ولا ربط وقال المعتمد في ذلك

• اليس من العجايب ان مثلي • يري ما قل ممتنعا عليه •
• وتوكل باسمه الدنيا جميعا • وما من ذاك شيء في يديه •
• اليه تحمل الاموال طرا • ويمنع بعض ما يجبي اليه •

وهو اول خليفة قهر وحجر عليه ووكل به ثم ادخل المعتمد واسط ولما بلغ
ابن طولون ذلك جمع القضاة والاعيان وقال قد نكث الموفق يا امير المومنين
ما خلعوه من العهد فخلعوه الا القاضي بكار بن قتيبة فانه قال انت اوردت
علي من المعتمد كتابا بولاية العهد فاورد علي كتابا بامره بخلعه فقال انه
مجبر عليه ومقهور فقال لا ادري فقال ابن طولون انت غرك الناس بقولهم
في الدنيا مثل بكار وانت شيخ قد خرفت وحبسه وقيده واخذ
منه جميع عطاياه من ستين فكان عشرة الاف دينار فقيل انها وجدت
في بيت بكار بخطها وبلغ الموفق ذلك فامر بلعنه ابن طولون علي المنابر ثم في
شعبان اعيد المعتمد الي سامرا ودخل بغداذ ومحمد بن طاهر بين يديه بالحربة
والحبش في خدمته كانه لم يحجر عليه ومات ابن طولون في هذه السنة فولي الموفق

القاضي بكار

من سنة سبع

ابنه ابا العباس لعماله وجهزه الي مصر في جنود العراق وكان خمارويه
ابن احمد بن طولون اقام علي ولايات ابيه بعده فوقع بينه وبين ابي العباس
الموفق وقعة عظيمة بحيث جرت الارض من الدما وكان النصر للمصريين
وفي هذه السنة انبثق ببغداذ في نهر عيسى بشق نجا الي الكرخ
فهدم سبعة الاف دار وفيها نازلت الروم طرسوس فبلغت ماية الف
فكانت النصرة للمسلمين وغنموا ما لا يحصي وكان فتحا عظيما عديم المثل
وفيها ظهرت دعوة المهدي عبد الله ابي عبيد جد بني عبيد خلفا
المصريين الروافض باليمن واقام علي ذلك الي سنة ثمان وسبعين فتح
تلك السنة واجتمع بقبيلة ز كتامه فاعجبهم حاله فصحبهم الي مصر
وتراي منهم طاعة وقوة فصحبهم الي المغرب فكان ذلك اول شان المهدي
وفي سنة احدي وسبعين قال العمري ولي هرون بن ابرهيم الهاشمي
الحسبة فامر اهل بغداذ ان يتخذوا بالنفوس فتخذوها وعلقوها علي كرة ثم
تركوها وفي سنة ثمان وسبعين غار نيل مصر فلم يبق منه شي وغلت
الاسعار وفيها مات الموفق واستراح منه المعتمد وفيها ظهرت
القرامطة بالكوفة وهم نوع من الملاحدة يدعون انه لا غسل من الجنابة
وان الخمر حلال وان الصوم في السنة يومان يوم النيروز ويوم المهرجان
ويزيدون في اذان الفجر وان محمد بن الحنفية رسول الله وان الحج والقبلة الي البيت المقدس

٣٠٩

وغير ذلك اشياء اخر ونصب لهم علي الكفار وابل البر وتعب الناس بهم وفي
سنة تسع وسبعين خلع المعتمد جد التمكن ابي العباس بن الموفق
من الامور وطاعة الجيش له فجلس المعتمد مجلسا عاما اشهد فيه علي نفسه
انه خلع ولده المفوض من ولاية العهد وبايع لابي العباس ولقبه المعتضد
وامر المعتضد في هذه السنة ان لا يقعد في الطريق مغن ولا قصاص واستخلف
الوزراقتين ان لا يبيعوا كتب الفلاسفة والجدل ومات المعتمد بعد
اشهر من السنة فجاة فقيل انه سم وقيل بل نام فغمر في بتناط وذلك
ليلة الاثنين لاحدي عشرة بقيت من رجب وكانت خلافته ثلاثا
وعشرين سنة الا انه كان معزولا مع اخيه الموفق لاستيلائه علي الامور
ومات وهو محجور عليه من بعض الوجوه من جهة المعتضد ايضا ومن
مات في ايامه من الاعلام البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
وابن ماجة والربيع الجيزي والربيع المرادي والمزني ويونس بن عبد الاعلي
والزبير بن بكار وابو الفضل الرياشي ومحمد بن يحيي الذهلي وحجاج بن الشاعر
والعجلي الحافظ وقاضي القضاة بن ابي الشوارب والسوسي المغربي وعمر بن
شبة وابو زرعة الرازي ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم والقاضي بكار
وداود الظاهري وابن داية وبقي بن مخلد وابن قتيبة وابو حاتم الرازي
واخرون ومن قول عبد الله بن المعتز بعد ٥٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

60.

يا خير من ترجى المطيه ، وحبل العهد موثقه
اضحى مناط الملك فتشرا ، بيديك تحبيه وتطلقه
فاحكم لكل الدنيا وشاكها ، ماضا وبنهم انت مرفقه

ومن شعر المعتمد لما حجر عليه

اصبحت لا املك دفعا لما ، اسأم من خسف ومن ذله
تمضي امور الناس دوني ولا ، اسعى بني في ذكرها قله
اذا اشتهيت الشئ لوانه ، مني لنا لوا لهنا محاله

وقال الصولي كان له وراق يكتب شعره بما الذهب ومنها ابو سعيد الحسن بن سعيد النيسابوري يقول له

لقد قرطف الزمان المكد ، وكان سخينا كليلا مرمد
وبلغت الحادثات المنى ، بموت امام الهدى المعتمد
ولم يبق لي حذر لجذره ، فدون المصايب فلتعتمد

المعتضد بالله احمد ابو العباس بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ولد في ذي القعدة سنة ٢٤٢ وتوفي الصولي في ربيع الاول سنة اربع واربعين وما بين ولادته ووفاته احد وقيل خمس وقيل ست وبويع له في رجب سنة تسع وستين ومائتين بعهد من عمه المعتمد وكان بطلا شجاعا مهيبا ظاهر الجبروت وافر العقل بعيد

الوطاة

شديد الوطاة من افراد خلفاء بني العباس كان يقدم على الاسد لشجاعته وكان قليل الرحمة اذا غضب على قايد امر بان يلقى في حفرة ويطم عليه وكان ذا شجاعة عظيمة قال عبد الله بن حمدون خرج المعتضد يتصيد فنزل الى جانب مقتاه وانا معه فصاح الناظور فقال علي به فاحضر فسأله فقال ثلاثة غلمان نزلوا للمقتاة فاخرجوهم فجيء بهم فضربت اعناقهم من الغد في المقتاه ثم كلمني بعد مدة فقال اصدقني فيما ينكر الناس علي قلت الدما قال والله ما سفكت دما حراما منذ وليت قلت فلم قتلت احمد بن الطيب قال دعاني الى الالحاد قلت فالثلاثة الذين نزلوا المقتاه قال والله ما قتلتهم وانما قتلت لصوصا قد قتلوا واوهمت انهم هم وقال اسمعيل القاضي دخلت على المعتضد وعلى رأسه احداث صباح الوجوه رووم فنظرت اليهم فلما اردت القيام قال لي ايها القاضي والله ما جللت شرا وبلي على حرام قط ودخلت مرة فدفع الي دفترا فنظرت فيه فاذا قد جمع له فيه الرخص من زلل العلماء فقلت مصنف زنديق فقال اختلق قلت لا ولكن من اباح المسكر لم يبح المتعة ومن اباح المتعة لم يبح الغناء ومن اباح هذا لم يبق شيئا من الزلل الا ذهب دينه فامر بالكتاب فاحرق وكان المعتضد شهما جلدا موصوفا بشدة وقلة الحروب وعرف فضله فقام بالامر احسن قيام وهابه الناس

ما من عالم الا وله زلة

ورهبه اعظم رهبة وسكنت الفتن في ايامه لفرط هيبته وكانت
ايامه طيبة كثيرة الامن والرخا وكان قد اشتط المكوس ونشر العدل
ورفع الظلم عن الرعية وكان يشبه السفاح الثاني لانه جدد ملك بني العباس
وكان قد خلق وضعف وكاد يزول وكان في اضطراب من وقت قتل المتوكل
وفي ذلك يقول ابن الرومي رحمه الله

منيا بني العباس ان امامكم ... امام الهدى والباس والجود احمد
كما بابي العباس انشئ ملككم ... كذا بابي العباس ايضا يجدد

وفي اول سنه استخلف فيها منع الوراقين من بيع كتب الفلاسفة
وما شاكلها ومنع القصاص والمنجمين من التعود في الطريق وصلى
بالناس صلاة الاضحى فكبر في الاولى ستا وفي الثانية واحدة ولم
تسمع منه الخطبة وفي سنة ثمانين دخل داعي المهدي الى القيروان
ونشأ امره ووقع القتال بينه وبين صاحب افريقية وصار امره الى
زيادة وفيها ورد كتاب من الديبل ان القمر كسف في شوال
وان الدنيا اصبحت مظلمة الى العصر فهبت ريح سوداء فدامت
ثلث الليل فاعقبها زلزلة عظيمة اذهبت عامة المدينة فكان
مما خرج من تحت الهدم مائة الف وخمسين الفا وفي سنة احد
وثمانين فتحت انكورية من بلاد الروم وفيها غارت مياه الارض

حتى

حتى بيع الثلاثة ارطال بدرهم وقحط الناس واكلوا الجيف وفيها
هدم المعتضد دار الندوة بمكة وصيرها مسجدا الى جانب المسجد الحرام
وفي سنة اثنتين وثمانين ابطل ما يفعل في النيروز من وقيد النيران وصب
الماء على الناس وازال سنة المجوس وفيها زفت اليه قطر الندي
بنت خمارويه بن احمد بن طولون ودخل عليها في ربيع الاول وكان في
جهازها اربعة الاف رطل مجوهرة وعشرة صناديق جوهر وفي سنة
ثلاث كتب الى الافاق بان يورث ذوو الارحام وان يبطل ديوان
المواريث وكثر الدعاء للمعتضد وفي سنة اربع ظهرت بمصر حمرة عظيمة
حتى كاد الرجل ينظر الى وجه الرجل فيراه احمر وكذا الحيطان فتضرع الناس
بالدعاء الى الله وكانت من العصر الى الليل قال ابن جرير وفيها عزم المعتضد
على لعنة معاوية على المنابر فنهاه عبيد الله الوزير من اضطراب العامة
فلم يلتفت وكتب كتابا في ذلك ذكر فيه كثيرا من مناقب علي وثلب معاوية
رضي الله عنهما فقال له القاضي بوشت يا امير المومنين اخاف الفتنة عند
سماعه فقال ان تحركت العامة وضعت السيف فيها قال فما تصنع
بالعلويين الذين هم في كل ناحية قد خرجوا عليك واذا سمع الناس هذا
من فضايل اهل البيت كانوا اليهم اميل فامسك المعتضد عن ذلك وفي
سنة خمس هبت ريح صفرا بالبصرة ثم صارت حمرا ثم صارت صفرا واشتد

شود

لعله وما نبهم

قطر الندي

اصيد
تكله

في الانصار ووقع عقبها برد ٌ وزن البردة مائة وخمسون درهما
وقلعت الريح نحو ستمائة نخلة وظهرت قرية جمانة سودا وبيضا
وفي سنة ست ظهر بالبحرين ابو سعيد القرمطي وقويت شوكته وهو ابو
ابي طاهر الذي يأتي انه قلع الحجر الاسود ووقع القتال بينه وبين عسكر
الخليفة واغار على البصرة ونواحيها وهزم جيش الخليفة مرات
ومن اخبار المعتضد ما اخرجه الخطيب وابن عساكر عن ابي الحسين
الخصيبي قال وجه المعتضد الي القاضي ابي خازم يقول اني علي فلان
مالا وقد بلغني ان غرماءه انبوا عندك وقد فسطت لهم من ماله
فاجعلنا كاحدهم فقال ابو خازم قل له امير المومنين اطال الله بقاءه
ذاكرا لما قال لي وقت قلدني انه قد اخرج الامر من عنقه وجعله في عنقي
فلا يجوز لي ان احكم في مال رجل لمنع الابينة فرجع اليه فاخبره فقال
قل له فلان وفلان يشهدان لعيني رجلين جليلين فقال ليشهدان عند
واسأل عنهما فان زكيا قبلت شهادتهما والا اصبت ما قلت بعيد
فامتنع اوليك من الشهادة فرعا ولم يدفع الي المعتضد شيئا فاقام
ابن حمدون النديم غرم المعتضد علي عمارة البحيرة ستين الف دينار
وكان يحلو فيها بجواريه وفيهن محبوبته دريرة فقال
تركت الناس بحيرة وتخليت في البحيرة قاعدا اضرب بالطبل علي حرد بحيرة

ن ج لمدع

بعد مع جواريه

مجمع

نبلغ ذلك المعتضد فلم يظهر انه بلغه ثم امر بتخريب تلك العمارات
ثم ماتت دريرة في ايام المعتضد فجزع عليها جزعا شديدا وقال يرثيها
ياجيبا لم يكن يعدل له عندي جيب ... انت عز عيني بعيد
ومن القلب قريب ... ليت لي بعدك في شيء من اللهو نصيب
لك من قلبي على قلبي وان بنت رقيب ... وخيالي منك مذ غبت
خيال لا يغيب ... لو تراني كيف لي بعدك كوك ونحيب
وفؤادي جيش ... من حر والحزن لهيب ... لتيقنت بأني
فيك محزون كئيب ... ما اري نفسي وان سكنت اليها عنك تطيب
الي دمع ليس يعصيني وصبر ما يجيب وقال بعضهم يمدح المعتضد
وبي علي جزء جزء ... طيف الم مذ سلم بين الخيم ... يطوي الاكم حاد لفم
يشتفي السقم ممن لثمه ... وملثم فيه يهضم ... اذا يضم داوي الاكم
ثم انصرم ... فلم انم ... شوقا وهم اللوم ذم كم ثم كم ... يوم الاصم
حمد لهم ... كل الشلم ... فما انهدم ... بهم العلم ... والمعتصم ... خير النسم
بالاعم ... حوي الهمم ... وما احتلم ... طود اشم ... سمح الشيم ... جلي الظلم
راتع في الذمم ... حامي الحرم ... فلم يبرم ... خصم وعم ... بما التثم
انعم مع النقم ... والخير جم ... اذا ابتسم ... واما در ... اذا انتقم

اعتل المعتضد في ربيع الاخر سنة تسع وماتين علة صعبة وكان مزاجه قد تغير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

63
63

افراطه في

من كثرة الجماح ثم مال فقال ابن المعتز

طار قلبي بحناح الوجيب ... جزعًا من حادثات الخطوب
وحذارًا من زمان كلب ... اسد الملك سيف الحروب

ثم انتكس ومات يوم الاثنين لثمان بقين منه وحكى المسعودي قال شكوا في موت المعتضد فتقدم الطبيب وجس نبضه ففتح عينيه ورفس الطبيب برجله فدحاه اذرعًا فمات الطبيب ثم مات المعتضد من ساعته ولما احتضر انشد

تمتع من الدنيا فانك لا تبقي ... وخذ صفوها ما ان صفت ودع المرنقا
ولا تامنن الدهر اني امنته ... فلم يبق لي حالًا ولم يرع لي حقا
فتلك صنا ديد الرجال فلم ادع ... عدوًا ولم اهمل على ظنة حلقا
واخليت دور الملك من كل نازل ... وشتتهم غربًا ومزقتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزًا ورفعة ... ودانت رقاب الخلق اجمع لي رقا
رماني الردى سهما فاخمد جمرتي ... فها انا ذا في حفرتي عاجلًا ملقى
فافسدت دنياي ودنيى سفاهة ... فمن ذا الذي مني غضرعه اشقى
فيا ليت شعري بعد موتي ما اري ... اني نعمة لله ام نار تلتظى

ومن شعر المعتضد

يا لاحظي بالفتور والدعج ... وقاتلي بالدلال والغنج

اشكو اليك الذي لقيت من الوجد ... فهل لي اليك من فرج
جللت بالظرف والجمال من الناس حلى العيون والمهج ولد ايضا
انشده الصولي لرجل من حر الفراق احد كما انشده لابي
يا سائلي عن طعمه ... الفيته مر المذاق
جسمي يذوب ومقلتي ... عبري وقلبي في احتراق
ما لي اليف بعدكم ... الا اكتئابي واشتياقي
فالله يحفظكم جميعًا ... في مقامي وانطلاقي ولابن المعتز
يا دهر ويحك ما ابقيت لي احدًا ... فانت والدسوتا كل اولدا
استغفر الله بل ذا كله قدر ... رضيت بالله ربًا واحدًا صمدا
يا سائل التبر عن امظلمة ... بالظاهرية مقضي الدار منفردا
اين الجيوش التي قد كنت تحسبها ... اين الكنوز التي احصيتها عددا
اين السرير الذي قد كنت تملؤه ... مهابة من زيارة عينه ارتعدا
اين الاعادي الاولى ذللت صعبهم ... اين الليوث التي صيرتها بددا
اين الجياد التي حجلتها بدم ... وكن يحملن مسك الضيغم الاسدا
اين الرماح التي غذيتها مهجًا ... مذمت ما وردت قلبًا ولا كبدا
اين الجنان التي تجري جداولها ... وتسمعك اليها الطير الغردا
من الوصايف كالغزلان رائحة ... يسحبن من حلل موشية جددا

« اين الملاهي واين الراح تحسبها » « ياقوتةً كسبيت من فضة زبرجدا »
« اين الوثوب الى الاعداء مبتغيًا » « صلاح ملك بني العباس اذ فسدا »
« ما زلت تفشر نهم كل فسوة » « وتخبط العالي الجبار معتمدا »
« ثم انقضيت فلا عين ولا اثر » « حتى كانك لم تكن احدا »

مات في ايام المعتضد من الاعلام ابن الموازن المالكي وابن ابي الدنيا واسمعيل القاضي والحارث بن ابي اسامة وابو العينا والمبرد وابو سعيد الخراز شيخ الصوفية والبختري الشاعر وخلايق اخرون وخلف المعتضد من الاولاد اربعة ذكور ومن الاناث احدي عشرة المكتفي بالله ابو محمد علي بن المعتضد ولد في عشري ربيع الاخر سنة اربع وستين ومايتين وامه تركيه اسمها جيحل وكان يقرب بحسنه المثل حتي قال بعضهم

« قايست بين جمالها وفعالها » « فاذا الملاحة بالكفاية لا تفي »
« والله لا كلتهما ولو انني » « كالشمس او كالبدر او كالمكتفي »

وعهد له ابوه فبويع له يوم الجمعة بعد العصر لاحدي عشرة بقيت من ربيع الاخر سنة تسع ومايتين قال الصولي ولقبوه بالخلفاء من اسمه علي الا ابو علي بن ابيطالب رضي الله عنه ولا من يكني ابا محمد شوي الحسن بن علي والهادي والمكتفي ولما بويع له عند موت ابيه كان غايبا بالرقه فنهض بالبيعه الوزير ابو الحسين القاسم بن عبيد الله وكتب له فوافي بغداذ في سابع جمادي

64

الاولي ومرّ بدجلة في سمّاريه وكان يوما عظيما وسقط ابو عمر القاضي من الزحمة في الجسر واخرج سالما ونزل المكتفي بدار الخلافة وقالت الشعراء وخلع علي القاسم الوزير سبع خلع وهدم المطامير التي اتخذها ابوه وصيّر مكانها مساجد وامر برد البساتين والحوانيت التي اخذها ابوه من الناس ليعمرها فصار الي اهلها وسار سيرة جميلة فاحبه الناس ودعوا له وفي هذه السنة زلزلت بغداد زلزلة عظيمة دامت اياما وفيها هبّت ريح مظلمة بالبصرة فقلعت عامة نخلها ولم يسمع بمثلها وفيها خرج يحيي بن زكرويه القرمطي فاسمّر القتال بينه وبين عسكر الخليفة الي ان قتل في سنة تسعين فقام مرعوضه اخوه الحسين واظهر شامة في وجهه زعموا انها ايته وجاه ابن عمه عيسي ابن مهرويه وزعموا ان لقبه المدثر وانه المعني في السورة ولقب غلاما له المطوق بالنور وظهر علي الشام وعاث وافسد وسمي امير المومنين المهدي ودعي له علي المنابر ثم قتل في سنه احدي وتسعين وفي هذه السنة فتحت انطاليه باللام من بلاد الروم عنوة وغنم منها ما لا يحصي من الاموال وفي سنة اثنتين زادت دجلة زيادة لم ير مثلها حتي خربت بغداذ وبلغت الزيادة احدا وعشرين ذراعا وفيها توفي الصولي ابو بكر المكتفي ويذكر القرطبي كتبي المكتفي الخليفه ما كان قد جدّ الي ان قال الاسماء التي شاهدت الناس والعمر حكم الله انلم حكما علي البشر

واولوا الامر منكم يا صفوة الله والخيرة من رعايا ان يؤمنا من عصاكم فقد كفر
انزل الله ذاكم قبل لي في حكم السوزني قال المتولي سمعت المكتفي يقول
في علته والله ما اسا الا علي سبع مائة الف دينار صرفها من مال المسلمين
في ابنية ما احتجت اليها وكنت مستغنيا عنها اخاف ان اسال عنها واني
استغفر الله منها مات المكتفي شابا في ليلة الاحد لاثنتي عشرة خلت
من ذي القعدة سنة خمس وتسعين وخلف ثمانية اولاد ذكور وثمانية
اناث وممن مات في ايامه من الاعلام عبد الله بن احمد بن حنبل وثعلب
امام النحوية وتنبل المقري وابو عبد الله البوشنجي الفقيه والبزار صاحب
المسند وابو مسلم الكجي والقاضي ابو حازم وصالح جزرة ومحمد بن نصر
المروزي الامام وابو الحسين النوري شيخ الصوفية وابو جعفر الترمذي
شيخ الشافعية بالعراق ورايت في تاريخ نيشابور لعبد الغافر عن
ابن ابي الدنيا قال لما افضت الخلافة الي المكتفي كتبت اليه بيتين

ان حق التاديب حق الابوة ... عند اهل الحجي واهل المروة
واحق الرجال ان يحفظوا ذا ... ك رعون اهل بيت النبوة

قال فحمل الي عشرة الاف درهم وهذا يدل علي تاخر ابن ابي الدنيا الي ايام
المكتفي المقتدر ابو الفضل جعفر بن المعتضد ولد في رمضان
سنة اثنتين وثمانين وامه رومية وقيل تركية اسمها عريب وقيل شغب

اشتدت علة المكتفي سال عن اخيه نصح عنده انه احتلم فعهد اليه ولم يقل
الخلافة قبله اصغر منه فانه وليها وله ثلاث عشرة سنة فاستصباه الوزير
العباس بن احمد فعمل علي خلعه ووافقه جماعة علي ان يولوا عبد الله بن المعتز
فاجاب ابن المعتز بشرط ان لا يكون فيها دم فبلغ المقتدر ذلك فاصلح
حال العباس ودفع اليه اموالا ارضته فرجع عن ذلك واما الباقون فانفضوا
وكبوا في العشرين من ربيع الاول سنة ست والمقتدر يلعب بالاكرة
فهرب ودخل واغلقت الابواب وقتل الوزير وجماعة وارسل الي ابن
المعتز فجاء وحضر القواد والقضاة والاعيان وبايعوه بالخلافة ولقبوه
الغالب بالله واستوزر محمد بن داود واستقضي ابا المثني احمد بن يعقوب
ونفذت الكتب بخلافة ابن المعتز قال المعافي بن زكريا الجوري
لما خلع المقتدر وبويع ابن المعتز دخلوا علي شيخنا محمد بن جرير الطبري
فقال ما الخبر قيل بويع ابن المعتز قال فمن رشح للوزارة قيل محمد بن
داود قال فمن ذكر للقضا قيل ابو المثني فاطرق ثم قال هذا امر لا يتم
قيل له ولم قال كل واحد ممن سميتم سعدم في بعضه عالي الرتبة
والزمام بيد الدنيا موليه وما اري هذا الا الي اضمحلال وما اري المدة
طويلا وبعث ابن المعتز الي المقتدر يامره بالانصراف الي داره فجاء
فتنقل ابن المعتز الي دار الخلافة فاجاب ولم يكن في معه الا طايفة

يسيرة فقالوا يا قوم نسلم هذا الامر ولا نخرج نفوسنا في دفع
ما نزل بنا فلبسوا السلاح وقصدوا المخرم وبه ابن المعتز فلما رآهم
من حوله الغي الله في قلوبهم الرعب فانهزموا بين يديه بلا قتال وهرب ابن
المعتز ووزير وقاضيه ووقع النهب والقتل في بغداد وقبض
المقتدر على الفقهاء والامراء الذين خلعوه وسلموا الى يونس الخازن
فقتلهم الا اربعة منهم القاضي ابو عمر فانهم سلموا من القتل وحبس ابن
المعتز ثم اخرج فيما بعد ميتا واستقام الامر للمقتدر فاستوزر
ابا الحسن علي بن محمد بن الفرات فسار احسن سيرة وكشف المظالم
وحض المقتدر على العدل فعوض اليه الامور الصغار واشتغل باللعب
واللهو واتلف الخزائن وفي سنة اثنتين من امر المقتدر ان لا يستخدم
اليهود والنصارى وان يركبوا بالاكف وفيها غلب امر المهدي
بالمغرب وسلم عليه بالامامة ودعي له بالخلافة وبسط في الناس العدل
والاحسان فاخرجوا اليه وتمهدت له المغرب وعظم ملكه وبنى
المهدية وهرب امير افريقية زيادة الله بن الاغلب ابو عبد الله
الى العراق وخربت المغرب عن امر بني العباس من هذا التاريخ
فكانت مدة ملكهم في الممالك الاسلامية مائة وبضعا وستين سنة
ومن بنادخل النقص عليهم [illegible] كثيرا في ايام المقتدر

الصغار

ساح جبل ٦٦

الصغار وفي سنة ثلاث مائة ساح جبل بالدينور في الارض وخرج من
تحته ماء كثير غرق القرى وفيها ولدت بغلة فلوا فشمان القادر على
كل شيء وفي سنة احدى وثلاث مائة ولي الوزارة علي بن عيسى فسار
بعفة وعدل وتقوى وابطل الخمور وابطل من المكوس ما ارتفاعه في
العام خمس مائة الف دينار وفيها اعيد القاضي ابو عمر الى القضاء وركب
المقتدر من دار الى الشماسية وهي اول ركبة ظهر فيها للعامة وفيها
ادخل الحسين الحلاج مشهورا على جمل الى بغداد فصلب حيا ونودي عليه
هذا احد القرامطة فاعرفوه ثم حبس الى ان قتل في سنة تسع واسبع
عنه انه ادعى الالهية وانه يقول بحلول اللاهوت في الاشراف
وكتب الى اصحابه من النوار الشعشعاني وفوظر فلم يوجد عنده شيء
من القرآن ولا الحديث ولا الفقه وفيها سار المهدي الفاطمي يريد
مصر فلما وصل العباس النائب البربر فحال النيل بينه وبينها فرجع الى اخر
الاسكندرية وافسد فيها وقتل ثم رجع فسار اليه جيش المقتدر
الى برقة وجرت لهم حروب ثم ملك الفاطمي الاسكندرية والفيوم من
هذا العام وفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة خلع المقتدر خمسة من اولاده فغرم
على جنايتهم ستمائة الف دينار وختن معهم طائفة من الايتام واحسن
اليهم وصلى العيد في جامع مصر ولم يكن يصلي فيه العيد قبل ذلك

فخطب الناس على واي شيخه من الكتاب نظرا وكان من غلطه أن قال
اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مشركون وفيها اسلم الديلم على
يد الحسن بن علي الهادي الاطروش وكانوا مجوسا وفي سنة اربع
وقع الخوف ببغداذ من جيوان يقال له الزبزب ذكر الناس انهم الزبزب
يرونه بالليل على الاسطحة وانه ياكل الاطفال ويقطع ثدي المرأة
فكانوا يتحارسون ويضربون بالطاسات ليهرب واتخذ الناس لاطفالهم
تمائم ودام عدة ليال وفي سنة خمس قدمت رسل ملك الروم
بهدايا وطلب عقد هدنة فعمل المقتدر موكبا عظيما فاقام العساكر
وصفهم بالسلاح وهم مائة وستون الفا من باب الشماسية الى
دار الخلافة وبعدهم الخدام وهم سبعة الاف خادم ويليهم
الحجاب وهم سبع مائة حاجب وكانت الستور التي نصبت على حيطان
دار الخلافة ثمانية وثلاثين الف ستر من الديباج والبسط اثنين
وعشرين الفا وفي الحضرة ست مائة سبع في السلاسل وفي
السنة وردت هدايا صاحب عمان وفيها طير اسود يتكلم بالفارسية
وبالهندية افصح من الببغا وفي سنة ثلث فتح مارستان المقتدر
وكان مبلغ النفقة فيه في العام سبعة الاف دينار وفيها صار الامر
والنهي بحرم الخليفة ونسائه لركاكة وآل الامر الى ان امرت ام المقتدر

عمل المهر

عمل المهرمانة ان تجلس للمظالم وتنظر في رفاع الناس كل جمعة فكانت
تجلس وتحضر القضاة والاعيان وتبرز التواقيع وعليها خطها وفيها عاد
القايم محمد بن المهدي الفاطمي الى مصر فاخذ اكثر الصعيد وفي سنة ثمان
غلت الاسعار ببغداذ وشغبت العامة لكون حامد بن العباس نقض الشواد
وجدد المظالم ووقع النهب وتركت الجند فيها وشغبت العامة ودام
القتال اياما واحرقت العامة الجسر وفتحوا السجون ونهبوا الناس ورجموا
الوزير واختلت احوال الدولة العباسية جدا وفيها ملكت جيوش
القايم الجزيرة من الفسطاط واشتد قلق اهل مصر وتاهبوا للهروب
وجرت حروب وامور يطول شرحها وفي سنة تسع قتل الحلاج بافتيا
القاضي ابي عمر وه والفقها والعلما انه حلال الدم وله في احواله اخبار
افردها الناس بالتصنيف وفي سنة احدى عشرة امر المقتدر برد
المواريث الى ناصبرها المعتصد من توريث ذوي الارحام وفي
سنة اثنتي عشرة فتحت فرغانه على يد والي خراسان وفي سنة اربع
عشرة دخلت الروم ملطيه بالسيف وفيها جمدت دجلة الموصل
ومرت عليها الدواب ولم ار ذلك قبله وفي سنة خمس عشرة دخلت
الروم حمص باط واخذوا من نفيها ومالها وضربوا الناقوس في جامعها
واظهروا الديلم على الري والجبال فقتل خلق وذبحت الاطفال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي سنة ست عشرة بنى القرمطي دارًا سماها دار الهجرة وكان بالمسلمين
في هذه السنين قد كثر فساده واضر بالبلاد وقتله للمسلمين واشتد
الخطب به وتمكنت هيبته من القلوب وكثرت اتباعه وبث السرايا
وتزلزل له الخليفة وهزم جيش المقتدر غير مرة وانقطع الحج في هذه
السنين خوفًا من القرامطة ونزح اهل مكة عنها وقصدت الروم ناحية
خلاط واخرجوا المنبر من جامعها وجعلوا الصليب مكانه وفي سنة
سبع عشرة خرج مونس الخادم الملقب بالمظفر على المقتدر لكونه
بلغه انه يريد ان يولي امرة الامراء هارون بن غريب عم مونس
فركب معه سائر الجيوش والامراء والجند وجاؤا الى دار الخلافة فهربت
خواص المقتدر واخرج المقتدر بعد العشاء وذلك ليلة رابع عشر
المحرم من دار والدته وخالته وحرمه وهرب لامه ست مائة الف
دينار واشهد على نفسه بالخلع واحضر محمد بن المعتضد وبايعه
مونس والامراء ولقبوه القاهر بالله وفوضت الوزارة الى ابي علي بن مقله
وذلك يوم السبت وجلس القاهر يوم الاحد وكتب الوزير عنه
البلاد وعمل الموكب يوم الاثنين فجاء العسكر يطلبون ارزاق البيعة
وارزاق سنة ولم يكن مونس حاضرا فارتفعت الاصوات فقتلوا الحاجب
ومالوا الى دار مونس يطلبون المقتدر ليردوه الى الخلافة فحملوه الى

مؤنس الى قصر الخلافة واخذ القاهر فجيء به وهو يبكي ويقول الله
الله في نفسي فاستدناه وقبله وقال له يا اخي انت والله لا ذنب لك
والله لاجرين عليك مني سوءا ابدًا اطب نفسًا وسكن الناس وعاد الوزير
فكتب الى الاقاليم بعود الخلافة الى خلافته وبذل المقتدر الاموال في الخليفة ع
الاجناد وفي هذه السنة سير المقتدر ركب الحجاج مع منصور
الديلمي فوصلوا الى مكة سالمين فوافاهم يوم التروية عدو الله ابو طاهر
القرمطي فقتل الحجيج في المسجد الحرام قتلا ذريعًا وطرح القتلى في بئر زمزم
وضرب الحجر الاسود بدبوس فكسره ثم اقتلعه واقامها احد عشر يومًا اخذ الحجر الاسود
ثم رحلوا وبقي الحجر الاسود عندهم اكثر من عشرين سنة ودفع لهم فيه
خمسون الف دينار فابوا حتى اعيد في خلافة المطيع قيل انهم لما اخذوه
هلك تحته اربعون جملًا من مكة الى هجر فلما اعيد حمل على ثمانين فسمن
قال محمد بن الربيع بن سليمان كنت بمكة سنة القرامطة فصعد رجل
ليقلع الميزاب وانا اراه فجعل صبري وقلت يا رب ما احلمك فسقط الرجل
ميتًا فمات وصعد القرمطي على باب الكعبة وهو يقول انا بالله وبالله انا
يخلق ويفنيهم انا ولم يفلح ابو طاهر القرمطي بعدها وتقطع جسده
وفي هذه السنة هاجت فتنة كبرى ببغداد بسبب قوله
عسى ان يبعثك ربك مقامًا محمودًا فقالت الحنابلة معناه يقعده الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على عرشه وقال غيرهم بل هي الشفاعة ودام الخصام واقتتلوا حتى قتل
جماعة كثيرة وفي سنة تسع عشرة نزل القرمطي وخاف اهل بغداد من
دخوله اليها فاستغاثوا ورفعوا المصاحف وسبوا المقتدر وفيها
دخلت الديلم الدينور فسبوا وقتلوا وفي سنه عشرين ركب مونس
علي المقتدر وكان معظم جند مونس البربر فملأ التقي الجمان رمي
بربري المقتدر بحربة سقط منها الي الارض ثم ذبحه بالسيف
وشيل راسه علي رمح وسلب ما عليه وبقي مكشوف العورة حتي
ستر بالحشيش ثم حفر له في الموضع ودفن وذلك يوم الاربعا لثلاث
بقين من شوال وقيل ان وزير اخذله ذلك اليوم طالعا فقال له
المقتدر اي وقت هو قال وقت الزوال فتطير وهم بالرجوع فاشرفت
خيل مونس وشبت الحرب واما البربري الذي قتله فان الناس
صاحوا عليه فشاق نحو دار الخلافة ليخرج القاهر فصادفه حمل شوك
فزجه الي تنار بحمام فعلقه كلاب وخرج الفرس في شوال من تحته
فمات فخطه الناس واحرقوه بحمل الشوك وكان المقتدر رجيد العقل
الراي لكنه كان موثرا للشهوات والشرب مبذرا وكان الشاغاني
فاخرج عليهن جميع جواهر الخلافة ونفايسها واعطي بعض حظاياه
الدرة اليتيمة ووزن قمائلانه مثاقيل واعطي زيدان القهرمانة سبعة

لم ير مثلها واتلف اموالا كثيرة وكان في دار احد عشر الف غلام
خصيان غير الصقالبة والروم والسود وخلف اثني عشر ولدا ذكرا
ولي الخلافة من اولاده ثلاثة الزاهي والمتقي والمطيع وكذلك اتفق
للمتوكل وللرشيد واما عبد الملك فولي الامر من اولاده اربعة ولا نظير
لذلك الا في الملوك قلت في زماننا ولي الخلافة من اولاد المتوكل
خمسة المستعين العباسي والمعتضد داود والمستكفي سليمان والقايم
حمزة والمستنجد يوسف ولا نظير لذلك وفي لطايف المعارف
للثعالبي نادرة لم يل الخلافة من اسمه جعفر الا المتوكل والمقتدر
قتلا جميعا المقتدر المتوكل ليلة الاربعا والمقتدر يوم الاربعا ومن
محاسن المقتدر ما حكاه ابن شاهين ان وزير علي بن عيسي اراد ان
يصلح بين ابن صاعد وبين ابي بكر بن ابي داود الشعثاني فقال الوزير
يا ابا بكر ابو محمد اكبر منك فلو مضيت اليه فقال لا افعل فقال الوزير انت
شيخ شريف فقال ابن ابي داود الشيخ الشريف الكذاب علي رسول الله صلي الله
فقال الوزير من الكذاب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ثم قام ابن ابي داود وقال تتوهم اني اذل لك لاجل رزقي
الي علي يديك والله لا اخذت من يدك شيا ابدا فبلغ المقتدر ذلك
يرزقه بيده ويعوضه في طرق علي يد الخادم مائة

في ايام المقتدر من الاعلام محمد بن داود الظاهري ويوسف بن يعقوب
القاضي وابن سريج شيخ الشافعيه والجنيد شيخ الصوفيه وابو عثمان
الجيزي الزاهد وابو بكر الردعي وجعفر الفرياني وابن سمّار الشاعر والنشابي
صاحب السنن والحسن بن سمّار صاحب السنن والجبائي شيخ المعتزلة
وعوّن بن الدرع النحوي وابن الجلّاء شيخ الصوفيه وابو يعلى الموصلي صاحب
المسند والاشناني المقري وابن سيف من كبار قرّاء مصر وابو بكر الرّوياني
صاحب المسند وابن المنذر الامام وابن جرير الطبري والزجاج النحوي
وابن خزيمة وابن زكريا الطبيب والاخفش الصغير وسنان الحمال وابو بكر بن
ابي داود السجستاني وابن السراج النحوي وابو عوانة صاحب الصحيح
وابو القسم البغوي المسند وابو عبيد بن حربويه والكعبي شيخ المعتزلة
وابو عمر القاضي وابن قدامة الكاتب وخلائق آخرون **القاهر بالله**
ابو منصور محمد بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل امه ام ولد اسمها قبيحة لما قتل
المقتدر احضر هو ومهر المكتفي فسألوا ابن المكتفي ان يتولى قتالهم
لي في ذلك وعجّ هذا الجند فركب ابو منصور وقاتلهم وقتل
كما كتبته في سنة سبع عشرة فاول ما فعل ان ضاد راك المقتدر
وعذبهم وعذب ام المقتدر حتى ماتت في العذاب وفي
وعشرين شعبان خلع على الخصيبي وابن مقلة واخرون على خلعه

من المكتفي

باب المكتفي بتحيل القاهر عليهم الى ان امسكهم وذبحهم وطين علي ابن
المكتفي بن حبيطين واما ابن مقلة فاحتفي فاحرقت داره ونهبت
دور المخالفين ثم اطلق ارزاق الجند فسكنوا واستقام الامر
للقاهر وعظم في القلوب وزيد في القابه المتقدم من اعداء الله الدين
ونفش ذلك على السكة **وفي هذه** السنة امر بتحريم القيان
والخمر وقبض على المغنين ونفي المخانيث وكسر آلات اللهو وامر ببيع
المغنيات من الجواري على انهن سواذج وكان مع ذلك لا يصح امر المسكر
ولا يفتر من سماع الغنا **وفي** سنة اثنتين وعشرين ظهرت الديلم
وذلك لان اصحاب مرداويج دخلوا اصبهان وكان من قوّاده علي بن
بويه فاقتطع مالا جليلا ما نفرد عن مخدومه ثم التقيا هو ومهر بن ماتوت
نايب الخليفه فهزمه محمد واستولى ابن بويه على فارس وكان بويه
فقيرا صعلوكا يصيد السمك راى كانه بال فخرج من ذكره عمود نار
ثم تشعّب العمود حتى ملا الدنيا فعبّرت بانّ اولاده يملكون الدنيا
وهو سلطانهم على قدر ما احتوت عليه النار فمضت السنون
وكان امر علي هذا الى ان صار قايد المرداويج بن زيار الديلمي فارسله
ليستخرج له مالا من الكرخ فاستخرج خمسمائة الف درهم واتى عمران
ليسلمها فاغلق اهلها في وجهه الابواب فنالهم وفتحها عنوة وقتل خلقا

ثم صار الى شيراز فنام عنده فنام على ظهره فخرجت حية من
سقف المجلس فامر بنقضه فخرجت صناديق ملأى ذهبا فانفقها
في جنده وطلب خياطا يخيط له شيابا وكان اطروشا فظن انه قد
شتمه به فقال والله ما عندي شيء اثني عشر صندوقا لا اعلم ما فيها
فاحضرت فوجد فيها مال عظيم وتركب يوما فنشاخت قوائم فرسه
فحفروا ذلك الموضع فوجد وافيه كنزا واستولى على البلاد وخرجت
خراسان وفارس عن حكم الخلافة وفي هذه السنة قتل القاهر اسحق بن
اسمعيل التوخي الذي كان اشار بخلافة القاهر الله على راسه في
بئر قطمت وذنبه انه زايد القاهر قبل الخلافة في جارية واشتراها
فحقد عليه وفيها تحرك الجند عليه لاذا بن مقلة في اختفايه كان
يوحشهم منه ويقول لهم انه قد بنى لكم المطامير ليحبسكم وغير ذلك
فاجمعوا على الفتك به فدخلوا عليه بالسيوف فهرب فادركوه
وقبضوا عليه في سادس جمادي الاولى وبايعوا لابي العباس محمد
المقتدر ولقبوه الراضي بالله ثم ارسلوا الى القاهر الوزير وا
منهم ابو الحسين بن القاضي ابي عمر والحسن بن عبد الله بن ابي الشوار
وابو طالب بن البهلول فجاوبه بما تقول قال انا ابو منصور محمد
المعتضد بن [illegible] اعناقكم بيعة وفي اعناق الناس ولست ابرحكم ولا احلكم

فنهضوا

فقوموا فقاموا فقال الوزير تخلع ولا تفكر فيه افعاله مشهورة
قال القاضي ابو الحسين فدخلت على الراضي واعدت ما جرى واعلمته اني
ارى اقامته فرضا فقال انصرف ودعني واياه فاشار سيما مقدم
الحجرية على الراضي بسمله فكحله بمسمار محمي قال محمود الاصفهاني
كان سبب خلع القاهر سوء تدبيره وسفكه الدما فامتنع من الخلع
فسملوا عينيه حتى سالتا على خديه وقال الصولي كان ابو ج
سفاكا للدما قبيح السيرة كثير التلون والاستحالة مدمن الخمر ولولا جودة
حاجبه سلامة لاهلك الحرث والنسل وكان قد صنع حربة يحملها فلا
يطرحها حتى يقتل بها انسانا قال محمد بن علي الخراساني احضرني القاهر
يوما والحربة بين يديه فقال اسالك عن خلفاء بني العباس ما اخلاقهم
وسيمتهم قلت اما السفاح فكان سارعا الى سفك الدما واتبعه
عماله على مثل ذلك وكان مع ذلك سمحا وصولا بالمال قال فالمنصور
قلت كان اول من ارتفع الفرقة بين ولد العباس وولد ابي طالب
وكانوا قبل ذلك متفقين وهو اول خليفة قرب المنجمين واول خليفة
ترجمت له الكتب السريانية والاعجمية ككتاب كليلة ودمنة وكتاب
اقليدس وكتب اليونان فنظر الناس فيها وتعلقوا بها فلما راى ذلك
محمد بن اسحق جمع المغازي والسير والمنصور اول من استعمل موالية

صوابه شيرزه

و قدم علي العرب قال فالمهدي قلت كان جوادًا عادلًا متصفًا
رد ما اخذه ابوه من الناس غصبًا و بالغ في اتلاف الزنادقة وبني
المسجد الحرام ومسجد المدينة والاقصى قال فالهادي قلت كان
جبارًا متكبرًا فسلك عماله طريقته علي قصر ايامه قال فالرشيد
قلت كان مواظبًا علي الغزو والحج وعمر القصور والبرك بطريق
مكة وبني الثغور كأذنة وطرسوس والمصيصة ومرعش وعمم
الناس احسانه وكان في ايامه البرامكة وما اشتهر من كرمهم
وجوادل خليفة لعب بالصوالجة ورمي النشاب في البرجاس
ولعب بالشطرنج من بني العباس قال فالامين قلت كان جوادًا
الا انه انهمك في لذاته ففسدت الامور قال فالمامون قلت
غلب عليه علم النجوم والفلسفة وكان حليمًا جوادًا قال فالمعتصم
قلت سلك طريقه وغلب عليه حب الفروسية والتشبه بالرجال
الاعاجم واشتغل بالغزو والفتوح قال فالواثق قلت سلك طريقة
ابيه قال فالمتوكل قلت خالف ما كان عليه المأمون والمعتصم
والواثق من الاعتقادات ونهي عن الجدال والمناظرات والاشتغال
وعاقب عليها وامر بالرواية الحديث وسماعه ونهي عن القول بخلق القرآن
فاجابه الناس ثم سأل عن باقي الخلفاء وانا اجيبه بما فيهم فقال اذا سمعت

كلامك

ي الرشيد الشعور بكاونة
وطرسوس والمصيصه
ومرعش ه

ن
والمناظرات ه

كلامك وكاني بشاهد للقوم ثم قام وقال المسعودي اخذ القاهر
من مونس ما لا عظيما فلما خلع وسمل طولب بذلك فانكر فعذب بانواع العذا
فلم يقر بشيء فاخذه الراضي بالله فقربه وادناه وقال له قد قوي مطالبة
الجند بالمال وليس عندي شيء والذي عندك ليس بنافع لك فاعترف به
فقال اما اذ فعلت هذا فالمال مدفون في البستان وكان قد انشا بستانا
فيه اصناف الشجر حملت اليه من البلاد وزخرفه وعمل فيه قصرا وكان
الراضي مغرمًا بالبستان والقصر فقال وفي اي مكان المال منه فقال انا
مكفوف لا اهتدي الى مكان فاحفر البستان تجده فحفر الراضي البستان
واساسات القصر وقلع الشجر فلم يجد شيئا فقال له واين المال فقال
وهل عندي مال وانما كان حشمتي في جلوسك في البستان وتنعمك فاردت
ان ابعدك فيه فندم الراضي وحبسه فاقام الى سنة ثلاث وثلاثين ثم
اطلقه واهمل فوقف يومًا بجامع المنصور بن الصفوف وعليه مبطنة
بيضاء وقال تصدقوا علي فانا من قد عرفتم وذلك في ايام المستكفي
فشنع عليه فمنع من الخروج الى ان مات سنة تسع وثلاثين في جمادي الاولى
وله ثلاث وخمسين سنة وكان له من الولد عبد الصمد وابو القاسم وابو الفضل وعبد
الله وغير ومات في ايامه من الاعلام الطحاوي صاحب الحنفية وابن دريد وابو
بكر بن الجباب واخوه الراضي بالله ابو العباس محمد بن المقتدر بن المعتضد

ابن دريد

ابن طلحة بن المتوكل ولد سنة سبع وتسعين ومائه وامه امة رومية
اسمها ظلوم بويع له يوم خلع القاهر ان يكتب كتابا في مثالب
القاهر ويقرا على الناس وفي هذا العام من خلافته مات مرداويج مقدم
الديلم باصبهان وكان قد عظم امره وتحدث انه يريد قصد بغداذ
وانه مسالم لصاحب المجوس وكان يقول انا اردّ دولة العجم واحق دولة
العرب وفيها بعث علي بن بويه الى الراضي يقاطعه على البلاد التي
استولى عليها بثمان مائة الف الف درهم كل سنة نعت له لواً وخلعاً ثم
اخذ ابن بويه يماطل بحمل المال وفيها مات المهدي صاحب المغرب
وكانت ايامه خمسا وعشرين سنة وهو جد خلفا المصريين الذين يسمونهم
الجهلة بالفاطميين فان المهدي هذا ادعى انه علوي وانما جده مجوسي
قال القاضي ابو بكر الباقلاني جد عبيد الله الملقب بالمهدي مجوسي
دخل عبيد الله المغرب وادعى انه علوي ولم يعرفه احد من علماء النسب
وكان ماكرا خبيثا حريصا على ازالة ملة الاسلام أعدم العلم والفقه
ليتمكن من اغواء الخلق وجات اولاده على اسلوبه اباحوا الخمور والفروج
واشاعوا الرفض وباء بالامر بعد موت ابنه القائم بامر الله ابو القاسم
محمد وفي ايامه استظهر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن العزائري
وقد شاع عنه انه يدعي الالهية وانه يحيي الموتى فقتل وصلب وقتل معه
جماعة

جماعة من اصحابه وفيها توفي ابو جعفر الصيمري احد الحجاب قيل بلغ من
العمر مائة واربعين سنة وحواسه جيده وفيها انقطع الحج من بغداذ
الى سنة سبع وعشرين وفي سنة ثلاث وعشرين تملك الراضي بالله
وقلد ابنيه ابا الفضل وابا جعفر المشرق والمغرب وفيها كانت
واقعة ابن شنبود المشهورة واستتابته عن القراءة بالشاذ والمحضر
الذي كتب عليه وذلك بحضرة الوزير ابي علي بن مقلة وفيها في جمادي
الاولى هبت ريح شديدة ببغداذ واسودت الدنيا واظلمت من
الغبر الى المغرب وفيها في ذي القعدة انقضت النجوم سائر الليل
انقضاضا عظيما ما روي مثله وفي سنة اربع وعشرين تغلب محمد بن
رائق امير واسط ونواحيها وحكم على البلاد وبطل امر الوزراء والدواوين
وتولى هو الجميع وكتابه وصارت الاموال تحمل اليه وبطلت بيوت المال
وبقي الراضي معه صورة ليس له من الخلافة الا الاسم وفي سنة خمس وعشرين
اختل الامر جدا وصارت البلاد بين خارجي قد تغلب عليها او عامل لا
يحمل الا وصار امثال ملوك الطوائف ولم يبق بيد الراضي غير بغداذ قد
استولى مع كونه ابن صافن عليه ولما ضعف امر الخلافة في هذه الازمان
قامت اركان الدولة العباسية وتغلبت القرامطة والمبتدعة على الاقاليم
وفيها توفي صاحب الاندلس الامير عبد الرحمن بن محمد الاموي المرواني وقام ابنا

ولي الناس بالخلافة وتسمى بامير المومنين الناصر لدين الله واستولى
على اكثر الاندلس وكانت له الهيبة الزايدة والجهاد والغزو والشدة
المحمودة استاصل التعبير وفتح ستين حصنا وصار المتسمون في الدنيا
بامير المومنين ثلاثة العباسي ببغداذ وهذا بالاندلس والمهدي بالقيروان
وفي سنة ست وعشرين خرج تحكم على ابن رايق فظهر عليه واختفى
ابن رايق ودخل تحكم بغداذ فاكرمه الراضي ورفع منزلته ولقبه
امير الامراء وقلده امارة بغداذ وخراسان وفي سنة سبع وعشرين
كتب ابو علي عمر بن يحيى العلوي الى القرمطي وكان يحبه ان يطلق طريق
الحاج ويعطيه عن كل جمل خمسة دنانير فاذن وحج الناس وهي
اول سنة اضنفها المكس من الحجاج وفي سنة ثمان وعشرين
غرقت بغداذ غرقا عظيما حتى بلغت زيادة الماشعة عشر
ذراعا وغرقت الشونيزيه والبهاريه وانهدمت الدور وفي سنة تسع
وعشرين اعتل الراضي ومات في ربيع الاخر وله احدى وثلاثون سنة
ونصف وكان سمحا كريما اديبا شاعرا فصيحا مجبا للعلماء وله بضعة
مدون سمع الحديث من البغوي وغيره قال الخطيب للراضي فضايل
منها انه آخر خليفة تدون واخر خليفة انفرد بتدبير الجيش
والاموال واخر خليفة خطب يوم الجمعة واخر خليفة جالس الندماء

المكس من الحجاج

وكان

وكانت جوايزه واموله على ترتيب المتقدمين منهم واخر خليفه سافر
بزي القدماء ومن شعره كل صفو الى كدر وكل امر الى حذر
ومصير الشباب للشموب فيه او الكدر ودر المشيب من
واعظ ينذر البشر ايها الاهل الذي تاه في لجة الغدر
اين من كان قبلنا ذهب المتخم والاثر ربي اغفر لي الخطيه
ياخير من غفر ذكر ابو الحسن بن زرقويه عن اسمعيل الخطبي قال
دخلت الى الراضي ليلة النطر فجيت اليه فقال لي يا اسمعيل قد عزمت لي
غدا على الصلاة بالناس فما الذي اقول اذا انتهيت الى الدعا لنفسي فاطرقت
ساعة ثم قلت يا امير المومنين رب او زعني ان اشكر نعمتك الابية فقال
لي حسبك ثم تبعني خادم فاعطاني اربع مايه دينار مات في يامه من
الاعلام نفطويه وابن مجاهد المقري وابن كاس الحنفي وابن ابي حاتم
وبيرمان وابن عبد ربه صاحب العقد والاصطخري شيخ الشافعيه
وابن شنبوذ وابو بكر بن الانباري واخرون المتقي لله ابو اسحاق ابرهيم
ابن المقتدر بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل بويع له بالخلافة بعد موت
اخيه الراضي وهو ابن اربع وثلاثين سنة وامه امة اسمها خلوب وقيل
زهرة ولم يغير شيا قط ولا تسوكي على جاد التي كانت له وكان كثير
العبد لم يشرب نبيذا قط وكان يقول لا اريد ان يا غير المصحف

• ولم يكن له شوى الاسم والتدبير لابي عبد الله احمد بن علي المكوني
كاتب بجكم وفي هذه السنة من ولايته سقط من القبة الخضراء البديعة
المنصور وكان تاج بني العباس وهي من بنا المنصور ارتفاعها ثمانون ذراعا
وتحتها ايوان طوله عشرون ذراعا في عشرين ذراعا وعليها تمثال فارس
بيده رمح فاذا استقبل بوجهه علم ان خارجيا يظهر من تلك الجهة فسقط
راس هذه القبة في ليلة ذات مطر وبرد وفي هذه السنة قتل بجكم التركي
فولي امرة الامرا مكانه كورتكين المديلي واخذ المتقي جواصل بجكم التي كانت
ببغداد وهي زيادة على الفي الف دينار ثم في المحرم ظهر ابن رائق فقاتل
كورتكين ببغداد فهزم كورتكين واختفى وولي ابن رائق امرة الامرا
مكانه وفي سنة ثلاثين كان الغلا ببغداد فبلغ الكر الحنطة ثلاثمائة
وستة عشر دينارا واشتد القحط واكلوا الميتات وكان قحطا لم ير بغداد
مثله ابدا وفيها خرج ابو الحسين علي بن محمد الزيدي فخرج لقتاله الخليفة
وابن رائق فهزمهما وهربا الى الموصل ودخلت بغداد ودار الخلافة فلما
وصل الخليفة الى تكريت وجد هناك سيف الدولة ابا الحسن علي بن عبد الله
ابن حمدان واخاه الحسن وقتل ابن رائق غيلة فولي الخليفة مكانه ابا الحسن
علي بن عبد الله بن حمدان ولقبه ناصر الدولة وخلع على اخيه ولقبه سيف
الدولة وعاد الى بغداد وهما معه فهرب الزيدي الى واسط وورد بخبر

عد
بغداد وما جرى به

قتال بجكم ورمح

في ذي القعدة ان الزيدي يريد بغداد فاضطرب الناس وهرب
وجوه اهل بغداد وخرج الخليفة ليكون مع ناصر الدولة وسار سيف
الدولة لقتال الزيدي فكانت بينهما وقعة هائلة تقرب المدائن
فهرب الزيدي فعاد بالويل الى واسط فتبعه سيف الدولة الى واسط
فانهزم الزيدي الى البصرة وفي سنة احدى وثلاثين وصلت الروم
الى ارزن وسبوا فارقين ونصيبين فقتلوا وسبوا ثم طلبوا منديلا في
كنيسة الرهاويين عمون ان المسيح مسح به وجهه فارتسمت صورته فيه
على انهم يطلقون جميع من سبوا فارسل اليهم واطلقوا الاسرى وفيها
هاجت فتنة هاج الامير ابو بكر بن رائق على سيف الدولة فهرب في البرية يريد
بغداد ثم سار الى الموصل اخو ناصر الدولة خائفا لهروب اخيه وسار
من واسط توزون فقصد بغداد وقد هرب منه سيف الدولة الى
الموصل فدخل توزون بغداد في رمضان فخلع عليه المتقي وولاه امرة الامرا
ثم وقعت الوحشة بين المتقي وتوزون فارسل توزون ابا جعفر بن
شيرزاد من واسط الى بغداد فحكم عليها وامر ونهى فكاتب المتقي ابن
حمدان بالقدوم عليه فقدم في جيش عظيم واشتد بن شيرزاد فسار
المتقي بامله الى تكريت وخرج ناصر الدولة بجيش كبير من الاعراب والاكراد
الى قتال توزون فالتقيا بعكبرا فانهزم ابن حمدان والمتقي الى الموصل

ولقبه
من لقب المسيح

صراسيح
ما مير

ثم تلاقوا مرة أخرى فانهزم ابن حمدان والخليفة الى نصيبين فكتب الخليفة
الى الاخشيد صاحب مصر ان يحضر اليه ثم بان له من بني حمدان الملك
والضجر فراسل الخليفة توزون في الصلح فاجابه وحلف وبالغ في الايمان
ثم حضر الاخشيد الى المتقي وهو بالرقة وقد بلغته مصالحة توزون
فقال يا امير المومنين انا عبدك وابن عبدك وقد عرفت الاتراك
وجورهم وغدرهم فالله الله في نفسك سر معي الى الشام او مصر
فهي لك تامن على نفسك فلم يقبل فرجع الاخشيد الى بلاده وخرج
المتقي من الرقة الى بغداد في رابع المحرم سنة ثلاث وثلاثين وخرج
للقايه توزون فترجل توزون وقبل الارض فامره المتقي بالركوب فلم
يفعل ومشى بين يديه الى المخيم الذي ضربه له فلما نزل قبض عليه وعلى ابن
مقلة ومن معه ثم كحل الخليفة وادخل بغداد سمول العينين وقد
اخذ منه الخاتم والبردة والقضيب واحضر توزون عبد الله بن المكتفي
وبايعه بالخلافة ولقبه المستكفي بالله ثم بايعه المتقي المسمول واشهد
على نفسه بالخلع وذلك لعشر بقين من المحرم وقيل من صفر
فلما كحل قال القاهر

صرت وابراهيم شيخي كعمي ... لابد للشيخين من صدري
ما دام توزون له امتي ... مطاعة فالميل في الخمر

ولم يحل الحول على توزون حتى مات واما المتقي فانه اخرج الى الجزيرة
متابل السنديه فحبس بها فاقام في السجن خمسا وعشرين سنة
الى ان مات في شعبان سنة سبع وخمسين وفي ايام المتقي كان حمدي
اللص ضمنه ابن شيرزاد لما تغلب على بغداد اللصوصية بها خمسة
وعشرين الف دينار في الشهر فكان يكبس بيوت الناس بالمشعل
والشمع ويا خذ الاموال وكان اسكورج الديلمي قد ولي شرطة بغداد
فاخذه ووسطه وذلك سنة اثنين وثلاثين ومات في ايام المتقي
من الاعلام ابو يعقوب السهروري احد اصحاب الجنيد والقاضي
ابو عبد الله المحاملي وابو بكر الفرغاني الصوفي والحافظ ابو العباس بن
عقدة وابن ولاد النحوي واخرون ولما بلغ القاهر انه سمل قال ضربا اشين
كان كحل المستكفي بالله ابو القاسم عبد الله بن
المكتفي بن المعتضد امه ام ولد اسمها اتلح الناس بويع له بالخلافة عند
خلع المتقي في صفر سنة ثلاث وثلاثين وعمره احدى واربعون سنة
ومات توزون في ايامه ونعه نايبه ابو جعفر بن شيرزاد فطمع
في المملكة وعلف العساكر لنفسه فخلع عليه الخليفة ثم دخل احمد
ابن بويه بغداد فاختفى ابن شيرزاد ودخل ابن بويه دار الخلافة
فوقف بين يدي الخليفة فخلع عليه ولقبه معز الدولة ولقب اخاه عليا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عماد الدولة واخاهما الحسن ركن الدولة وضربت النابجر على السكة
ولقب المستكفي نفسه امام الحق وضرب ذلك على السكة ثم ان معز
الدولة قوي امره وهجر الخليفة وقرر له كل يوم برسم النفقة خمسة الاف درهم
فقط وهو اول من ملك العراق من الديلم واول من اظهر السعة
ببغداد اذ وغوي للصارعين والسباحين فانهمك شباب بغداد في تعلم
المصارعة والسباحة حتى صار السباح ليسبح وعلى يده كانون فوقه قدر
فيسبح حتى ينضج اللحم ثم ان معز الدولة تحيل من المستكفي فدخل عليه في
جمادي الاخرة سنة اربع وثلاثين فوقف والناس وقوف على مراتبهم فتقدم
اثنان من الديلم الى الخليفة فمديد اليه ظنا انهما يريدان تقبيلها فجذباه
من السرير وطرحاه الى الارض وجوله بعمامته وهجم الديلم دار الخلافة الى الحريم
ونهبوها فلم يبق فيها شيء ومضى معز الدولة الى منزله واحضر والفضل بن
المقتدر وبايعوه ثم قدموا ابن عمه المستكفي فسلم عليه بالخلافة واستبد
على نفسه بالخلع ومضى معز الدولة الى منزله وساقوا المستكفي ماشيا اليه
وخلع وسملت عيناه يوم ميد فكانت خلافته سنة واربعة اشهر ثم سجن الى
ان مات سنة ثمان وثلاثين وله ست واربعون سنة وكان يتيقظ ويرى الشيء
المطيع لله أبو القاسم الفضل بن المقتدر بن المعتضد امه ام ولد اسمها
شعله ولد سنة احدى وثلاثمائة وبويع له بالخلافة عند خلع المستكفي

وقرر له

وقرر له معز الدولة كل يوم نفقة مائة دينار فقط وفي هذه السنة
من خلافته اشتد الغلا ببغداد حتى اكلوا الجيف والروث وماتوا على الطرق
واكلت الكلاب كثيرا منهم وبيع العقار بالرغفان ووجدت الصغار مشوية
مع المساكين واشتري لمعز الدولة كردبق بعشرين الف درهم والكر سبعة
عشر قفيزا بالدستبقي وفيها وقع بين معز الدولة وناصر الدولة ابن حمدان
فخرج لقتاله ومعه المطيع ثم رجع والمطيع معه كالاسير وفيها
مات الاخشيد صاحب مصر وهو محمد بن طغج الفرغاني والاخشيد معناه
ملك الملوك وهو لقب لكل من ملك فرغانه كما ان الاصبهند لقب ملك طبرستان
وصول ملك جرجان وخافان ملك الترك والافشين ملك اشروسنه
وشاهان ملك شمرقند وكان الاخشيد شجاعا مهيبا ولي مصر من قبل القاهر
وكان له ثمانية الاف مملوك ومراستاد كافور وفيها مات القائم
العبيدي صاحب المغرب وقام بعده ولي عهده ابنه المنصور بالله
اسمعيل وكان القائم شرا من ابيه زنديقا ملعونا اظهر سب الانبيا
وكان مناديه ينادي العنوا الغار وما حوى وقتل خلقا من العلماء وفي سنة
خمس وثلاثين جدد معز الدولة الايمان بينه وبين المطيع وازال عنه الوكيل
واعاده الى دار الخلافة وفي سنة ثمان وثلاثين سأل معز الدولة ان
يشول بعمه في الامراحاه علي بن بويه عماد الدولة ويكون من بعده فاجابه

المطيع ثم لم ينشب أن مات عماد الدولة من علته فاقام المطيع اخاه ركن
الدولة والد عضد الدولة وفي سنه تسع وثلاثين اعيد الحجر الاسود عاد الحجر الاسود
الى موضعه وجعل له طوق فضة يشد به وزنه ثلاثة الاف وسبع مايه وسبعة وتسعون درهما ونصف قال محمد بن رافع الخزاعي تاملت
الحجر الاسود وهو متلوع فاذا السواد في راسه فقط وسايره ابيض
وطوله قد رعظم الذراع وفي سنه احدى واربعين ظهر قوم من
التناسخيه فيهم شاب يزعم ان روح علي انتقلت اليه واسراة تزعم
ان روح فاطمة رضي الله عنها انتقلت اليها واخر يدعي انه جبريل فضربوا
فتعذروا بانهم انما اتوا اهل البيت فامر معز الدولة باطلاقهم ليميلوا الى
اهل البيت وكان هذا من افعاله الملعونة وفيها مات المنصور العبيدي
صاحب المغرب بالمنصورية التي مصرها وقام بالامر ولي عهده ابو معد
ولقب بالمعز لدين الله وهو الذي بنى القاهرة وكان المنصور احسن
السيرة بعد ابيه وابطل المظالم فاحبه الناس واحسن ايضا ابنه
السيرة وصفت له المغرب وفي سنة ثلاث واربعين خطب صاحب
خراسان للمطيع ولم يكن خطب له قبل ذلك فبعث له المطيع اللواء والخلع
والخلع وفي سنة اربع واربعين زلزلت مصر زلزلة صعبة
هدمت البيوت وذامت ثلاث ساعات وفزع الناس الى الله بالدعا

وفي سنه

وفي سنة ست واربعين نقص البحر ثمانين ذراعا وظهر فيه جبال وجزاير
واشيا لم تعهد وكان بالري ونواحيها زلازل عظيمة وخسف ببلاد خسف بها وبقرى
الطالقان ولم يعلم من اهلها الا نحو ثلاثين رجلا وخسف بماية وخمسين
قرية من قرى الري واتصل الامر الى حلوان فخسف باكثرها وقذفت الارض
عظام الموتى وتفجرت منها المياه وتقطع بالري جبل وعلقت قرية بين
السما والارض بمن فيها نصف نهار ثم خسف بها وانخرقت الارض خروقا
عظيمة وخرج منها مياه منتنة ودخان عظيم هكذا نقل ابن الجوزي نقل عنه
وفي سنة سبع واربعين عادت الزلازل بقم وحلوان والحمال
وانشقت ارضا عظيما وجاء جراد طبق الدنيا فاتى على جميع الخلال والاشجار
وفي سنة خمسين بنى معز الدولة ببغداد دارا عاملة عظيمة
اساسها في الارض ستة وثلاثون ذراعا وفيها قلد القضا ابا العباس
عبد الله بن الحسن بن ابي الشوارب وركب بالخلع من دار معز الدولة وبين
يديه الدبادب والبوقات وفي خدمته الجيش وشرط على نفسه ان يحمل في كل
سنة الى خزانة معز الدولة مايتي الف درهم وكتب عليه بذلك سجلا وامتنع
المطيع من تقليده ومن دخوله عليه وامر ان لا يمكن من الدخول اليه ابدا ان
وفيها ضمن معز الدولة الحسبة ببغداد والشرطة كل ذلك لعقب ضعفه
ضعفها وعوني فيها فلا كان الله عافاه وفيها اخذت الروم بزبطرة

وكانت فتحت في حدود الثلاثين ومائتين وفيها توفي صاحب الاندلس
الناصر لدين الله وقام بعده ابنه الحكم وفي سنة احدى وخمسين كتبت
الشيعة ببغداد على ابواب المساجد لعنة معاوية ولعنة من
غصب فاطمة حقها ومن قدك ومن منع الحسن ان يدفن مع جده ولعنة
من نفى ابا ذر الى الربذة ثم ان ذلك محي في الليل فاراد معز الدولة
اعادته فاشار عليه الوزير المهلبي ان يكتب مكان ما محي لعن الله الظالمين
آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرحوا بلعنة معاوية فقط وفي
سنة اثنتين وخمسين يوم عاشوراء الزم معز الدولة الناس بغلق الاسواق
ومنع الطباخين من الطبيخ ونصبوا القباب في الاسواق وعلقوا عليها
المسوح واخرجوا نساء منشرات الشعور يلطمن في الشوارع ويندبن الماتم
على الحسين رضي الله عنه وهذا اول يوم نيح عليه ببغداد واستمرت هذه
البدعة سنين وفي ثامن عشر ذي الحجة منها عمل عيد غدير خم وضربت
الدبادب وفي هذه السنة بعث بعض بطارقة صاحب الروم الى
ناصر الدولة بن حمدان رجلين ملتصقين ظهرهما خمسة وعشرون سنة والالتصاق رجلين ملتصقين
في الجنب ولهما بطنان وسرتان وسعدتان وتختلف اوقات جوعهما
وعطشهما وبولهما وكل واحد كتفان وذراعان ويدان وفخذان وساقان
ورجلان وفان احدهما يميل الى النساء والاخر الى المرد وباقي احدهما

ونوحي ايضا
١١٢

وشرط لنفسه شروطا منها ان لا يرتزق على القضاء ولا يجعل عليه ولا يشفع
اليه فيما يخالف الشرع وقرر لكاتبه في كل شهر ثلاث مائة درهم ولحاسبه مائة
وخمسين درهما وللفارض على بابه مائة ولخازن ديوان الحكم والاعوان ستمائة
وكتب له عهده وصورته هذا ما عهد عبد الله الفضل المطيع لله امير
المومنين الى محمد بن صالح الهاشمي حين دعاه الى ما تولاه من القضاء بين مدينة اهل
السلام مدينة المنصور والمدينة الشرقية من الجانب الشرقي والجانب
الغربي والكوفة وشقي الفرات وواسط وكوفي بطريق الفرات ودجلة
وطريق خراسان وحلوان وقرميسين وديار مضر وديار ربيعة وديار
بكر والموصل والحربين واليمن ودمشق وحمص وجند قنسرين والعواصم
ومصر والاسكندرية وجند فلسطين والاردن واعمال ذلك كلها وما
يجري من ذلك من الاشراف على من يختاره لنقابة من العباسيين بالكوفة
وشقي الفرات واعمال ذلك وما قلده اياه من قضاء القضاة وتصفح
احوال الحكام والاستشراف على ما يجري عليه من امر الاحكام في سائر
النواحي والامصار التي تشتمل عليها المملكة وتنتهي اليها الدعوة واقرار من
يحمد هديه وطريقته والاستبدال بمن يذم سمته وسجيته اجتيابا للخاصة
والعامة وحنوا على الملة والذمة عن علم بانه المقدم في بيته وشرفه
المبرز في عفافه المزكى في دينه وامانته الموصوف في ورعه ونزاهته
المشار اليه بالعلم والمجمع عليه في الحلم والنهي البعيد من الاد ناس

اللباس من التقي اجل اللباس التقي الجيب المخبور بصفا العيب العالم
بمصالح الدنيا العارف بما يفيد سلامة العقبى امره بتقوى الله فانها
الجنة الواقيه ولتجعل كتاب الله في كل ما يعمل فيه رويته ويرتب عليه
حكمه واقتضيته امامه الذي يفزع اليه وعماده الذي يعتمد عليه وان يتخذ
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم منارا يقصده ومثالا يتبعه وان
يراعي الاجماع وان يقتدي بالايمة الراشدين وان يعمل اجتهاده فيما لا يوجد فيه
كتاب ولا سنة ولا اجماع وان يحضر مجلسه من يستظهر بعلمه ورايه وان
يسوي بين الخصمين اذا تقدما اليه في لحظه ولفظه ويوحي كلا منهما من انصافه
وعدله حتى ييأس الضعيف من حيفه ويئاس القوي من ميله وامره ان يشدد
على الخوانه واصحابه ومن يجتمع عليه من اخدانه واسبابه اشرافا بمنعه من التخطي
الشبهة المحظورة ويدفع عن الاشتباك في المكاسب المجوزة وذكر من هذا الجنس كلاما
طويلا وكان الخلفا يولون القاضي المقيم ببلدهم القضا بجميع الاقاليم
والبلاد التي تحت ملكهم ثم يستنيب القاضي من تحت امرهم من شاء في كل اقليم
وفي كل بلد ولهذا كان يلقب بقاضي القضاة ولا يلقب به الا من هو بهذه الصفة
ومن عداه بالقاضي فقط او قاضي بلد كذا واما الان فصار في البيد كواحد اجناد
مشتركون كلهم يلقب قاضي القضاة ولعل احاد نواب اوليك كان يحكم
اضعاف ما كان في حكم اكابر قضاة القضاة الان ولقد كان قاضي القضاة اذا
كان اوسع علما من سلاطين هذا الزمان وفي هذه السنة اعني سنة ثلاث وستين

حصل للمطيع فالج واثقل لسانه فدعاه حاجب عن الدولة الحاجب بسبكتكين الى
خلع نفسه وتسليم الامر الى ولده الطايع لله ففعل وعقد له الامر في يوم الاربعا
ثالث عشر ذي القعده فكانت مدة خلافة المطيع تسعا وعشرين سنة واشهرا
واثبت خلعه علي القاضي ابن ام شيبان وصار بعد خلعه يسمى الشيخ الفاضل
قال الذهبي وكان المطيع وابنه مستضعفين مع بني بويه ولم يزل امر
الخلفا في ضعف الى ان استخلف المقتفي لله فانصلح امر الخلافة قليلا وكان
دثرت الخلافة لبني عبيد الرافضة بمصر لعنهم وكلتهم انفذ ومملكتهم تناطح
مملكة العباسيين في وقتهم وخرج ابو اسحاق مع والده في المحرم سنة
اربع وستين قال ابن شاهين خلع نفسه غير مكره بناصح عبدي قال الخطيب
حدثني محمد بن يوسف القطان قال سمعت ابا الفضل التميمي قال سمعت المطيع لله
قال سمعت شيخي ابن منيع قال سمعت احمد بن حنبل يقول اذا مات احد قال الرجل
ذلك ومن مات في ايام المطيع من الاعلام الخرقي شيخ الحنابلة وابو بكر
الشبلي الصوفي وابن الفاتر امام الشافعيه وابو رجا الاسواني وابو بكر الصولي
والهيثم بن كليب الشاشي وابو الطيب الصعلوكي وابو جعفر النحاس النحوي وابو نصر
الفارابي وابو اسحق المروزي امام الشافعيه وابو القاسم الزجاجي النحوي والكرخي
شيخ الحنفيه والدينوري صاحب المجالسة وابو بكر الضبعي والقاضي ابو القاسم
التنوخي وابن الحداد صاحب الفروع وابو علي بن ابي هريرة من كبار الشافعية وابو عمر
الزاهد والمستعودي صاحب مروج الذهب وابن دستوه وابو علي الطبري

اول من جرّد الخلاف والذاكي صاحب تاريخ مكة والمتنبي المشاجر وابن حبان
صاحب الصحيح وابن شعبان من ائمة المالكية وابو بكر الاي وابو الفرج صاحب
الاغاني **الطايع لله** ابو بكر عبد الكريم بن المطيع لله امه ام ولد اسمها غزار
نزل له ابوه عن الخلافة وعمره ثلاث واربعون سنة فركب وعليه البردة
ومعه الجيش وبين يديه سبكتكين وخلع من الغد على سبكتكين خلع السلطنة
وعقد له اللواء ولقبه نصر الدولة ثم وقع بين عز الدولة وسبكتكين فدعا
سبكتكين الاتراك لنفسه فاجابوه وجرى بينه وبين عز الدولة حروب
وفي ذي الحجة من هذه السنة اقيمت الخطبة والدعوة بالحرمين للمعز العبيدي
وفي سنة اربع وستين قدم عضد الدولة بغداد لنصرة عز الدولة على
سبكتكين فاعجبته بغداد وملكها فعمل عليها واستمال الجند فشغبوا على
عز الدولة فاغلق بابه وكتب عضد الدولة عن الطايع الى الافاق
باستقرار الامر لعضد الدولة فوقع بين الطايع وبين عضد الدولة ما
فقطعت الخطبة للطايع بسبب ذلك ببغداد اذ وغيرها في يوم العشرين
من جمادي الاول الى ان اعيدت في عاشر رجب وفي تلك السنة وبعدها
غلا الرخص وزاد بمصر والشام والغرب والشرق ونودي بقطع صلاة
التراويح من جهة العبيدي وفي سنة خمس وستين نزل ركن الدولة
عما بيده من الممالك لاولاده فجعل لعضد الدولة فارس وكرمان ولمويد
الدولة الري واصبهان ولفخر الدولة همذان وديبور وفي رجب منها

عمل

عمل مجلس الحكم في دار السلطان عز الدولة وجلس قاضي القضاة ابن معروف
وحكم لان عز الدولة التمس ذلك ليشاهد مجلس حكمه كيف هو وفيها كانت
وقعة بين عز الدولة وعضد الدولة واسر فيها غلام تركي لعز الدولة فحزن
عليه واشتد حزنه وامتنع من الاكل واخذ في البكا واحتجب عن الناس وحرم
على نفسه الخروج الى الدست وكتب الى عضد الدولة يسأله ان يرد الغلام
اليه ويتذلل فصار ضحكة بين الناس وعوتب فاراعوي وبذل في فك الغلام
جاريتين عوديتين كان قد بذل له في الواحدة مائة الف وقال للرسول ان توقف
عليك في ثمنه فزده ما رايت فقد رضيت أن آخذه واذهب الى اقصى الارض
فرده عضد الدولة عليه وفيها استقلت الخطبة من الكوفة لعز الدولة
واقيمت لعضد الدولة وفيها مات المعز لدين الله العبيدي صاحب مصر
وهو اول من ملكها من العبيديين وقام بالامر بعده ابنه نزار ولقب العزيز
وفي سنة ست وستين مات المستنصر بالله الحكم الناصر لدين الله الاموي
صاحب الاندلس وقام بالامر بعده ابنه المويد بالله هشام وفي سنة تسع
وستين التقى عز الدولة وعضد الدولة فظفر عضد الدولة واخذ عز الدولة
اسيرا وقتله بعد ذلك وخلع الطايع على عضد الدولة خلع السلطنة
وتوجه بتاج مجوهر وطوقه وسوّره وقلده سيفا وعقد له لواءين باحدهما
منضض على رسم الامراء والاخر مذهب على رسم ولاة العهود وليعقد هذا
اللواء الثاني لغيره قبله وكتب له عهد وقرئ بحضرته ولم يجر العادة بذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انما كان يدفع العهد الى الولاة بحضرة امير المومنين فاذا اخذه قال امير المومنين
هذا عهدي اليك فاعمل به وفي سنة ثمان وستين امر الطايع بان تضرب
الدبادب على باب عضد الدولة في وقت الصبح والمغرب والعشاء وان يخطب له على
منابر الحضرة قال ابن الجوزي وهذا امر ان لم يكن تامن قبله ولا اطلق للولاة
العهود وقد كان بعز الدولة احب ان تضرب له الدبادب بمدينة السلام
فسال الطايع في ذلك فلم ياذن له وما حظي عضد الدولة بذلك الا لضعف امر
الخلافة وفي سنة تسع وستين ورد رسول العزيز صاحب مصر الى بغداد
وسال عضد الدولة الطايع ان يزيد في القابه تاج الملة ويجدد الخلع عليه
ويلبسه التاج فاجابه وجلس الطايع على السرير وحوله ماية بالسيوف
والزينة ويزيد به مصحف عثمان وعلى كتفه البردة وبيده القضيب وبين
متقلد سيف النبي صلى الله عليه وسلم وضربت ستارة يقعد عضد
الدولة وسال ان يكون محجابا للطايع حتى لا يقع عليه عين احد من الجند قبله
ودخل الاتراك والديلم وليس مع احد منهم حديد ووقف الاشراف
واصحاب المراتب من الجانبين ثم اذن لعضد الدولة فدخل ثم رفعت
الستارة وقبل عضد الدولة الارض فارتاع زياد القايد لذلك
وقال لعضد الدولة ما هذا ايها الملك اذا امر الله فالتفت له وقال له
خليفة الله في الارض ثم استمر يمشي ويقبل الارض سبع مرات فالتفت الطايع
الى خال الخادم وقال استدنه فصعد عضد الدولة فقبل الارض دفعتين

فقال له

فقال له ادن فدنى فقبل رجله وثني الطايع يمينه عليه وامره فجلس
على كرسي بعد ان امر له عليه اجلس وهو يستعفي فقال له اقتمت لتجلس
فقبل الكرسي وجلس فقال له الطايع قد رايت ان افوض اليك ما وكل الله
الي من امور الرعية في شرق الارض وغربها وتدبيرها في جميع جهاتها
سوى خاصي واسبابي فتولى ذلك فقال يعينني الله على طاعة امير المومنين
وخدمته ثم افاض عليه الخلع فانصرف قلت انظر الى هذا الامر
وهو الخليفة المستضعف الذي لم تضعف الخلافة في زمن احد ما ضعفت
في زمنه ولا قوي امر سلطان ما قوي امر عضد الدولة وقد صار الامر لي
زماننا الى ان الخليفة ياتي السلطان فيهنيه باول الشهر فاكثر ما يقع من
السلطان في حقه ان ينزل عن مرتبته ويجلسه معه خارج المرتبة ثم يقوم
الخليفة يذهب كاحاد الناس ويجلس السلطان في دست مملكته ولقد
حدثت ان السلطان الاشرف برسباي لما سافر الى اميد وصحب الخليفة معه
كان الخليفة راكبا امامه بحجبه والهيبة والعظمة للسلطان والخليفة
كاحاد الامراء الذين في خدمة السلطان وفي سنة سبعين خرج من
بعداد عضد الدولة وقدم بغداد فتلقاه الطايع ولم تجر عادة بخروج
الخلفا لتلقي احد فلما توفيت بنت عز الدولة ركب المطيع اليه فعزاه فقبل
الارض وجاء رسول عضد الدولة فطلب من الطايع ان يتلقاه فاوسعه التاخر

اثنين

وفي سنة اثنين وسبعين مات عضد الدولة فولي الطايع مكانه في السلطنة

ابنه صمصام الدولة ولقبه شمس الملة وخلع عليه سبع خلع وتوجه وعقد
له لواين ثم في سنة ثلاث وسبعين مات بويه الدولة اخو عضد الدولة
وفي سنه خمس وسبعين هم صمصام الدولة ان يجعل المكس علي الثياب
الحرير والقطن مما ينسج ببغداد ونواحيها ودفع له في ضمان ذلك الف الف درهم
في السنة فاجتمع الناس في جامع المنصور وعزموا علي المنع من صلاة الجمعة
وكاد البلد يفتتن فاعفاهم من ضمان ذلك وفي سنه ست وسبعين
قصد شرف الدولة اخاه صمصام الدولة فانتصر عليه وكحله وملك
العسكر الي شرف الدولة وقدم بغداذ وركب الطايع اليه فهنيه
بالسلامة وعهد اليه بالسلطنة وتوجه وقري عهده والطايع يسمع
وفي سنة ثمان وسبعين امر شرف الدولة برصد الكواكب السبعة في
مسيرها كما فعل المامون وفيها اشتد الغلا ببغداذ جدا وظهر الموت
وحق الناس بالبصرة حر وسموم تساقط الناس منه وجات ريح عظيمة تقلع الصخر
غرقت دجلة حتي ذكر انه بانت ارضها وغرقت كثيرا من السفن واحتملت
زورقا فيه نحو رأوفيه دواب وطرحت ذلك في ارض جوخي فشوهد بعد ايام
وفي سنة تسع وسبعين مات شرف الدولة وعهد الي اخيه ابي نصر
فجاء الطايع الي دار المملكة يعزيه فقبل ابو نصر الارض غير مرة ثم ركب ابو نصر
الي الطايع وحضر الاعيان فخلع الطايع علي ابي نصر سبع خلع اعلاها سودا
وعمامة سوداء وفي عنقه طوق كبير وفي يديه سوارات ومشي الحجاب بين يديه

بالسيوف

بالسيوف ثم قبل الارض بين يدي الطايع وجلس علي كرسي وتري عهده ولقبه الطايع
بهاء الدولة وضياء الملة وفي سنه احدي وثمانين قبض علي الطايع وسببه انه
حبس رجلا من خواص بهاء الدولة فجاء بهاء الدولة وقد جلس الطايع في الرواق متقلدا
سيفا فلما قرب بهاء الدولة قبل الارض وجلس علي كرسي وتقدم اصحاب بهاء
الدولة فجذبوا الطايع من سريره وتكاثر عليه الديلم فلفوه في كساء واصعد
الي دار السلطان وارتج البلد وترجع بهاء الدولة الي داره وكتب علي الطايع
كتابا بخلع نفسه وانه سلم الامر الي القادر بالله وشهد عليه الاكابر والاشراف
وذلك في تاسع عشر شعبان ونفذ الي القادر ليحضر وهو بالبطيحة واستمر
الطايع في دار القادر بالله مكرما مبجلا معترما في احسن حال حتي انه حمل
اليه ليلة شمعة قد اوقد نصفها فانكر ذلك فحملوا اليه غيرها الي ازمات
ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وصلي عليه القادر وشيعه الاكابر
والخدم ورثاه الشريف الرضي بقصيدة وكان شديد الانحراف علي آل ابي طالب
وسفكت الهيبة في ايامه جدا حتي هجاه الشعراء ومات في ايام الطايع

من الاعلام ابن السني الحافظ وابن عدي والعقيلي الكبير والشيرازي في النحوي
وابو سهل الصعلوكي وابو بكر الرازي الحنفي وابن خالويه والازهري اللغوي امام اللغة
وابو ابرهيم الفارابي صاحب ديوان الادب والرقاشي الشاعر وابو زيد المروزي
الشافعي والداركي وابو بكر الابهري شيخ المالكية وابو الليث السمرقندي امام الحنفية
وابو علي الفارسي النحوي وابن الجلاب المالكي القادر بالله ابو العباس احمد

الابهري وابن الجلاب

ابن اسحق بن المقتدر ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وامه امة اسمها
تمني وقيل منه بويع له بالخلافة بعد خلع الطايع وكان غايبا فقدم في عاشر
رمضان وجلس من الغد جلوسا عاما وهنّي والمشدين بديه الشعرا
من ذلك قول الشريف الرضي
شرف الخلافة بابني العباس
اليوم فرجدده ابو العباس
ذا الطود بقاه الزمان ذخيرة
من ذلك الجبل المظيم الراسي قال الخطيب وكان القادر من الديانة
والسيادة وادامة التهجد وكثرة الصدقة وحسن الطريقة على صفة اشتهرت
عنه تفقه على العلامة ابي بشر الهروي الشافعي وقد صنف كتابا في الاصول
ذكر فيه فضايل الصحابة واكفار المعتزلة والقايلين بخلق القران وكان ذلك
الكتاب يقرا في كل جمعة في حلقة اصحاب الحديث بجامع المهدي ويحضره النا
ترجمه ابن الصلاح في طبقات الشافعية وقال الذهبي في شوال من سنة ولايته
عقد مجلس عظيم وحلف القادر وبها الدولة كل منهما لصاحبه بالوفا وقلده
القادر ما ورّاء بابه مما تقام فيه الدعوة وفيها دعا صاحب مكة ابو الفتوح
الحسن بن جعفر العلوي الى نفسه وتلقب بالراشد بالله وسلم عليه بالخلافة
فانزعج صاحب مصر ثم ضعف امر ابي الفتوح وعاد الى طاعة العزيز العبيدي
وفي سنة ثنتين وثمانين اتباع الوزير ابو نصر سابور بن اردشير دارابا لكوخ
وعمرها وسماها دار العلم ووقفها على العلما ووقف بها كتبا كثيرة وفي سنة اربع
وثمانين عاد الحج العراقي من الطريق اعترضهم الاصفر العرابي ونهبهم الجوا زلا

ترجمه

بترجمه نعاد واولم يحجوا ولا حج ايضا اهل الشام ولا اليمن انما حج اهل مصر
وفي سنة سبع وثمانين مات السلطان فخر الدولة ملك الري والجبال
والعزيز العبيدي صاحب مصر واقيم ابنه وستم مقامه في السلطنة بالري
واعمالها وهو ابن اربع سنين ولقبه القادر مجد الدولة قال الذهبي ومن
الاعجوبات هلاك تسعة ملوك في سنتين سبع وثمانين وثمان وثمانين
منصور بن نوح ملك ماوراء النهر وفخر الدولة ملك الري والجبال
والعزيز العبيدي صاحب مصر وفيهم يقول ابو منصور عبد الملك الثعالبي

الدهر مذ عامين املاك عصرنا ... يصيح بهم للقتل والموت صايح
فنوح بن منصور طوته يد الردى ... على حسراتٍ ضمنتها الجوانح
وبابوس منصور وفي يوم سرخسٍ ... تمزق عنه ملكه وهو طامح
وفرق عنه الشمل بالسمل واغتدى ... اسيرا امر اضر برا تعتريه الجوانح
وصاحب بصرٍ قد قضى لسبيله ... ووالي الحما غيبته الضرائح
وصاحب جرجانية في ندامة ... ترصده طرف من الحين طامح
خوارزم شاه شاه وجه نعيمه ... وعزله يوم من النحس طالح
وكان علا في الارض يخبط ها ابو ... علي الى ان طوحته الطوالح
وصاحب بست ذلك الضيغم الذي ... براثنه للمشرفيز بغا الح
اناخ به من صدمة الدهر كلكل ... فلم تغن عنه والمقدر سابح
جيوش اذا ارتجت على عدد الحصى ... تنظم بها قيعانها والصحاصح

ودارت على ممصاره وله بويه ، دوايرسو نبلهن تواديح ،
وقد جاروا لي الجو زجاز فناظر الحياه فوانته المنايا الطوايح ،

وفي سنة تسعين ظهر بسجستان معدن ذهب فكانوا يصفون من التراب الذهب الاحمر وفي سنة ثلاث وتسعين امر نائب دمشق الاشتر الحاكم بمغربي فطيف به على جمل ونودي عليه هذا جزاء من سب ابابكر وعمر ثم ضربت عنقه رحمه الله ولا رحم قاتله ولا استاذه الحاكم وفي سنة اربع وتسعين قلد بها الدولة الشريف ابا احمد الحسين بن موسى الموسوي قضاء القضاة والحج والمظالم ونعاه الطالبي وكتب له من شيراز العهد فلم ينظر في القضاء لامتناع القادر من الاذن له وفي سنة خمس وتسعين قتل الحاكم بمصر جماعة من الاعيان صبرا وامر بكتب سب الصحابة رضي الله عنهم على ابواب المساجد والشوارع وامر العمال بالسب وفيها امر بقتل الكلاب وبطل بيع الفقاع والملوخيا ونهى عن السمك الذي لا قشر له وقتل جماعة ممن باع ذلك بعد نهيه وفي سنة ست وتسعين امر اهل مصر والحرمين اذا ذكر الحاكم ان يقوموا ويسجدوا له في السوق وبواضع الاجتماع وفي سنة سبع وتسعين وقعت فتنة بين الشيعة واهل السنة في بغداد وكاد الاستاذ ابو سهل الاسفرايني يقتل فيها وصاح الروافض ببغداد يا حاكم يا منصور فاحفظ القادر دينك وانفذ الفرسان الذين على بابه لمعاونة اهل السنة فانكسر الروافض فيها ومدفن الحاكم بجنة قائمة التي بالقدس وهدم الكنايس التي بمصر

يأخذ

امر حماد

على الكلاب

سنات الحاكم بامر الله

وامر النصاري ان يعملوا اعناقهم الصلبان طول الصليب ذراع ووزنه خمسة ارطال بالمصري واليهود ان يحملوا في اعناقهم قرايي الخشب في زنة الصلبان وان يلبسوا العمايم السود فاسلم طايفة منهم ثم بعد ذلك اذن في اعادة البيع والكنايس واذن لمن اسلم ان يعود الى دينه لكونه مكرها وفي سنة تسع وتسعين عزل ابو عمرو قاضي البصرة وولي القضا ابو الحسن بن ابي الشوارب فقال العصفري الشاعر عند حديث ظريف بمثله يتغنى ،

من قاضيين يعزي ، هذا وهذا يهنى ، هذا يقول جيرناه ، وذا يقول استرحناه ،
ويكذبان جميعا ، ومن يصدق منا وفيها وهي سلطان بني امية بالاندلس والخرم تطاهم وفي سنة اربع مايه نقصت دجلة نقصا لم يعهد في سنة ثمان ثم الحاكم عن بيع الرطب وحرقه وعن بيع العنب واباد كثيرا من الكروم وفي سنة اربع منع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا واستمر ذلك الى ان مات وفي سنة احدى عشرة قتل الحاكم الى لعنة الله بحلوان قرية بمصر وقام بعده ابنه علي ولقب بالظاهر لاعزاز دين الله وتضعضعت دولتهم في ايامه فخرجت عنهم حلب واكثر الشام وفي سنة احدى عشرة توفي القادر بالله ليلة الاثنين لحادي عشر ذي الحجة عن سبع وثمانين سنة ومدة خلافته احدى واربعون سنة وثلاثة اشهر ولا اعلم احدا في الاسلام لا خليفة ولا سلطانا اقام هذه المدة وفي ايامه كان الخلاف الذي ما عهد مثله منذ حدث الى يوسف فاقام سبع سنين حتى اكل الناس بعضهم بعضا وحتى قيل انه ابيع رغيف بخمسين دينارا

قتل الحاكم

نحو ثلاثين سنة

وفي سنة ٣٤٣ ثمان وعشرين مات الظافر العبيدي صاحب مصر واقيم ابنه
المستنصر بعده وهو ابن سبع سنين فاقام في الخلافة ستين سنة واربعة اشهر
قال الذهبي ولا اعلم احدا في الاسلام لا خليفة ولا سلطانا اقام هذه المدة
في ايامه كان القلاع مصر التي ما عهد مثلها منذ زمان الصديق فاقام سبع سنين
حتى اكل الناس لحومهم بعضا وحتى قيل انه بيع رغيف بخمسين دينارا وفي سنة
٣٤٣ قطع المعز زيادليس الخطبة للعبيدي بالمغرب وخطب لبني العباس
وممن مات في ايامه من الاعلام ابو احمد العسكري الاديب والرماني
النحوي وابو الحسن الماسرجسي شيخ الشافعية وابو عبيد الله المرزباني الصاحب
ابن عباد وهو مزيد مؤيد الدولة وهو اول من سمي بالصاحب من الوزراء
والدارقطني الحافظ المشهور وابن شاهين وابو بكر الابردي امام الشافعية
ويوسف بن السيرافي وابن ذولاق المقرئ وابن ابي زيد المالكي وابو طالب المكي
صاحب قوت القلوب وابن بطة الحنبلي وابن سمعون الواعظ والخطابي
والحاكمي اللغوي والادفوي ابو بكر وزاهر السرخسي شيخ الشافعية وابن غلبون
المقرئ والكشميهني راوي الصحيح والمعافى بن زكريا النهرواني وابن
خويز منداد وابن جني والجوهري صاحب الصحاح وابن فارس صاحب المجمل وابن
مندة الحافظ والاسمعيلي شيخ الشافعية واصبغ بن الفرج شيخ المالكية
ومديح الزمان اولهم عملا بالمقامات وابن لال وابن ابي زمنين وابو حيان التوحيدي
والواواء الدمشقي والفردي صاحب الغريبين وابو الفتح البستي الشاعر والجليمي شيخ

صاحب تتمة اليتيمة

ابن فضيلة

الشافعية وابن الفرضي وابو الحسن القابسي والقاضي ابو بكر الباقلاني
وابو الطيب الصعلوكي وابن الاكفاني وابن نباته صاحب الخطب
والصيمري شيخ الشافعية والحاكم صاحب المستدرك وابن مج
والشيخ ابو حامد الاسفرايني وابن فورك والشريف الرضي وابو بكر
الشيرازي صاحب الالقاب والجاحظ عبد الغني بن سعيد وابن مردوية
وصبة الله بن سلامة الضرير المفسر وابو عبد الرحمن السلمي شيخ الصوفية
وابن البواب صاحب الخط وعبد الجبار المعتزلي والمحاملي امام الشافعية
وابو بكر القفال شيخ الشافعية والاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والاكفاني
وابن الفحام عالم الهند لغة وعلي بن عيسى الشافعي النحوي وطائفة اخر وزكيار

قال الذهبي كان في هذا العصر رأس الاشعرية ابو اسحق الاسفرايني
ورأس المعتزلة القاضي عبد الجبار ورأس الرافضة الشيخ المفيد ورأس
الكرامية محمد بن الهيصم ورأس القراء ابو الحسن الحمامي ورأس المحدثين الحافظ
عبد الغني بن سعيد ورأس الصوفية ابو عبد الرحمن السلمي ورأس الشعراء
ابو عمر بن دراج ورأس المجودين ابن البواب ورأس الملوك السلطان محمود بن
سبكتكين قلت ويضم الى هذا رأس الزنادقة الحاكم بامر الله لعنه الله

ورأس اللغويين الجوهري ورأس النحاة ابن جني ورأس البلغاء المديح ورأس
الخطباء ابن نباته ورأس المفسرين ابو القاسم زعيب النيسابوري ورأس
الحلفاء القادر فانه كان من اعالمهم تفقه وصنف وناهيك بابن الشيخ

الشريف الرضي هو من مشهد حرائج جامع نهج البلاغة الشريف من كلام سيدنا علي رضي الله عنه ٢٤

ابن الصلاح عدة من الفقها الشافعية واورده في طبقاتهم ومدته
في الخلافة من اطول المدد القادر بالله ابو جعفر عبد الله بن
القادر ولد في نصف ذي القعدة سنة احدي وتسعين وثلاث مايه
وامه ام ولد ارمنيه اسمها بدر الدجا وقيل قطر الندي وولي الخلافة عند
موت ابيه سنة اثنتين وعشرين وكان ولي عهده في الحياة وهو الذي لقبه
القائم بامر الله قال ابن الاثير كان رجلا جميلا مليح الوجه ورعا دينا
زاهدا عالما قوي اليقين بالله كثير الصدقة والصبر له عناية بالادب ومعرفة
حسنة بالكتابة يوثر العدل والاحسان وقضا الحوايج لا يري المنع من
شي طلب منه قال الخطيب ولم يزل امره مستقيما الي ان قبض عليه
سنة خمسين وكان السبب في ذلك ان ارسلان التركي البساسيري كان
قد عظم امره واستفحل شانه لعدم نظرايه وانتشر ذكره وتهيبته
امرا العرب والعجم ودعي له علي المنابر دجي الاموال وخرب القري ولم
يكن القايم يقطع امرا دونه ثم صح عنده سوء عقيدته وبلغه انه عزم علي
نهب دار الخلافة والقبض علي الخليفة فكاتب الخليفة ابا طالب محمد بن ميكال
سلطان الري المعروف بطغرلبك وهو بالري ينهضه في القدوم ثم احرقت
دار البساسيري وقد م طغرلبك في سنة سبع واربعين فذهب البساسيري
الي الرحبة وسير اليه خلق من الاتراك وكاتب صاحب مصر فامده بالاموال فكاتب
مسالا اطا طغرلبك واطمعه بمذهب لغيره فخرج مسالا واستعلاه طغرلبك ثم

قدم

قدم البساسيري بغداد في سنة خمسين ومعه الرايات المصريه ووقع
القتال بينه وبين الخليفة ودعا لصاحب مصر المستنصر بجامع المنصور
وزيد في الاذان حي علي خير العمل ثم خطب له في كل الجوامع الاجامع الخليفة
ودام القتال شهرا ثم قبض البساسيري علي الخليفة وسيره الي عانة فحبسه
بها واما طغرلبك فظفر باخيه وقتله ثم كاتب متولي عانه في رد الخليفة الي
داره مكرما فحمل الخليفة في مقرعزه في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة
احدي وخمسين ودخل هيبة عظيمة والامرا والحجاب بين يديه وهزم طغرلبك
جيشا فحاربوا البساسيري فظفروا به فقتل وحمل راسه الي بغداد ولما
رجع الخليفة الي داره لم يتم لبعده الاعلي فراش مصلاه ولزم الصيام والقيام
وعفا عن كل من اذاه ولم يسترد شيا مما نهب من قصره الا بالثمن وقال الله
اشيا احتسبنا ها عند الله ولم يضع راسه بعد ما علي مخدة ولما نهبت
قصره لم يوجد فيه شي من الات الملاهي وروي انه لما سجنه البساسيري
كتب قصة ورفعها الي مكة فعلقت بالكعبة فيها الي الله العظيم من
عبده المسكين اللهم انك انت العالم بالسراير المطلع علي الضماير اللهم انك غني بجلالك
وانا فقير اليك علي خلقك عز اعلا بهذا عبد قد كفر نعمك وما شكرها والي العواقب
تذكرها اطغاه حلمك حتي تعدي علينا بغيا واسا الينا عتوا وعدوا اللهم
قد الناصر واعتز الظالم وانت المطلع الحاكم المنصف الحاكم بينك وبين عبادك
واليك نهرب من يديه فقد تعزز علينا بالمخلوقين ونحن نعتز بك وقد حاكمناه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليك وتوكلنا في انصافنا منه عليك وترفعنا ظلامتنا اليه الى حرمك
وثقتنا في كشفها بكرمك فاحكم بيننا بالحق وانت خير الحاكمين وفي سنة
احدى وخمسين كان عقد الصلح بين السلطان ابرهيم بن مسعود بن محمود بن
سبكتكين صاحب غزنه وبين السلطان جغربك في السنة واقام مكانه ابنه
الب ارسلان وفي سنه اربع وخمسين زوج الخليفة بنته لطغرلبك
بعد ان دافع بعمل ممكن وامتنع واستعفى ثم لان لذلك بعد غم منه وهذا امر لم يتله
احد من ملوك بني بويه مع فقرهم للخلفا وحكمهم فيهم قلت والان تزوج خليفة
عصرنا ابنته من واحد من مماليك السلطان فضلا عن السلطان فانا لله وانا اليه
راجعون ثم قدم طغرلبك في سنة خمس فاخذ البيعة للخليفة واعاد الموارث
والمكوس وضمن لبغداد بمائة وخمسين الف دينار ثم رجع الى الري فمات بها في
رمضان فلا عفا الله عنه واقيم في السلطنة بعده ابن اخيه عضد الدوله
الب ارسلان صاحب خراسان وبعث اليه القايم بامر الله بالخلع والتقليد فقال
وهو اول من ذكر بالالقاب الزهي السلطان على منابر بغداد وبلغ ما لم يبلغه احد من
الملوك وافتتح بلادا كثيرة من بلاد النصاري واستوزر نظام الملك فابطل
ما كان عليه الوزير قبله عميد الملك من سب الاشعري وانتصر للشافعيه
واكرم امام الحرمين وابا القسم القشيري وبني النظامية بغداد وهي اول
بنيت للفقها وخمسين ولدت بيلاب الاترج صغيرة لها وجهان
رأسان ورقبتان على بدن واحد ظهر كوكب كانه دار القمر ليلة تمه

لشعاع

بشعاع عظيم وهال الناس ذلك واقام عشر ليال ثم تناقص ضوءه وغاب
وفي سنة تسع وخمسين فرغت المدرسة النظامية ببغداذ وتولى
تدريسها الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله فاجتمع الناس فلم يحضر
واحتقر فدرس ابن الصباغ صاحب الشامل ثم تلطفوا بالشيخ ابي اسحق
حتى اجاب ودرس وفي سنه ستين كانت بالرملة الزلزلة الهايلة التي
خربتها حتى طلع الماء من دور الابار وهلك من اهلها خمسة وعشرون
الفا والبعد البحر عن ساحلها مسيرة يوم فزع الناس الى ارمنه يلتقطون
فرج الماء عليهم فاهلكهم وفي سنة احدى وستين احترق جامع دمشق
وزالت محاسنه وتشوه منظره وذهبت سقفه المذهبة وفي سنة
اثنتين وستين ورد رسول امير مكة على السلطان الب ارسلان بانه
اقام الخطبة العباسية وقطع خطبة المستنصر المصري وترك الاذان
بحي على خير العمل فاعطاه السلطان ثلاثين الف دينار وخلعا وسبب ذلك
ذلة المصريين بالغلاء المفرط سنين متواليه حتى اكل الناس الناس وبلغ الاردب
مايه دينار وبيع الكلب بخمسة دنانير والهر بثلاثه دنانير وحكي صاحب
المزاة ان امرأة خرجت من القاهرة ومعها مدية فقالت من يأخذ بمدية قلم
يلتفت اليها احد وقال بعضهم يهنئ القاهر

وقد علم المصري ان جنوده ... سينوا يوسف فيها وطاعون عمواس
اقامت به حتى استراب بنفسه ... واوجس منها خيفة اي ايجاس

وفي سنة ثلاث وستين خطب بحلب للقايم وللسلطان الب ارسلان
لما رأوا قوة دولتهما وادبار دولة المستنصر وفيها كانت وقعة عظيمة
بين الاسلام والروم ونصر المسلمون ولله الحمد وتقدمهم السلطان الب
ارسلان واسر ملك الروم ثم اطلقه بمال جزيل وهادنه خمسين سنة
ولما اطلق قال للسلطان اين جهة الخليفة فاشار اليه فكشف راسه
واومأ الى الجهة بالخدمة وفي سنة اربع كان الوبا في الغنم وفي
سنة خمس وستين قتل السلطان الب ارسلان وقام في الملك ولده
ملك شاه ولقب جلال الدولة وردّ تدبير المملكة الى نظام الملك ولقبه
الاتابك وهو اول من لقب به ومعناه الامير الوالد وفيها اشتد الغلا
بمصر حتى اكلت امرأة رغيفا بالف دينار وكثر الوبا الى الغاية وفي
سنة ست وستين كان الغرق العظيم ببغداد وزادت دجلة ثلاثين
ذراعا ولم يقع مثل ذلك قط وهلكت الاموال والانفس والدواب وركبت
الناس في السفن واقيمت الجمعة في الطيار على ظهر الماء ثلاثة ايام وقام الخليفة
يتضرع الى الله تعالى وصارت بغداد مدينة واحدة وانهدم مائة الف دار
او اكثر وفي سنة سبع وستين مات الخليفة القايم بامر الله ليلة الخميس
الثالث عشر من شعبان وذلك انه افتصد ونام فانحل موضع الفصد
منه دم كثير فاستيقظ وقد انحلت قوته فطلب حفيده وولي العهد بعده
ابا جعفر وهو ثم توفي وملك خلافته خمس واربعون سنة مات في ايامه من

كان ستة علم لان سلاطين المغاربة كانوا يكنون الرئيس والاخصاء بعض الاخصاء بخلافهم اليوم

اول من لقب بالاتابك

عفا الف دينار

89

الاعلام ابو بكر البرقاني وابو الفضل الغدكي والثعالبي المفسر والعذوري شيخ الحنفية وابن سبيتا شيخ الفلاسفة ومهيار الشاعر وابو نعيم صاحب الحلية وابو زيد الدبوسي والبرادعي المالكي صاحب التهذيب وابو الحسين البصري المعتزلي ومكي صاحب الاعراب والشيخ ابو محمد الجويني والمهدوي صاحب التفسير والاطليلي والثعالبي وابو عمرو الداني والخليلي صاحب الارشاد وسليم الرازي وابو العلا المعري وابو عثمان الصابوني وابن بطال شارح البخاري والقاضي ابو الطيب الطبري وابن سمط المقري والماوردي الشافعي وابن باب شاد والقضاعي صاحب الشهاب وابن برهان النحوي وابن حزم الظاهري والبيهقي وابن سيدة صاحب المحكم وابو يعلى بن الفراء شيخ الحنابلة والخضري الشافعيه والهذلي صاحب الكامل في القراءات والنوراني والخطيب البغدادي وابن رشيق صاحب العمدة وابن عبد البر

البرادعي

ابن باب شاد

المقتدي بامر الله

ابو القاسم عبد الله بن محمد بن القايم بامر الله مات ابوه في حياة القايم وهو حمل ثم ولد بعد وفاة ابيه بسنة اشهر وامه ام ولد اسمها ارجوان ويوم له بالخلافة عند موت جده وله تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر وكانت البيعة بحضرة الشريف ابي اسحق الشيرازي وابن الصباغ والدامغاني وظهر في ايامه خيرات وآثار حسنة في البلدان وكانت قواعد الخلافة في ايامه باهرة وحرمة الخلافة في زمنه عظيمة ومن محاسنه انه نفى المغنيات والمخانيث من بغداد وامر الا يدخل احد الحمام الا بمئزر وخرب ابراج الحمام صيانة لحرم

الناس وكان ديناً خيراً قوي النفس عالي الهمة من نجباء بني العباس وفي
هذه السنة من خلافته اعيدت الخطبة للعبيدي بمكة وفيها جمع
نظام الملك المنجمين وجعلوا النيروز اول نقطة من الحمل وكان قبل ذلك عند
حلول الشمس نصف الحوت وصار ما فعله النظام مبدأ التقاويم وفي
سنة ثمان خطب للمقتدي بدمشق وابطل الاذان بحي على خير العمل وفرح الناس
بذلك وفي سنة تسع وستين قدم بغداد ابو نصر بن الاستاذ ابي القسم
القشيري فوعظ بالنظامية وجرى له فتنة كبيرة مع الحنابلة لانه تكلم على
مذهب الاشعري وحط عليهم وكثر اتباعه والمتعصبون له فهاجت
فتن وقتلت جماعة وعزل فخر الدولة بن جهير من وزارة المقتدي لكونه
شد من الحنابلة وفي سنة خمس وسبعين بعث الخليفة الشيخ ابا اسحق
الشيرازي رحمه الله رسولاً الى الخليفة السلطان شفمن المشكوي من العميد
ابي الفتح وفي سنة ست وسبعين رخصت الاسعار بسائر البلاد
وارتفع الغلا وفيها ولي الخليفة ابا شجاع محمد بن الحسين الوزارة
ولقبه ظهير الدين واظن ذلك اول حدوث التلقيب بالاضافة الى الدين وفي
سنة سبع وسبعين سار سليمن بن قتلمش السلجوقي صاحب قونية
واقصرا بجيوشه الى الشام فاخذ انطاكية وكانت بيد الروم من سنة ثمان
وخمسين وثلاث مائة وارسل الى السلطان ملك شاه يبشره فامر بالذهبي
والسلجوقية صور ملوك عمد الروم وقد امتدت ايامهم وبقي منهم بقية الى زمان

الملك

الملك الظاهر بيبرس وفي سنة ثمان وسبعين جاءت ريح شرد ابغداذ
واشتد الرعد والبرق وسقط رمل وتراب كالمطر ووقعت عدة صواعق
وظن الناس انها القيمة وبقيت ثلاث ساعات بعد العصر وقد شاهد
هذه الكاينة الامام ابو بكر الطرطوشي واورد ها في امالية وفي سنة تسع
وسبعين ارسل يوسف بن تاشفين صاحب سبتة ومراكش الى المقتدي
يطلب ان يسلطنه ويقلده ما بيده من البلاد فبعث اليه الخلع والاعلام
والتقليد ولقبه بامير المسلمين ففرح بذلك وسر به فهو الى المغرب
وهو الذي انشأ مدينة مراكش وفيها دخل السلطان ملك شاه
بغداذ وهو اول دخوله اليها فنزل بدار المملكة ولعب بالكرة وقدم
تقادم الخليفة ثم رجع الى اصبهان وفيها قطعت خطبة العبيدي
بالحرمين وخطب للمقتدي وفي سنة احدى وثمانين مات ملك غزنة المؤيد
ابرهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين وقام مقامه ابنه جلال الدين
مسعود وفي سنة ثلاث وثمانين بنيت ببغداذ مدرسة لناج الملك
سميت النظامية بباب ابرز ودرس بها ابو بكر الشاشي وفي سنة اربع
وثمانين استولت الفرنج على جميع جزيرة صقلية واول ما فتحها المسلمون بعد
المائتين وحكم عليها الى الان ثم عاد الى ان استولى العبيدي المهدي على المغرب وفيها
قدم السلطان ملك شاه بغداذ وامر بعمل جامع كبير بها وعمل الامر اجوله دورًا
ينزلون بها ثم رجع الى اصبهان وعاد الى بغداذ في سنة خمس وثمانين وعازما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الشراب وارسل الى الخليفة يقول لابد انه يترك لي بغداذ وتذهب
الي اي بلد شيت فانزعج الخليفة وقال امهلني ولو شهرا قال ولا
ساعة فارسل الخليفة الي وزير السلطان فطلب المهلة عشرة ايام
فاتفق مرض السلطان وموته وعد ذلك كرامة للخليفة وقيل ان
الخليفة جعل يصوم فاذا افطر جلس علي الرماد ودعا علي ملكشاه
فاستجاب الله دعاءه وذهب الي حيث الفت ولما مات كتمت زوجته بركان
موته وارسلت الي الامراء سرا فاستحلفتهم لولده محمود وهو ابن خمس سنين
فحلفوا له وارسلت الي المقتدي في ان يسلطنه فاجاب ولقبه ناصر الدنيا
والدين ثم خرج عليه اخوه بركيارق بن ملكشاه فقلده الخليفة ولقب
ركن الدين وذلك في محرم سنه سبع وثمانين وعلم الخليفة علي تقليده ثم
مات الخليفة من الغد فجاة فقيل ان جارية سمت النهار سمته وبويع
لولده المستظهر وممن مات في ايام المقتدي من الاعلام عبد القاهر
الجرجاني وابو الوليد الباجي والشيخ ابو اسحق الشيرازي والامام الحرمين
وابن الصباغ صاحب الشامل والمتولي وامام الحرمين والدامغاني حنفي
وابن نصال المجاشعي والبزدوي شيخ الحنفية المستظهر بالله
ابو العباس [illegible] بالله ولد في شوال سنة سبعين واربع مائة
وبويع له عند موت ابيه وله سنة عشرة سنة قال ابن الاثير كان لين الجانب
كريم الاخلاق [illegible] عالما البر حسن الخط جيد التوقيع لا يقارب فيها احد

مل

يدل على فضل غزير وعلم واسع سمحا جوادا محببا للعلماء والصلحاء لم يعرف
له الخلاف وقبل كانت ايامه مضطربة كثيرة الحروب وفي هذه السنة من ايامه
مات المستنصر العبيدي صاحب مصر وقام بعده ابنه المستعلي احمد
وفيها اخذت الروم بلنسية وفي سنة ثمان وثمانين قتل احمد خان
صاحب سمرقند لانه ظهرت منه الزندقة فقبض عليه الامراء واحضروا الفقها
فافتوا بقتله فقتل رحمه الله وملكوا ابن عمه وفي سنة تسع وثمانين
اجتمعت الكواكب السبعة سوي زحل في برج الحوت فحكم المنجمون بطوفان
يقارب طوفان نوح فاتفق ان الحجاج نزلوا في دار المناتب فاتاهم سيل غرق
اكثرهم وفي سنة تسعين قتل السلطان الب ارسلان ارغون بن الب ارسلان
السلجوقي صاحب خراسان فملكها السلطان بركيارق وداانت له البلاد
والعباد وفيها خطب للعبيدي بحلب وانطاكيه والمعرة وشيزر اشهرا
ثم اعيدت الخطبة للعباسية وفيها جات الفرنج فاخذوا نيقية وهو
اول بلد اخذوه قهرا ووصلوا الي قونية واستباحوا تلك النواحي فكان هذا
اول مظهر الفرنج بالشام قد موا في بحر القسطنطينية في جمع عظيم وانزعجت الملوك
والرعية وعظم الخطب وقيل ان صاحب مصر لما راي قوة السلجوقية واستيلاءهم
علي الشام كاتب الفرنج يدعوهم الي المجيء الي الشام ليملكوه فكثر التفاف الفرنج
من كل جهة وفي سنة اثنتين وتسعين انتشرت دعوة الباطنية باصبهان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفيها اخذ الفرنج بيت المقدس بعد حصار شهر ونصف
وتملوا بالسيف من سبعين الفا منهم جماعة من العلماء والعباد والزهاد
وبقي المسلمون جمعوا اليهود في الكنيسة واحرقوها عليهم وقد
المشهور ان الي بغداد فاوردوا كلاما يبكي العيون واختلفت
السلطين فتملكت الفرنج من الشام وللشريف الرضي في ذلك

من جناد حاما بالدموع المسوم ... اذا الحرب شبت نارها بالصوارم
فيا بني الاسلام ان وتر الكبر ... وقايع لم تمحق بالمحاسم
اتهوم في ظل امن وغبطة ... وعيش كنوار الخميلة ناعم
وكيف تنام العين ملء جفونها ... على هوات اسقطت كل نائم
واخواتكم في الدين اضحى مقيلهم ... بطون الفلا اي وبطون القشاعم
تسومهم الروم الهوان وانتم ... تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
فكم من دم ما قد ابحت ومن دما ... توارى حياء حسنها بالمعاصم
بحيث السيوف البيض محمرة الظبا ... وشمر العوالي ابيات اللهاذم
يكاد لهن المستجن بطيبة ... ينادي باعلى الصوت يا آل هاشم
اري امتي لا يشرعون الى العدى ... رماحهم والدين واهي الدعائم
ويجتنبون النار خوفا من الردى ... ولا يحسبون العار ضربة لازم
ارضى منادي الاعاريب بالاذى ... وتغضي على اذل كماة الاعاجم

بيهم

ظهور

احد الفرنج بيت المقدس

بيهم اذ لم يردوا حمية عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم وفيها
خرج محمد بن ملكشاه على اخيه السلطان بركيارق فانتصر عليه فقلده الخليفة
ولقب غياث الدنيا والدين وخطب له ببغداد ثم جرت بينهما عدة وقعات

وفيها نقل المصحف العثماني من طبرية الى دمشق خوفا عليه وخرج
الناس لتلقيه فاووه في خزانة مقصورة الجامع وفي سنة اربع وتسعين
كثر امر الباطنية بالعراق وقتلهم الناس واشتد الخطب بهم حتى كانت الامراء يلبسون
الدروع تحت ثيابهم وقتلوا خلائق منهم المرويانى صاحب البحر وفيها اخذ الفرنج
بلد سروج وحيفا وارسوف وقيسارية وفي سنة خمس وتسعين مات المستعلي
صاحب مصر واقيم بعده ابنه الآمر باحكام الله منصور طفل له خمس سنين
وفي سنة ست وتسعين حدثت فتن للسلطان فترك الخطبا الدعوة للسلطان
واقتصروا على الدعوة للخليفة لاغير وفي سنة سبع وتسعين وقع الصلح بين
السلطان محمد وبركيارق وسببه ان الحرب لما تطاولت بينهما وعم الفساد
وصارت الاموال منهوبة والدماء مسفوكة والبلاد مخربة والسلطنة مطمعا
فيها واصبح الملوك متهورين بعد ان كانوا قاهرين دخل العقلاء بينهما في الصلح
وكتبت العهود والايمان والمواثيق وارسل الخليفة خلع السلطنة الى بركيارق
واقيمت له الخطبة ببغداد وفي سنة ثمان وتسعين مات السلطان بركيارق
فاقام الامر بعده ولده جلال الدولة ملكشاه وقلده الخليفة وخطب له
ببغداد وله دون خمس سنين فخرج عمه محمد واجتمعت الكلمة عليه فقلده الخليفة

92

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعاد الي اصبهان سلطانا متمكنا مهيبا كثير الجيوش وفيها كان
ببغداد جدري مفرط مات منه خلق من الصبيان لا يحصون
وتبعه وباء عظيم وفي سنة تسع وتسعين ظهر رجل من واجي نها وند
فادعي النبوة وتبعه خلق كثير فاخذ وقتل وفي سنة خمس مائة
اخذت قلعة اصبهان التي ملكها الباطنية وهدمت وقتلوا وسلخ كبيرهم
وحشي جلده تبنا فعل ذلك السلطان محمد لجد حصار شديد لله الحمد
وفي سنه احدي وخمس مائة رفع السلطان الضرايب والمكوس ببغداد
وكثر الدعاء له وزاد في العدل وحسن السيرة وفي سنة اثنتين
عادت الباطنية فدخلوا شيراز علي حين غفلة من اهلها فملكوها وملكوا
القلعة واغلقوا الابواب وكان صاحبها خرج يتنزه فعادوا باد هشم في
الحال وقتل فيها شيخ الشافعية الروياني رحمه الله صاحب البحر قتله
الباطنية وفي سنة ثلاث عادت الباطنية فاخذت الفرنج
طرابلس بعد حصار ستين وفي سنة اربع عظم بلا المسلمين بالفرنج
وتيقنوا باستيلائهم علي اكثر الاسلا الشام وطلب المسلمون الهدنة
فامتنعت الفرنج وصالحوهم بالوف دنانير كثيرة فعادوا ثم غدروا
لعنهم الله وفيها هبت ريح سوداء مظلمة اخذت بالانفاس حتي لا يبصر
الرجل يده ونزل في الناس رمل وابتلوا بالهلاك ثم تجلي قليلا وعاد الي
الصفرة وكان ذلك من العصر الي بعد المغرب وفيها كانت لجة كبيرة بين

الفرنج

الفرنج وبين ابن ارتاش صاحب الاندلس نصر فيها المسلمون وقتلوا واسروا
وغنموا ما لا يحد وبادت شجعان الفرنج وفي سنة سبع جاء دود
صاحب الموصل بعسكر لقتال ملك الفرنج الذي بالقدس فوقعت بينهم
معركة هايلة ثم رجع مودود الي دمشق فصلي الجمعة يوما في الجامع واذا
باطني وثب عليه فجرحه فمات من يومه فكتب ملك الفرنج الي صاحب دمشق
كتابا قبيحا وانا متي قتلت عندها في يوم عيد ما في بيت معبودها حقيق علي
الله ان يبيدها وفي سنة احدي عشرة جاء سيل عرم غرق سنجار وسورها
وهلك خلق كثير حتي ان السيل اخذ باب المدينة فذهب به عدة فراسخ واختفي
تحت التراب الذي جره السيل وظهر بعد سنين وسلم طفل في سرير له حمله
السيل فنعلق السرير بشجرة وعاش وكبر وفيها مات السلطان
محمد واقيم ابنه محمود وله اربع عشرة سنة وفي سنة ثنتي عشرة مات
الخليفة المستظهر بالله في يوم الاربعاء الثالث والعشرين من ربيع الاول
فكانت مدته خمسا وعشرين سنة وغسله ابن عقيل شيخ الحنابلة وصلي
عليه ابنه المسترشد وماتت بعده بقليل جدته ارجوان والدة المقتدي
قال الذهبي ولا يعرف خليفة عاشت جدته بعده الا هذه
ابنها خليفة ثم ابن ابنها ثم ابن بن ابنها ومن شعر المستظهر

اذا ب جوا لهوي في القلب ماجدا يوما مددت الي رسم الوداع يدا
ان كنت انقض عهد الحب يا سكني من عندجي فلا عانيتكم ابدا

السرير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وللصاحب مرحا البطالحي

اصحت بالمستظهر بن المقتدي ... بالله إن القاهر بن القادر

مستعضما ارجو انوالك اكفه ... وبان يكون على العشيرة ناصري

فيقرّ مع كبري قراري عنده ... ويفوز من مدحي لشعر سائر

فوقع المستظهر بخير بين الصلة والانحدار والمقام والاقرار وقال السلفي قال لي ابو الخطاب بن الجراح صليت بالمستظهر في رمضان فقرأت ان ابنك سرق ثم رواية رويناها عن الكساي فلما سلمت قال لي قراءة حسنة فنهى تنزيه اولاد الانبياء عن الكذب مات في ايامه من الاعلام ابو المظفر الشحامي ونصر المقدسي وابو الفرج الرازي وشنذله والروياني والخطيب التبريزي والكيا الهراسي والغزالي والشاشي الذي صنف له كتاب الحلية وسماه المستظهري والابيوردي اللغوي

المسترشد بالله ابو المنصور الفضل بن المستظهر بالله ولد في ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربع مائة وبويع له بالخلافة عند موت ابيه في ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وخمس مائة وكان ذا همة عالية وشهامة زائدة واقدام ورأي وهيبة شديدة ضبط امور الخلافة ورتبها احسن ترتيب وحيى رسوم الخلافة ونشر عظامها وشيد اركان الشرعة وطرز اكمامها وباشر الحروب بنفسه وخرج عدة نوب الى الحلة والموصل وطريق خراسان الى ان خرج النوبة الاخيرة وكثر جيشه بقرب همدان واخذ اشير الى

اذ ربيجان

اذربيجان وقد سمع الحديث من ابي القسم بن بيان وعبد الوهاب بن هبة الله السيبي وروى عنه محمد بن عمر المكي الاهوازي ووزير علي بن طراد واسمعيل بن طاهر الموصلي ذكر ذلك ابن السمعاني وذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية وناهيك بذلك فقال هو الذي صنف له ابو بكر الشاشي كتابه العمدة في الفقه ويلقبه اشهر الكتاب فانه كان صنفه بلقب عمدة الدنيا والدين وذكره ابن السبكي في طبقات الشافعية فقال كان في اول امره تنسك ولبس الصوف وانفرد في بيت للعبادة وكان مولده يوم الاربعاء ثامن عشر شعبان سنه ست وثمانين واربع مائة وخطب له ابوه بولاية العهد ونقش اسمه على السكة في ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وكان يليح الخطا كتب احد من الخلفا قبله مثله ليستدرك على كتابه ويصلح اغاليطه في كتبهم واما شهامته وهيبته وشجاعته واقدامه فامر اشهر من الشمس ولم تزل ايامه مكدرة بكثرة التشويش والمخالفين وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك الى ان خرج الخرجة الاخيرة الى العراق فكسر واخذ وذاق الشهادة

قال الذهبي مات السلطان محمود بن محمد ملكشاه سنة خمس وعشرين واقيم ابنه داود مكانه فخرج عليه عمه مسعود بن محمد فانتزع منه اصطلحا على الاشتراك بينهما ولكل مملكة وخطب لمسعود بالسلطنة ببغداد ومن بعده لداود وطلع عليها ثم وقعت بين الخليفة ومسعود وحشة

فخرج لقتاله فالتقى الجمعان وغدر بالخليفة اكثر عسكره فظفر به مسعود
واسر الخليفة وخواصه فحبسهم بقلعة يقرب همدان فبلغ اهل بغداد ذلك
فخرجوا في الاسواق على رؤسهم التراب وبكوا وضجوا وخرج النشاطر ايت
ينذبن الخليفة ومنعوا الصلاة والخطبة قال ابن الجوزي وزلزلت بغداد
مرارا كثيرة ودامت كل يوم خمس او ست مرات والناس يستغيثون
فارسل السلطان سنجر الى اخيه مسعود يقول ساعة وقوف الولد
غياث الدنيا والدين على هذا المكتوب مدخل على امير المومنين وتقبل الارض بين
يديه وتسأله العفو والصفح وتتصل غاية المتفضل فقد ظهرت عندنا من
الايات السماوية والارضية ما لا طاقة لنا باستماع مثلها فضلا عن المشاهدة
من العواصف والبروق والزلازل ودوام ذلك عشرين يوما فتشوش
العساكر وانفلت البلد ازولقد خفت على نفسي من جانب الله وظهور اياته
وامتناع الناس من الصلوات في الجوامع ومنع الخطبا ما لا طاقة بحمله فالله
الله تتلافى امرك وتعيد امير المومنين الى مقر عزه وتحمل الغاشية بين يديه
كما جرت عادتنا فعل مسعود جميع ما امر به وقبل الارض بين يدي الخليفة
ووقف يسأله العفو ثم ارسل سنجر رسولا اخر ومعه عسكر ليفتح
مسعودا على اعادة الخليفة الى مقر عزه فجاء في العسكر سبعة عشر من الباطنية
فذكر ان مسعودا اما علم بهم وقيل بل هو الذي دسهم فهجموا على الخليفة في مخيمه

فقتلوا به

فقتلوا به وقتلوا معه جماعة من اصحابه فما شعر بهم العسكر الا وقد فرغوا
من شغلهم فاخذوهم وقتلوهم الى لعنة الله وجلس السلطان للعزا واظهر
المساءة بذلك ورفع النحيب والبكا وخرجوا حفاة مغيرين الثياب والنساء
ناشرات الشعور يلطمن ويقلن المرا بي لان المستنجد كان محببا اليهم لما فيه
من الشجاعة والخذل والرفق بهم وكان قتل المستنجد رحمه الله بمراغة
يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمس مائة ومن شعره

انا الاشعر المدعو في الملاحم ومن يملك الدنيا بغير مزاحم

ستبلغ اقصى الروم خيلي وتنقضي ما قصى بلاد الصين بيض صوارمي ومن

شعره لما اسر ولا عجبا للاسد ان ظفرت بها كلاب الاعادي من فصيح واعجم
فجرعة وحشي سقت حمزة الردا وموت علي من حسام ابن ملجم

وله لما كسر واشير عليه بالهرب فلم يفعل وثبت حتى اسر

قالوا انتقيم وقد احاط بك العدو ولا تقر فاجبتهم المرء ما
لم يتعظ بالوعظ غره لا ثلت خيرا ما حييت ولا عداني الدهر شر
ان كنت اعلم ان غير الله ينفع او يضر قال الذهبي وقد خطب
بالناس يوم العيد اضحى فقال الله اكبر ما سبحت الانوار واشرق الضيا وطلع
ذكا وعلت على الارض السما الله اكبرها همع سحاب ولمع سراب وانجح
طلاب وسرى قاد ما اياب وذكر خطبة بليغة ثم جلس ثم قام فخطب
اللهم اصلح لي ذريتي واجعلني على ما وليتني ووفقني شكر نعمتك ورفقني والصرني

فلما انهاها وتهيأ للنزول بدره ابو المظفر الهاشمي

عليك سلام الله يا خير من علا ... على منبر قد شرفت اعلاه بالنصر
وافضل من عم الانام وانهم ... بسيرته الحسنى وكان له الاثر
وافضل اهل الارض شرقا ومغربا ... ومن جوده من اجله نزل القطر
لقد شنفت اسماعنا منك خطبة ... وموعظة تفصل بلبن لقا الصخر
ملأت بها كل القلوب مهابة ... فقد رجفت من خوف تخويفها مضر
وزدت بها عدنان مجدا موثلا ... فاضحى بها بين الانام بك الفخر
وسدت بني العباس حتى لقد غدا ... يباهي بك السجاد والعلم البحر
فلله عمر انت فيه امامه ... ولله دين انت فيه لنا الصدر
بقيت على الايام والملك كلما ... تقادم عمر انت فيه اتى عصر
واصبحت بالعيد السعيد مهنأ ... تسر فنا فيه صلائك والنحر

وقال وزيره جلال الدين الحسن بن علي بن صدقة يمدحه

وجدت الوري كالاجم ورقة ... وان امير المومنين زلاله
وصورت معنى العقل شخصا مصورا ... وان امير المومنين مثاله
ولو لا سكان الحلم والشرع والتقى ... لقلت من الاعظام جل جلاله

في سنة اربع وعشرين من ايامه ارتفع سحاب امطر بالموصل نارا احرقت من البلد مواضع ودورا كثيرة وقتلت صاحب مصر الامر باحكام الله منصور بن عبد عقب وثامر بعده وان عمه الحافظ عبد المجيد بن محمد بن المستنصر ظهرت ببغداد

الطغرائي

طغا

رصد الدين

عقارب

96

عقارب كبار لها شوك كان وخاف الناس منها وقد تملكت جماعة اطفال

ومن مات في ايام المسترشد من الاعلام شمس الائمة ابو الفضل امام الحنفية وابو الوفا بن عقيل الحنبلي وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني وابن مسلمة القرمي والطخرائي صاحب لامية العجم وابو علي الصدفي الحافظ وابو نصر القشيري وابن القطاع اللغوي ومحيي السنة البغوي وابن الفجام المقرئ والحريري صاحب المقامات والميداني صاحب الامثال وابو الوليد بن رشد المالكي والامام ابو بكر الطرطوشي وابو الحجاج المسرسطي وابن السيد البطليوسي وابو علي الفارقي من الشافعية وابن الطراوة النحوي وابن الباذشي وظافر الحداد الشاعر وعبد الغافر الفارسي وطائفة آخرون

ابن رشد

الراشد بالله ابو جعفر منصور بن المسترشد ولد سنة اثنتين وخمسمائة وامه ام ولد ويقال انه ولد مسددا فاحضروا الاطباء فاشاروا بان يفتح له مخرج بالة من ذهب ففعل به ذلك ونفع وخطب له ابوه بولاية العهد سنة ثلاث عشرة وبويع له بالخلافة عند قتل ابيه في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكان فصيحا اديبا شاعرا شجاعا سمحا جوادا حسن السيرة يوشك للعدل ويكره الشر ولما عاد السلطان مسعود الى بغداد خرج هو الى الموصل فاحضروا القضاة والاعيان والعلماء وكتبوا فيه شهادة طائفة بما جرى من الراشد من الظلم واخذ الاموال وسفك الدما

وشرب الخمر واستفتوا الفقهاء فيمن يفعل ذلك هل تصح امامته وهل اذا ثبت فسقه يجوز للسلطان الوقت ان يخلعه ويستبدل خيرا منه فافتوا بجواز خلعه وحكم بخلعه ابن الكرخي قاضي البلد وبايعوا عمه محمد بن المستظهر ولقب المقتفي لامر الله وذلك في سادس عشر ذي القعدة سنة ثلاثين وبلغ الراشد الخلع فخرج من الموصل الى بلاد اذربيجان وكان معه جماعة فنشطوا على مراغة مالا وعاثوا هناك ومضوا الى همذان وافسدوا بها وقتلوا جماعة وصلبوا اخرين وقيل بل قتل جماعة من العلماء ثم مضوا الى اصبهان فحاصروها ونهبوا القرى ومرض الراشد بظاهر اصبهان مرضا شديدا فدخل عليه جماعة من العجم فقتلوه بالسكاكين ثم قتلوا كلهم وذلك في سادس عشري رمضان سنة اثنتين وثلاثين وجاء الخبر الى بغداد فقعدوا للعزاء يوما واحدا قال ابن الساعي الخاتب كان للراشد الحسن الميول الى الكرم الحاتمي قال ابن الجوزي وقد ذكر الناس الصولي ان الناس يقولون ان كل سادس يقوم للناس يخلع فتاملت هذا فرايته عجبا قلت وقد سقت بقية كلامه في الخطبة ولم نوضح البدة والعضيب من الراشد حتى قيل واخذ الذي قتله الى المقتفي المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر بالله ولد في ثالث عشر من ربيع الاول سنة ٤٨٩ وامه حبشية وبويع له بالخلافة عند خلع ابن اخيه وعمره اربعون سنة وشيب تلقيبه بالمقتفي انه راى في منامه قبل ان يستخلف بستة ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويقول

ويقول له سيصل اليك هذا الامر فاتقف بي فلقب المقتفي لامر الله وبعث السلطان محمود بعد ان اظهر العدل ومهد البلاد فاخذ جميع ما في دار الخلافة من دواب واثاث وذهب وستور وسراديق ولم يترك في اسطبل الخلافة سوى اربعة افراس وثمانية ابغال ورسم المقتفي انهم بايعوا المقتفي على ان لا يكون عنده خيل ولا آلة شغر بمر في سنة احدى وثلاثين اخذ السلطان محمود جميع ما على الخليفة ولم يترك له الا القليل الخاص وارسل وزيره يطلب من الخليفة مائة الف دينار فقال المقتفي ما راينا اعجب من امرك انت تعلم ان المسترشد سار اليك باموالي فجرى ما جرى وان الراشد ولي فعل ما فعل ورحل واخذ ما معه ولم يبق الا الاثاث فاخذته كله وتصرفت في دار الضرب واخذت الزكاة والجوالي فمن اي وجه نقيم لك هذا المال وما بقي لها ان نخرج من الدار ونسلمها فاني عاهدت الله ان لا اخذ من المسلمين شيئا ظلما فترك السلطان الاخذ من الخليفة وعاد الى جباية الاملاك من الناس وصادر التجار فلقي الناس من ذلك شدة ثم في جمادي اعيدت بلاد الخلافة ومعاملاته والزكاة اليه وفي هذه السنة رئي الهلال ليلة الثلاثين من رمضان فلم يروا صوم بعد اذ صائمين تمام العدة فلما استووا رأوا الهلال فاذا ان اضحى وكانت الشاطبية صاحبة دمشق عند المرتجم بمثله في الموازنة

رؤية الهلال

وفي هذه السنة كانت بخنزة زلزلة عظيمة عشر فراسخ في مثلها فابتلعت طلائع ثم خسف بخنزة وصار مكان البلد ماء اسود وفيها استولى الامراء على مغلات

البلاد وعجز السلطان محمود ولم يبق له الا الاسم وتضعضع ايضا امر
السلطان سنجر بشيجان منذ اجابته وتمكن الخليفة المقتفي وزادت حرمته
وعلت كلمته وكان ذلك مبدا اصلاح الدولة العباسية فلله الحمد وفي
سنة احدى واربعين قدم السلطان مسعود بغداذ وعمل دار الضرب فقبض
الخليفة على الضراب الذي تسبب في اقامة دار الضرب فقبض مسعود
على حاجب الخليفة فغضب الخليفة واغلق الجامع والمساجد ثلاثة ايام ثم
اطلق الحاجب فاطلق الضراب وشكن الامر وفيها جلس ابن العبادي الواعظ
فحضر السلطان محمود فعرض بمكس البيع وما جرى على الناس ثم قال يا سلطان
العالم انت تهب في ليلة المطرب بقدر هذا الذي يوخذ من المسلمين
فاحتسبني ذلك المطرب وهبه لي واجعله شكرا لله بما انعم عليك فاجاب
ونودي في البلد باسقاطه وطيف بالالواح التي نقش عليها قطع المكوس
ويزيد بها الدبادب والبوقات وسمرت ولم تزل الى ان امر الناصر لدين الله
بقلعها وقال ما لنا حاجة باثار الاعاجم وفي سنة ثلاث واربعين
جاءت الفرنج دمشق فوصل اليها نور الدين محمود بن زنكي وهو صاحب حلب
يومئذ واخوه غازي صاحب الموصل فنصر المسلمون ولله الحمد وهزم الفرنج
واشتهر نور الدين في قتال الفرنج واخذ ما استولوا عليه من بلاد المسلمين
مات صاحب مصر الحافظ لدين الله واقيم ابنه الظافر واسمه
جات زلزلة عظيمة وماجت بغداذ نحو عشر مرات وتقطع منها جبل حلوان

وفي سنة

عن مسعود

عن تقلع الالواح

وفي سنة خمس واربعين ما بالبصرة كله دم وصارت الارض مقروشة
بالدم وبقي اثره في ثياب الناس وفي سنة تسع واربعين مات السلطان
مسعود قال ابن هبيرة وهو وزير المقتفي لما تطاول علي المقتفي اصحاب مسعود
واساءوا الادب ولم تمكن المجاهرة بالمحاربة اتفق الراي علي الدعا عليه شهرا
كما دعا النبي صلي الله عليه وسلم علي رعل وذكوان شهرا فابتدا بو والخليفة سرا
كل واحد في موضعه بدعوات في ليلة تسع وعشرين من جمادي الاولي واستمر
الامر كذلك فلما تكامل الشهر مات مسعود علي راس شهرين لم يزد علي الشهر يوما
ولا انقص يوما واتفق العسكر علي السلطنة ملك شاه وقام بامره خاص بك ثم ان
خاص بك قبض علي ملك شاه وطلب اخاه محمدا من خراسان فجاء فتسلم اليه السلطنة
وامر الخليفة حينيذ ونهي ونفذت كلمته وعزل من كان السلطان ولاه
مدرسا للنظامية وبلغه ان في نواحي واسط تخبيطا فسار بعسكره ومهد
البلاد وترحل الكلة والكونة ثم عاد الي بغداذ موبدا منصورا وزينت
بغداذ [illegible] واربعين خرجت الغز علي السلطان سنجر واذاقوه
الذل وملكوا بلاده وبقوا الخطبة باسمه وبقي معهم صورة بلا معني وصار يبكي
علي نفسه وله اسم السلطنة وراتبه في قدر راتب شايش من شياشه
واربعين قتل بمصر صاحبها الظافر بامر ابن العبيدي واقام ابنه
الفايز عيسي صبيا صغيرا وهو امر المصريين فكتب المقتفي عهد نور الدين
محمود بن زنكي وولاه مصر وامره بالمسير اليها وكان مشغولا بحرب الفرنج وهو

لا يفتر من الجهاد وكان تملك دمشق في صفر من هذا العام وملك عدة قلاع وحصون
بالسيف وبالامان من بلاد الروم وعظمت مملكته وبعد صيته فبعث اليه
المقتفي تقليدا واوامر بالمسير الى مصر ولقبه بالملك العادل وعظم سلطان
المقتفي واشتدت شوكته واستظهر على المخالفين واجمع على قصد الجهات
المخالفة لامره ولم يزل امره في تزايد وعلو الى ان مات ليلة الاحد ثاني
ربيع الاول سنة خمس وخمسين قال الذهبي كان المقتفي من سروات
الخلفاء عالما ديّنا شجاعا حليما دمث الاخلاق كامل المروءة ظريفا
للامامة قليل المثل في الائمة لا يجري في دولته شيء وان صغر الا توقيعه
وكتب في خلافته ثلاث ربعات وسمع الحديث من مرشده ابي البركات بن
ابي الغنائم السيبي قال ابن السمعاني وسمع جزء ابن عرفة مع اخيه المسترشد من
ابن القاسم بن بيان روى عنه ابو منصور الجواليقي اللغوي امامه والوزير بن
هبيرة وزين وغيرهما وقد جدد المقتفي بابا للكعبة واتخذ من العقيق
تابوتا لدفنه وكان محمود السيرة مشكور الدولة يرجع الى دين وعقل وفضل
ورأي وسياسة جدد معالم الامامة ومهد رسوم الخلافة وباشر
الامور بنفسه وغزا غير مرة وامتدت ايامه وقال ابو طالب عبد الرحمن بن
محمد بن عبد السميع الهاشمي في كتاب المناقب العباسية كانت ايام المقتفي
نضرة بالعدل زاهرة بفعل الخيرات وكان على قدم من العبادة قبل افضاء الامر
اليه وكان في اول امره مشتغلا بالدين ونسخ العلوم وقراءة القرآن ولم يزل

ح

مع سماحته ولين جانبه وترافته لجد المعتصم خليفة في شهامته وصرامته
وشجاعته مع ما خصّ به من زهده وورعه وعبادته ولم تزل خيوطه
منصوبة حيث يممت وقال ابن الجوزي من ايام المقتفي عادت بغداد
والعراق الى يد الخلفاء ولم يبق لها منازع وقبل ذلك تمزق دولة المقتدر الى وقته كان
الحكم للمتغلبين من الملوك وليس للخليفة معهم الا اسم الخلافة ومن سلاطين دولته
السلطان سنجر صاحب خراسان والسلطان نور الدين محمود صاحب الشام وكان
جوادا كريما محبا للحديث وسماعه معتنيا بالعلم مكرما لاهله قال ابن السمعاني
حدثنا ابو منصور الجواليقي اخبرنا المقتفي لامر الله امير المومنين اخبرنا ابو البركات احمد بن
عبد الوهاب اخبرنا ابو مهر الصريفيني انا المخلص اخبرنا اسمعيل الوراق اخبرنا حفص
ابن عمر الربالي حدثنا ابو شهم حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزداد الامر الا شدة ولا الناس
الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق ولما دعا المقتفي الامام ابا منصور
الجواليقي النحوي ليجعله اتابكا ليصلي به دخل فلما زاد على ان قال السلام على
امير المومنين ورحمة الله وكان ابن التلميذ النصراني الطبيب قائما فقال ما هكذا
يسلم على امير المومنين يا شيخ فلم يلتفت اليه ابن الجواليقي وقال لي امير المومنين
سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروي الحديث ثم قال يا امير المومنين
لو حلف حالف ان نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه الذي
لزمته كفارة لان الله ختم على قلوبهم ولم يزل ختم الله الا الايمان فقال له ابن التلميذ

شبه لا يزداد الامر الا

ان النصراني

واحشمت فكانا الجم ان التلميذ بحر مع غزارة ادبه وممن مات في ايام
المصنف من الاعلام ابن الابرش النحوي ويونس بن مغيث وجمال الاسلام بن السلم
الشافعي وابو المنتصر الاصبهاني صاحب الرغيب وابن برجان والمازري
المالكي صاحب المعلم والزمخشري والهشامي صاحب الاشتاب والجواليقي
وبو امامه وابن عطية صاحب التفسير وابو السعادات بن السحري والامام
ابو بكر بن الحدادي وناصح الدين الارجاني الشاعر والقاضي عياض والحافظ
ابو الوليد بن الدباغ وابو الاسعد عبد الرحمن القشيري وابن علام القرشي المغربي
والرفا الشاعر والشهرستاني صاحب الملل والنحل والفسراني الشاعر
ومحمد بن يحيى تلميذ الغزالي وابو الفضل بن ناصر الحافظ وابو المكرم المشهور بوردي
المغربي والواوا الشاعر وابن الخل امام الشافعيه وخلائق اخرون

المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن المقتفي ولد سنة ثمان عشرة
وخمس مايه وامه ام ولد كرجية اسمها طاوس خطب له ابوه بولاية العهد
سنة سبع واربعين وبويع يوم موت ابيه وكان موصوفا بالعدل والمروءة اطلق
من المكوس شيا كثيرا بحيث لم يترك بالعراق مكسا وكان شديدا على المفسدين
سجن رجلا كان يسعى بالناس مدة فحمز رجل وبذل فيه عشرة الاف دينار فقال لا
اعطيك عشرة الاف دينار ودلني على رجل مثله لاحبسه واكثره قال ابن
النجار وكان المستنجد موصوفا بالفهم الثاقب والراي الصايب والذكا الغالب
والفضل الباهر له نظم بديع ونثر بليغ ومعرفة بعمل الات الفلك والاصطرلاب

وغير ذلك

وغير ذلك ومن شعره عيرتني بالشيب وهو وقار ليتها عيرت بما هو عار
ان تكن شابت الذوايب مني فاللیالي تزينها الاقمار وله في بخيل
وباخل اشعل في بيته تكرمة منه لنا شمعه
فما جرت من عينها دمعة حتى جرت من عينه دمعه
وله في وزير وقد راى منه ما يعجبه من تدبير مصالح المسلمين
صفت نعمتا خصتاك وعمتاه فذكرهما حتى القيامة يذكر
وجودك والدنيا اليك فقيرة وجودك والمعروف في الناس مشكر
فلو امكن ما يجي مكانك جعفر ويحيى لكنا عنه يحيى وجعفر
ولم ار من سوى لك السوا ابا المظفر الا كنت انت المظفر

مات في تاسع ربيع الاخر سنة ست وستين وخمس مايه وكان في اول سنة
من خلافته مات الفايز صاحب مصر وقام بعده العاضد لدين الله اخر خلفا
بني عبيد وفي سنة اثنتين وستين جهز السلطان نور الدين الامير اسد الدين
شيركوه في الفي فارس الى مصر فنزل بالجيزة وحاصر مصر نحو شهرين ثم وقع بينه
وبين المصريين حرب انتصر فيها على قلة عسكره وكثرة عدوه وقتل من الفرنج
الوفا ثم جمع اسد الدين خراج الصعيد وقصد الفرنج الاسكندرية وقد
اخذها صلاح الدين يوسف بن ايوب وهو ابن اخي اسد الدين فحاصروها اربعة
اشهر فتوجه اسد الدين اليهم فرحلوا عنها فرجع الى الشام وفي سنة اربع
وستين قصدت الفرنج الديار المصرية في جيش عظيم فملكوا بلبيس وحاصروا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاحرقها صاحبها خوفا منهم ثم كاتب السلطان نور الدين يستنجده
فجا اسد الدين بجيوشه فرحل الفرنج عن القاهرة لما سمعوا بوصوله ودخل
اسد الدين تولاه العاضد صاحب مصر الوزارة وخلع عليه فلم يلبث
اسد الدين ان مات بعد خمسة وستين يوما فولي العاضد مكانه ابن
اخيه صلاح الدين بن ايوب وقلده الامور ولقبه الملك الناصر فقام
بالسلطنة اتم قيام ومن اخبار المستنجد قال الذهبي ما زالت
الحمرة الكثيرة تخرج في السما منذ مرض وكانت ترمي ضوءها على الحيطان
وممن مات في ايامه من الاعلام الديلمي صاحب مسند الفردوس
والعمراني صاحب البيان من الشافعية وابن البزري شافعي اهل الجزيرة
والوزير بن هبيرة والشيخ عبد القادر الجيلي والامام ابن سعد السمعاني
وابو النجيب السهروردي وابو الحسن بن هذيل المقري واخرون

صورة السهروردي صورة امام الله المستضيء بالله الحسن ابو محمد بن المستنجد بالله ولد سنة ست وثلاثين
وخمس مايه وامه ام ولد ارمنيه اسمها غضه بويع له بالخلافة يوم موت
ابيه قال ابن الجوزي فنادي برفع المكوس وترد المظالم واظهر من
العدل والكرم ما لم نره في اعمارنا وفرق مالا عظيما على الهاشميين والعلويين
والعلما والمدارس والربط وكان دايم البذل للمال ليس له عنده وقع
ذا اهل واناة ورافة ولما استخلف خلع على ارباب الدولة وغيرهم فحكي
خياط المخزن انه فصل القا وثلاث ماية قبا ابرسيم وخلع على سنا بر بغداد
ونثرت الدنانير كما جرت العادة وولي روح بن الحديثي القضا وامر سبعة
عشر مملوكا وللحيض بيض فيه ٥

يا امام

يا امام الهدي علوت عن الجود بمال وفضة ونضار
فوهبت الاعمار والامن والبد ان في ساعة من نهار
فبماذا اثني عليك وقد جا وزت فضل البحور والامطار
انما انت معجز مستقل خارق للعقول والافكار
جمعت نفسك الشريفة بالبأ س وبالجود بين ماء ونار

قال ابن الجوزي واحتجب المستضيء عن اكثر الناس فلم يركب الا مع الخدم
ولم يدخل عليه قماز ولي خلافة انقضت دولة بني عبيد وخطب له بمصر
وضربت السكة باسمه وجا البشير بذلك فعلقت الاسواق بك بغداد
وعلقت القباب وصنفت كتابا سميته البرصي على مص هذا كلام ابن الجوزي
وقال الذهبي في ايامه ضعف الرفض ببغداد وذهبي وامن الناس
وثبت وشهادة عظيمة في خلافته وخطب له باليمن وبرقة وتوزر ومصر الى اسوان
ودانت الملوك بطاعته وذلك سنة سبع وستين وقال العماد الكاتب
استفتح السلطان صلاح الدين بن ايوب سنة سبع بجامع مصر كل طاعة وتمم
وبواقام الخطبة في الجمعة الاولى منها لمصر لبني العباس وعفت البدعة وصفت
الشيعة واقيمت الخطبة العباسية في الجمعة الثانية بالقاهرة واعقب ذلك موت
العاضد في يوم عاشوراء وتسلم صلاح الدين القصر بما فيه من الذخاير والنفايس
بحيث استمر البيع فيه عشر سنين غير ما اصطفاه صلاح الدين لنفسه وسير السلطان
نور الدين بهدايا البشارة شهاب الدين بن المطهر من العلامة شرف الدين بن ابي عصرون

الى بغداد وامرني بانشاء بشارة عامة تقرأ في سائر بلاد الاسلام
فانشأت بشارة اولها الحمد لله مُعلي الحق وخاذله وموهي
الباطل وواهنه ومنها ولم يبق بتلك البلاد منبر الا وقد اقيمت عليه
الخطبة لمولانا الامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين وتمهدت جوامع
الجمع وتهدمت صوامع البدع الى ان قال وطالما مُرّت عليها الحقب
الخوالي وتقيت مائة زمان سنين مملوة بدعوى المبطلين وحب الشياطين
فملكنا الله تلك البلاد ومكّن لنا في الارض واقدرنا على ما كنا نوسله من ازالة
الالحاد والرفض وتقدمنا الى من استنبناه ان يقيم الدعوة العباسية
هنالك ويوزد الاد عياء دعاة الالحاد بها المهالك وللعباد
قصيدة في ذلك منها قد خطبنا للمستضيء بمصر نايب المصطفى امام العصر
وخذلنا لنصره الحضد الحي مدّ والناصر الذي بالقصر
وتركنا الدعيّ يدعو ثبورًا وهو بالذل تحت جر وحصر
فارسل الخليفة في جواب البشارة الخلع والتشريفات لنور الدين وصلاح
الدين واعلامًا وبنودًا للخطبا بمصر وسيّر للعماد الكاتب خلعة وماية
دينار ونعل قصيدة اخرى منها اذا لت بمصر لداعي الضلاله واستقمت مذ عجّ
الهدى وقال ابن الاثير السبب في اقامة الخطبة العباسية بمصر ان
صلاح الدين لما ثبت قدمه وضعف امر العاضد كتب اليه نور الدين يامره بذلك
فاعتذر بالخوف من ثوب المصريين فلم يصغ الى قوله وارسل اليه يلزمه بذلك

واتفق

واتفق ان العاضد مرض فاستشار صلاح الدين امراءه فمنهم من وافق ومنهم من خاف
وكان قد دخل مصر اعجمي يعرف بالامير الحاج لما راى ما هم فيه من الاضطراب قال
انا ابتدي بها فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا
للمستضيء فلم ينكر ذلك احد فلما كانت الجمعة الثانية امر صلاح الدين
الخطيبا بقطع خطبة العاضد ففعل ذلك ولم يلتفت فيها عنان والعاضد
شديد المرض فتوفي يوم عاشورا وفي سنة تسع وستين ارسل نور الدين
الى الخليفة بتقادم وتحف منها حمار مخطط كالثوب العتابي فخرج الخلق
للفرجة عليه وكان فيهم رجل عامي كثير الدعاوي وهو بليد ناقص الفضيلة
فقال رجل ان كان قد بعث الينا حمار عتابي فنحن عندنا عتابي حمار وفيها
وقع برد في السواد كالنار يحرق الدور وقتل جماعة وكثير من المواشي
وزادت دجلة زيادة عظيمة بحيث غرقت بغداد وصليت الجمعة خارج
السور وزاد الفرات ايضا واهلكت قرى ومزارع وابتهلت الخلق الى الله
ومن العجايب ان الماء على هذه الصفة ودجيم قد هلكت مزارعه من العطش
وفيها مات السلطان نور الدين وكان صاحب دمشق ابنه الملك الصالح
اسمعيل وهو صبي فتحركت الفرنج بالسواحل فصولحوا بمال وهو دينوا وفيها
اراد جماعة من شيعة العبيديين وحبهم اقامة الدعوة وردها الى
العاضد وواقفهم جماعة من امراء صلاح الدين فاطلع صلاح الدين على ذلك
فصلبهم بحبل القصرين وفي سنة اثنين وسبعين امر صلاح الدين ببناء

بنا السور الاعظم المحيط بمصر والقاهرة وجعل على بنايه الامير بها
الدين قراقوش قال ابن الاثير فكان تسعة وعشرون الف ذراع وثلاث
مائة ذراع بالهاشمي وفيها امر ببنا قلعه بجبل المقطم وهي التي صارت
دار السلطنة ولم تتم الا في ايام الملك الكامل ابن اخي صلاح الدين وبها ول
من سكنها وفيها بني صلاح الدين تربة الامام الشافعي رضي الله عنه وفي سنة
اربع وسبعين هبت ببغداد ريح شديدة نصف الليل وظهرت اعمدة مثل
النار في اطراف السما واستغاث الناس استغاثة شديدة وبقي الامر على ذلك
الى السحر وفي سنة خمس وسبعين مات الخليفة المستضي في سلخ شوال
وعهد الى ابنه احمد وممن مات في ايام المستضي من الاعلام ابن الخشاب
النحوي وملك النحاة ابو منصور الجواليقي والحافظ ابو العلا الهمداني وناصح الدين
ابن الدهان النحوي والحافظ الكبير ابو القسم ابن عساكر وحفيده الشافعي والخطيب
بهبة الشاعر والحافظ ابو بكر بن خير واخرون الناصر لدين الله احمد
ابو العباس بن المستضي بامر الله ولد يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلاث
وخمسين ولده تركية اسمها زمرد وتوجه له عند موت ابيه بني بستهل ذي
القعدة سنة خمس وستين واجاز له جماعة منهم ابو الحسين عبد الحق اليوسفي
وابو الحسن علي بن عساكر البطائحي وستهله واجاز هو لجماعة فما نوا يجدثون عنه
في حياته وبتنا فنون في الفخر لا لعلو السند قال الذهبي ولم يل الخلافة
احد اطول مدة منه فانه اقام فيها سبعة واربعين سنة ولم يزل مدة حياته بني

BIBLIOTHEQUE NATIONALE R.F. MANUSCRITS

عز وجلاله وقمع الاعدا واستظهارا على الملوك لم يجد ضيما ولا خرج عليه
خارجي الا قمعه ولا خالف الا ردعه وكل من اضمر له سوا رماه الله بالخذلان
وكان مع سعادة جده شديد الاهتمام بمصالح الملك لا تخفى عليه شي من
احوال رعيته كبارهم وصغارهم واصحاب احباه في اقطار الارض يرفعون
اليه احوال الملوك الظاهرة والباطنة وكانت له حيل لطيفة ومكايد غامضة
وخدع لا يفطن لها احد يوقع الصداقة بين ملوك متعادين وهم لا يشعرون
ويوقع العداوة بين ملوك متفقين وهم لا يفطنون ولما دخل رسول صاحب
ماردين بغداد كانت تاتيه ورقة كل صباح بما عمل في الليل نهارا بالغ
في التكتم والورقة تاتيه فاختلى ليلة بامراة دخلت عليه من باب السر
فصبحته الورقة بذلك وفيها كان عليكم دواج فيه صورة الانيله فتحير
وخرج من بغداد وهو لا يشك ان الخليفة يعلم الغيب لان الامامية
يعتقدون ان الامام المعصوم يعلم ما في بطن الحامل وما وراء الجدار واتي
رسول خوارزمشاه برسالة مخفية وكتاب مختوم فقبل ان يحمل فقد عرفنا
ما جيت به فرجع وهو يظن انهم يعلمون الغيب قال الذهبي قيل ان الناصر
كان يخمد ويثمن الجن ولما ظهر خوارزمشاه بخراسان وما وراء النهر
وتجبر وطغى واستعبد الملوك الكبار واباد امما كثيرة وقطع خطبة
بني العباس من بلاده وقصد بغداد فوصل الى همذان فوقع عليهم ثلج عظيم
عشرين يوما فقطا هم في غير اوانه فقال له بعض خواصه ان ذلك من

غضب الله تعالى حيث تصدت بيت النبوة وبلغه ان امم الترك
قد تالبوا عليه وطمعوا في البلاد لبعده عنها فكان ذلك سبب رجوعه
وكفي الناصر شر الاقتتال وكان الناصر اذا الطعام اشبع واذا ضرب
اوجع وله مواطن يعطي فيها عطاء من لا يخشى الفقر ووصل رجلا معه
ببغا فقال لا والله احد تحفة للخليفة من الهند فاصبحت ميتة
واصبح حيران فجاء فراش فطلب منه الببغا فبكى وقال الليلة ماتت
فقال قد عرفناها انها ميتة وقال كم كان ظنك ان يعطيك الخليفة
قال خمس مائة دينار فقال له خمس مائة دينار خذها فقد اراحها
الله لك الخليفة فانه علم بحالك منذ خرجت من الهند وكان صدر جهان
قد صار الى بغداد ومعه جمع من الفقها واخذ منهم لما خرج من
داره من شمر قند على فرس جميلة فقال له اهله لو تركتها عندنا الى
توخذ منك في بغداد فقال الخليفة لا يقدر ان ياخذها مني فامر
بعض الوقادين انه جزيد ظل ببغداد اذ يضربه وياخذها منه ويهرب في
الزحمة فجعل الفقيه يستغيث فلا يغاث فلما رجعوا من الحج خلع على
صدر جهان واصحابه وخلع على ذلك الفقيه وقدمت له فرسه
وعليها سرج من ذهب وحوق وقيل انه لم ياخذ فرس الخليفة
انما اخذها الوتي فخر مغشيا عليه واسجل بكرامتهم (قال)
الموفق عبد اللطيف كان الناصر قد ملا القلوب هيبة وخيفة فكان

يخاف

لعله

يرهبه اهل الهند ويصير كما يرهبه اهل العجم اذ فاجي بمية الخلافة
وكانت قد ماتت بموت المعتصم ثم ماتت بموته وكانت الملوك والاكابر
بمصر والشام اذا جري ذكره في خلواتهم خفضوا اصواتهم هيبة
واجلالا ورد بغداد تاجر معه متاع دمياط المذهب فسالوه
عنه فانكر فاعطي علامات فيه من عدده والوانه واصنافه فازداد
انكارا فقيل له من العلامات انك نقمت على مملوك التركي فلان
فاخذته الى شيخ بحر دمياط وقتلته ودفنته هناك ولم يشعر
بذلك احد وقال ان البحار دانت السلاطين للناصر ودخل تحت
طاعته من كان من المخالفين وذلت له العتاة والطغاة وانقهرت
بسيفه الجبابرة واندحض اعداؤه وكثرت انصاره وفتح البلاد العديدة
وملك من البلاد ما لم يملكه احد من بعده من الخلفا والملوك وخطب له
ببلاد الاندلس وبلاد الصين وكان اسد بني العباس يتصدع لهيبته
الجبال وكان حسن الخلق لطيف الخلق كامل الظرف فصيح اللسان بليغ
البيان له التوقيعات المسددة والكلمات الموجزة كانت ايامه غرة
في وجه الدهر ودرة في تاج الفخر وقال ابن واصل كان الواصل شهما
شجاعا ذا فكرة صايبة وعقل رصين ومكر ودها وله اصحاب اخبار في
العراق وساير الاطراف يطالعونه بجزييات الامور حتى ذكر ان رجلا ببغداد
عمل دعوة وغسل يديه قبل اضيافه فطالع صاحب الخبر الناصر بذلك فكتب

في جواب ذلك سؤادب من صاحب الدار وفضول من كاتب المطالعة
قال وكان مع ذلك ردي السيرة في رعيته مائلا الى الظلم والعسف ففارق
اهل البلاد بلادهم واخذ اموالهم واملاكهم وكان يفعل افعالا مستضادة
وكان يتشيع ويميل الى مذهب الامامية خلاف ابايه حتى ان ابن الجوزي سئل
بحضرته من افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افضلهم بعده
من كانت ابنته تحته ولم يقدر ان يصرح بتفضيل ابي بكر رضي الله عنه وقال
ابن الاثير كان الناصر سيئ السيرة خربت في ايامه العراق مما احدثه من المكوس
واخذ اموالهم واملاكهم وكان يفعل الشيء وضده وكان يرمي بالبندق ويلعب
الحمام وقال الموفق عبد اللطيف وفي وسط ولايته انه شغف برواية الحديث
واستناب نوابا في الاجازة عنه والتسميع واجرى عليهم جرايات وكتب
للملوك والعلما اجازات وجمع كتابا سبعين حديثا ووصل الى حلب وسمعه
الناس قال الذهبي اجاز الناصر لجماعة من الاعيان فحدثوا عنه منهم ابن
سكينة وابن الاخضر وابن النجار وابن الدامغاني في آخرون قال الامظفر
سبط ابن الجوزي وغيره قل بصر الناصر في اخر عمره وقيل ذهب بالكلية ولم
يشعر بذلك احد من الرعية حتى الوزير واهل الدار وكان له جارية علما بالخط
بخطه فكانت تكتب مثل خطه فتكتب على التواقيع
كان الدا الذي يشربه الناصر تاتي به البغال من فوق بغداد بسبعة قراسخ
ويغلي سبع غلوات كل يوم غلوتين ثم يحبس في الاوعية سبعة ايام ثم لا يشرب منه

بعد هذا

ولعل بهذا مات حتى بقي المرء قليل وشر ذكره واخرج منه الحصى ومات
منه يوم الاحد سلخ رمضان بمنه اثنتين وعشرين وستمائة ومن
لطايفه ان خادما له اسمه يمن كتب اليه ورقة فيها عتب فوقع فيها
بمن يمن يمن وثمر يمن ثمن ثمن ولما تولى الخلافة بعث الى
السلطان صلاح الدين بالخلع والتقليد فكتب اليه السلطان كتابا يقول فيه والخادم
ولله الحمد يجدد سوابق في الاسلام والدولة العباسية لا يعدها
اولية ابي مسلم لانه والى بشر وارى ولا اخرية طغرلبك لانه نصر ثم قهر
والخادم خلع من كان ينازع الخلافة ردائها واساغ الغصة التي
التي دخر الله للاساءة وسقاه ماءها وحل الاسما الكاذبة الراكنة على
المنابر داعر بتابيد ابراهيمي فكسر الاصنام الباطنة بسيفه الظاهر
ومن الحوادث في ايامه مشؤوم في سنة سبع وسبعين ارسل الناصر
يعاتب السلطان صلاح الدين في تشميته بالملك الناصر مع علمه ان الخليفة
اختار له التسمية لنفسه وفي سنة ثمانين جعل الخليفة مشهد موسى
الكاظم امنا لمن لاذ به فالتجا اليه خلق فحصل بذلك مفاسد وفي سنة
احدى وثمانين ولد بالعلس ولد طول جبهته شبر وارجحة اصابع
وله اذن واحدة وفيها وردت الاخبار بانه خطب للناصر بمعظم
بلاد المغرب وفي سنة اثنتين وثمانين اجتمعت الكواكب الستة في الميزان
فحكم المنجمون بخراب العالم في جميع البلاد بطوفان الريح فشرع الناس في
حفر مغارات بالجبل وسدوثيقها وسد منافسها على الريح ونقلوا اليها المادة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والزاد وانتقلوا اليها وانتظروا الليلة التي وعدوا فيها بريح كريح
عاد وهي الليلة التاسعة من جمادي الاخرة فلم يات فيها شيء ولا هبت
فيها نسيم بحيث اوقدت الشموع فلم يتحرك فيها ريح يطفيها وتململ المشرا
في ذلك فيما قيل فيه قول ابي الحسن بن محمد بن المعلم

قل لابي الفضل قول معترف ... مضى جمادي وجانا رجب
وما جرت زعزع كما حلموا ... ولا بدا كوكب له ذنب
كلا ولا اظلمت ذكاء ولا ... ابدت لدن في قرانها الشهب
يقضي عليها من ليس يعلمنا ... يقضي عليه بهذا الويل والحجب
قد بان كذب المنجمين وفي ... اي مقال قالوه ما كذبوا

المنجمين

وفي سنة ثلاث وثمانين اتفق ان اول يوم في السنة كان اول ايام الاسبوع
من اول السنة الشمسية واول سني الفرس والشمس والقمر في اول
البرج وكان ذلك من الاتفاقات العجيبة وفيها كانت الفتوحات الكثيرة
اخذ السلطان صلاح الدين كثيرا من البلاد الشامية التي كانت بيد
الفرنج واعظم ذلك بيت المقدس وكان بقاؤه في يد الفرنج احدى
وتسعين سنة وازال السلطان ما احدثه الفرنج من الاثار الكنايس
وبنى موضع كنيسة منها مدرسة للشافعية فجزاه الله عن الاسلام خيرا
ولم يهدم القمامة اقتداء بعمر رضي الله عنه حيث لم يهدمها لما فتح بيت
المقدس وقال في ذلك محمد بن احمد المشابه

فتح القدس

ارى منامًا ما بحيتي ابشر ... القدس تفتح والنصارى تكسر

وقامة

106

وقامة ثمت من الرجس الذي ... بزواله وبزواله تتطهر
وسليكهم في القد مصفود ولم ... ير قبل ذاك لهم سليك يوسر
قد جاء فتح الله والفتح الذي ... وعد الرسول فسبحوا واستغفروا
يا يوسف الصديق انت بفتحها ... فارو ثها عن الامام الاطهر

ومن الغريب ان ابن مرجان ذكر في تفسيره لما غلبت الروم ان
بيت المقدس بقي في يد الروم الى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ثم
يغلبون ويفتح وتعيد الاسلام الى اخر الابد اخذا من حساب الاية
فكان كذلك قال ابو شامة وهذا الذي ذكره ابن مرجان من
عجايب ما اتفق وقدمات ابن مرجان قبل ذلك بدهر وفي سنة
تسع وثمانين مات السلطان صلاح الدين رحمه الله فوصل الى بغداد
الرسول وفي صحبته لامة الحرب التي لصلاح الدين وفرسه وذبابه
واحد وستة وثلاثون درعا لم يخلف من الملك الا سواها واستقرت
بعده ابنه عماد الدين عثمان الملك العزيز ودمشق لابنه الملك الافضل
ونور الدين علي وحلب لابنه الملك الظاهر غياث الدين غازي وفي
سنة تسعين مات السلطان طغرلبك شاه بن ارسلان بن طغرلبك بن
محمد بن ملك شاه وهو اخر الملوك السلجوقية قال الذهبي وكان
عدد هؤلاء ثنيفا وعشرين ملكا وهم طغرلبك الذي اعاد القايم الى بغداد
ومدة دولتهم مائة وستون سنة وفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة
هبت ريح سوداء بمكة عمت الدنيا ورفع على الناس رمل احمر ورفع من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الركن اليماني قطعه وفيها عسكر خوارزم لتعدي جيحون في خمسين الفا وبعث
الي الخليفة يطلب السلطنة واعادة دار السلطنة الي ما كانت وان يجي الي
بغداذ ويكون الخليفة من تحت يده كما كانت الملوك السلجوقية فهدم الخليفة
دار السلطنة وترد رسوله بلاجواب ثم كفي الله شره كما تقدم وفي سنة
ثلاث وتسعين انقض كوكب عظيم سمع لانقضاضه صوت هايل واهتزت
الدور والاماكن فاستغاث الناس واعلنوا بالدعاء وظنوا ذلك من امارات
القيمة وفي سنه خمس وتسعين مات الملك العزيز بمصر واقيم ابنه
المنصور بدله فوثب الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب وملكها
واقام لها ابنه الملك الكامل وفي سنة ست وتسعين توقف النيل
بمصر بحيث كسر ولم يجل ثلاثة عشر ذراعا فكان الخلل المفرط بحيث
اكلوا الجيف والادميين ونشا اكل بني ادم واشتهر وتروي من
ذلك العجب العجاب واخذوا الي حفر القبور واكل الموتي وتمزق اهل
مصر كل ممزق وكثر الموت من الجوع بحيث ان الماشي لا يقع قدمه الا وجه
الاعلي ميت او من يموت في السياق وهلك اهل القري القاطبة بحيث ان
المسافر يمر بالقرية فلا يري فيها ناخ نار ويجد البيوت مفتحة واهلها
موتي وقد حكي المذهبي في ذلك حكايات تقشعر الجلد من سماعها قال
وصارت الطرق مزرعة بالموتي وكلهم الطير والسباع وبيعت
الاحرار والاولاد بالدراهم اليسيرة واستمر ذلك الي انغاسم نيسان
وفيه

وتسعين وفي سنة سبع وتسعين جاءت زلزلة كبري بمصر والشام
والجزيرة فاخربت اماكن كثيرة وقلاعا وخسفت قرية من اعمال بصري
وفي سنة تسع وتسعين في سلخ المحرم ماجت البحور وتطايرت تطاير
الجراد وداموا ذلك الي الفجر وانزعج الخلق وضجوا الي الله تعالي ولم يشهد
ذلك الا عند ظهور رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي سنه ست مايه
هجم الفرنج الي النيل من رشيد ودخلوا بلدة فنهبوه واستباحوه
ورجعوا وفي سنة احدي وست مايه تغلبت الفرنج علي القسطنطينيه
واخرجوا الروم منها وكانت بايدي الروم من قبل الاسلام واستمرت بيد
الفرنج الي سنة ستين وست مايه فاستعادها منهم الروم وفيها
اي سنة احدي ولدت امراة بقطفتا ولدا براسين وبدين واربعة ارجل
ولم يعش وفي سنة ست وست مايه كان ابتداء امر التتار وسياتي شرح
احوالهم وفي سنة خمس عشرة اخذت الفرنج من دمياط برج السلسلة
قال ابو شامة وهذا البرج كان قفل الديار المصرية وهو برج كان في
وسط النيل ودمياط عن يمينه من شرقيه والحوض عن يساره من غربيه وفي
ناحيته سلسلة سلاسل تمتد احداهما الي النيل الي دمياط والاخري علي النيل
الي الحوض تمنع عبور المراكب من البحر المالح وفي سنة ست عشرة اخذت
الفرنج دمياط بعد حروب ومحاصرات وضعف الملك الكامل عن دفعهم
فبذلوا فيها وجعلوا الجامع كنيسة فاتي الملك الكامل مدينة سندفون

الوقعة بمصر

القسطنطينية

ابتداء التتار

عصروف وابو القسم البخاري والحسابي صاحب الجامع الكبير من كبار
الحنفية والنجم الخبوشاني المشهور بالصلاح وابو القسم بن فيرة الشاطبي
صاحب القصيدة المشهورة وفخر الدين ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب بن
الدهان الغرضي اول من وضع الغرائض على شكل المنبر والبرهان المرغيناني
صاحب الهداية من الحنفية وقاضي خان صاحب الفتاوى منهم وعبد الرحيم
ابن محمد الزاهد بالصعيد وابو الوليد بن رشد صاحب العلوم الفلسفية
وابو بكر بن زهر الطبيب ولكمال بن فضلان من الشافعية والقاضي الفاضل
صاحب الانشا والرسل والشهاب الطوسي وابو الفرج بن الجوزي والعماد
الكاتب وابن عطية المقري والحافظ عبد الغني المقدسي صاحب العمدة
والركن الطاوسي صاحب الخلاف وشمر الحلبي وابو ذر الخشني النحوي والامام
فخر الدين الرازي وابو السعادات المجد بن الاثير صاحب جامع الاصول
ونهاية الغريب والعماد بن يونس صاحب شرح الوجيز والشرف شارح
التنبيه والحافظ ابو الحسن بن المفضل وابو محمد بن خيط الله واخوه ابو سليمان
والحافظ عبد القادر الرهاوي والزاهد ابو الحسن بن الصباغ بعقبا
والوجيه بن الدهان النحوي وتقي الدين المقترح وابو اليمن الكندي النحوي
والمعين الحاجري صاحب الكفاية من الشافعية والرشد الحميدي صاحب
الطاعة في الخلاف وابو البقا العكبري صاحب الاعراب وابن ابي اصيبعة
الطبيب وعبد الرحيم بن السمعاني وتقي الدين الكبير ابن ابي الصيف اليمني

الشاطبي

البحرين سماها المنصورة وبنى عليها سورا ونزلها بجيشه وفي هذه السنة
قاضي القضاة زكي الدين الطاهر وكان الملك المعظم صاحب دمشق في قلبه منه
فارسل له بقجة فيها قباء وكلوته وامره بلبسها بين الناس في مجلس حكمه فلم يمكنه
الامتناع ثم قام ولزم داره الى ان مات بعد اشهر قهرا وحزنا قطعا من
كبده وتاسف الناس عليه لذلك واتفق ان الملك المعظم ارسل عتب ذلك
الى الشريف بن عنين حين تزهد خمرا ونردا وقال اسمع بهذا فكتب اليه

- يا ايها الملك المعظم محسنة ... احدثتها بقي على الاباد
- تجري الملوك على طريقك بعدها ... خلع القضاة وخنقة الزهاد

وفي سنة ثمان عشرة استردت دمياط من الفرنج ولله الحمد وفي سنة
احدى وعشرين وستمائة بنيت دار الحديث الكاملية بالقاهرة بين القصرين
وجعل شيخها ابو الخطاب بن دحية وكانت الكعبة تكسى الديباج الابيض من
ايام المامون الى الان فكساها الناصر ديباجا اخضر ثم كساها ديباجا
اسود واستمر الى الان وممن مات في ايام الناصر من الاعلام الحافظ
ابو طاهر السلفي وابو الحسن بن النضار اللغوي واكمال ابو البركات بن الانباري
وسيدي احمد الرفاعي الزاهد وابن بشكوال ويونس والد الدبيثي يونس الشافعيه
وابو بكر بن طاهر الحدث النحوي وابو الفضل والد الرافعي وابن بكوان النحوي
وعبد الحق الاشبيلي صاحب الاحكام وابو زيد السهيلي صاحب الروض الانف
والحافظ ابو موسى المديني وابن بري النحوي والحافظ ابو بكر الحازمي والشرف ابن

الى خوارزم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومرفق الدين بن قدامة الحنبلي وفخر الدين بن عساكر وخلايق اخرون

الظاهر بامر الله ابو نصر محمد بن الناصر لدين الله ولد سنة احدى وستين وخمس مايه وبايع له ابوه بولاية العهد واستخلف عند موت والده وهو ابن اثنتين وخمسين سنة فقيل له لا تتنفس فقال قد يئس الزرع فقيل بارك الله في عمرك فقال من نخ دكانا بعد العصر ابيض يكسب ثم انه احسن الى الرعية وابطل المكوس وازال المظالم وفرق الاموال ذكر ذلك ابو شامة وقال ابن الاثير في الكامل لم ار في الاظاهر اظهر من العدل والاحسان ما اجيي بسنة العمرين فلو قيل ما ولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القايل صادقا فانه اعاد من الاموال المغصوبة والاملاك المأخوذة في ايام ابيه وقبله شيا كثيرا واطلق المكوس في البلاد جميعها وامر باعادة الخراج القديم في جميع العراق وباسقاط جميع ما جلده ابوه وكان ذلك كثيرا لا يحصى ثم ذلك يحتوي كان يحصل منها قديما عشرة الاف دينار فلما استخلف الناصر كان يوخذ منها في السنة ثمانون الف دينار فاستغاث اهلها فاعادها الناصر الى الخراج الاول فلما اعاد الخراج الاصلي على البلاد حضر خلق وذكروا ان املاكهم قد بيعت اكثر اشجارها وخربت فامر ان لا يوخذ الا من كل شجرة سالمة ومن عذله ان صنجة المخزن كانت راجحة نصف قيراط في المثقال يعتصرون بها ويعطون بصنجة البلد فخرج خطه الى الوزير اوله ويل للمطففين الايات وفيه قد بلغنا اكرا وكذا انتقاد صنجة الخزانة الى ما يتعامل به الناس فكتبوا اليه ان هذا فيه تفاوت كثير وقد حسبناه في العام الماضي فكان خمسة

ع الظاهر

وثلاثين الف دينار فاعاد الجواب ينكر على القايل ويقول يبطل ولو انه ثلاث مايه الف وخمسون الف دينار **ومن عدله** ان صاحب الديوان قدم من واسط ومعه ازيد من مايه الف دينار من ظلم فردها على اربابها واخرج اهل الجيوش وارسل الى القاضي عشرة الاف دينار ليوفيها عن من اعسر وفرق ليلة العيد على العلماء والصلحا مايه الف دينار وقيل له هذا الذي تخرجه من الاموال لا تتنفس بعضه فقال انا فتحنا الدكان بعد العصر فاترك كوني افعل الخير فكم بقيت اعيش وجد في بيت مزداره الوف رقاع كلها مختومة فقيل له لم لا تفتحها فقال لا حاجة لنا فيها كلها شعايات في الناس هذا كله كلام ابن الاثير **وقال سبط الجوزي** لما دخل الى الخزاين قال له خادم في ايامك تمتلي فقال ما فعلت الخزاين لتمتلي بل استفرغ وسفق في سبيل الله فان الجمع شغل التجار وقال ابن واصل اظهر العدل وازال المكس وظهر للناس وكان ابوه لا يظهر الا نادرا توفي رحمه الله في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرين فكانت خلافته تسعة اشهر وايانا وقد روي الحديث عز والده بالاجازة روى عنه ابو صالح نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي ولما توفي انفق خمسة وقمرين في السنة فجا ابن الاثير نصر الله رسولا من صاحب الموصل برسالة في التعزية اول ما الليل بالنهار لا تعتذر ان وقد عظم حادثها وسا الشمس والقمر لا ينكسفان وقد فقد ثالثهما نبا وحشة الدنيا وكانت انيسه ورحلة من

الجمع شغل التجار

ذهبا لمصرع واحد وهو سيدنا ومولانا أمير المؤمنين الظاهر الذي جعلت ولاته
رحمة للعالمين إلى آخر الرسالة المستنصر بالله ابو جعفر منصور بن
الظاهر بامر الله ولد في صفر سنة ثمان وثمانين وخمس مائة وامه جارية
تركية قال ابن النجار وبويع له بعد موت ابيه في رجب سنة ثلاث وعشرين
وست مائة فنشر العدل في الرعايا وبذل الانصاف في القضايا وقرب
اهل العلم والدين وبنى المساجد والربط والمدارس والمارستانات
واقام منار الدين وقمع المبتدعة ونشر السنن وكف الفتن وحمل
الناس على اقوم سنن وقام بامر الجهاد احسن قيام وجمع الجيوش لنصرة
الاسلام وحفظ الثغور وافتتح الحصون وقال الموفق عبد اللطيف
بويع ابو جعفر فسار السيرة الجميلة وعمر طرق المعروف الداثرة واقام
شعار الدين ومنار الاسلام واجتمعت القلوب على محبته والالسنة
على مدحه ولم يجد احد من المتعنته فيه معابا وكان جده الناصر يقربه
ويسميه القاضي لهدايته وعقله وانكار ما يجده من المنكر وقال الحافظ
زكي الدين المنذري كان المستنصر راغبا في فعل الخير مجتهدا في تكثير البر
وله في ذلك اثار جميلة وانشا المدرسة المستنصرية ورتب فيها
الرواتب الحسنة لاهل العلم وقال ابن واصل بنى المستنصر على دجلة
من الجانب الشرقي مدرسة ما بني على وجه الدنيا مثلها احسن منها ولا اكثر
وقوفا وهي اربعة مدرسين على المذاهب الاربعة وعمل فيها بيمارستانا

ورتب

عبد العظيم

ورتب فيها مطبخا للفقهاء ومزملة للماء البارد ورتب لبيوت
الفقهاء الحصر والبسط والزيت والورق والحبر وغير ذلك
وللفقيه بعد ذلك في الشهر دينار ورتب لهم حماما وهو امر
لم يسبق الى مثله واستخدم عساكر عظيمة لم يستخدم مثلها ابو
ولا جده وكان ذا همة عالية وشجاعة واقدام عظيم قصد التتار
البلاد فلقيهم عسكره فهزموا التتار هزيمة عظيمة وكان له اخ
يقال له الخفاجي فيه شهامة زايدة كان يقول لين وليت لاعبرن
بالعساكر نهر جيحون واخذ البلاد من ايدي التتار واستاصلهم
فلما مات المستنصر لم ير الدوادار ولا الشرابي تقليد الخفاجي
حوفا منه واقاما ابنه احمد لتليينه وضعف رايه ليكون لهما الامر يقضي الله
امرا كان مفعولا من هلاك المسلمين في مدته وتغلب التتار فانا لله وانا
اليه راجعون قال الذهبي وقد بلغ ارتفاع وقوف المستنصر
في العام نيفا وسبعين الف مثقال وكان ابتداء عمارتها في سنة
احدى وثلاثين ونقل اليها الكتب وهي مائة وستون حملا من الكتب
النفيسة وعدة قنديلها مائتان وثمانية واربعون فيها من المذاهب
الاربعة اربعة مدرسون وشيخ حديث وشيخ نحو وشيخ طب
وشيخ فرايض ورتب فيها الخبز والطبيخ والحلوى والفاكهة وجعل
فيها ثلاثين يتيما ووقف عليها ما لا يعبر عنه كثرة ثم سرد الذهبي

هذه الفقرة
تورد من توليه
السلطان مصطفى
على ما وضع يخصوصا
ولم اجد على تخصيص
المسلمين من هذا البيع
في ايام صدور

القري والرباع الموقوفة عليها قال وفتحت يوم الخميس في رجب وحضرت القضاة والمدرسون والاعيان وسائر الدولة وكان يوما مشهودا

ومن الحوادث في ايام المستنصر في سنة ثمان وعشرين امر الملك الاشرف صاحب دمشق ببناء دار الحديث الاشرفيه وفرغت في سنة ثلاثين

وفي سنه اثنتين وثلاثين امر المستنصر بضرب الدراهم الفضة المتعامل بها الآن بدلا عن تراضة الذهب فجلس الوزير واحضر الولاة والتجار والصيارفة وفرشت الاقطاع وافرغ عليها الدراهم وقال الوزير قد رسم مولانا امير المومنين بمعاملتكم بهذه الدراهم عوضا عن تراضة الذهب رفقا بكم وانقاذا لكم من المعاملة بالحرام من الصرف المربوي فاعلنوا بالدعا ثم اديرت بالعراق وسعرت كل عشرة بدينار فقال الموفق ابو المعالي القسم بن

الى الحديد ... لاعدمنا جميل رايك فينا ... انت ابعدتنا عن التطفيف

... ورسمت اللجين حتى الفنا ... وما كان قبل يالمالوف

... ليس للجمع كان سعك للصرف ... ف ولكن للعدل والتعريف

وفي سنه خمس وثلاثين وست مايه ولي قضاء دمشق شمس الدين احمد الخوئي وهو اول قاض رتب مراكز الشهود بالبلد وكان قبل ذلك يذهب الناس الى بيوت العدول ليشهدوا لهم

وفيها مات السلطانان الاخوان الاشرف صاحب دمشق والكامل صاحب مصر بعد بشهرين وتسلطن بمصر ولد الكامل فلامه ولقب الغالب ثم خلع وملك اخوه الصالح نجم الدين ايوب

وفي سنه

وفي سنة سبع وثلاثين وست مايه ولي خطابة دمشق الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله فخطب خطبة عربية من البديع وازال الاعلام المذهبة واقام عوضها سودا بابيض ولبس فوق قدامه سوي موذ واحد

وفيها قدم رسول الامير الذي تملك اليمن نور الدين عمر بن علي بن رسول التركماني الى الخليفة يطلب تقليدا لسلطنه اليمن بعد موت الملك المسعود بن الملك الكامل وبقي الملك في بنيه الى سنه وثمان مايه

وفي سنه تسع وثلاثين وست مايه بني الصالح صاحب مصر المدرسة التي بين القصرين والقلعة التي بالروضة ثم اخربت غلمانه القلعة المذكورة سنه احدي وخمسين وست مايه

وفي سنه اربعين وست مايه توفي المستنصر يوم الجمعة عاشر جمادي الاخرة ورثاه الشعرا من ذلك قول صفي الدين عبد الله بن جميل ومن مناقب المستنصر ان الوجيه الغيز رائي يمدحه بقصيدة يقول فيها

... لو كنت في يوم السقيفة حاضرا ... كنت المقدم والامام الاورعا

فقال له قايل بحضرته اخطات قد كان حاضرا العباس جد امير المومنين ولم يكن المقدم الا ابو بكر فاقر ذلك المستنصر وخلع على القايل ذلك بعد وامر بنفي الوجيه فخرج الى مصر حكاه الذهبي

وممن مات في ايام المستنصر من الاعلام الامام ابو الشبه الرافعي والكمال المصري وابن معز وابن النحوي وياقوت الحموي والسكاكي صاحب المفتاح والحافظ ابو الحسن بن القطان ويحيى بن معط صاحب الالفية في النحو والموفق عبد اللطيف البغدادي والحافظ ابو بكر بن نقطه والحافظ عز الدين علي بن

ابن معط

ابن الفارض

ابن الاثير صاحب التاريخ والانساب واسد الغابة وابن عنين
الشاعر والسديد الامدي وابن فضلان وعمر بن الفارض
صاحب التائية والشهاب السهر وردي صاحب عوارف المعارف
والبهاء بن شداد وابو العباس بن العريبي صاحب المولد النبوي
والعلامة ابو الخطاب بن دحية واخوه ابو عمرو والحافظ ابو الربيع بن
سالم صاحب الاكتفا في المغازي وابن الشواء الشاعر والحافظ زكي
الدين البرزالي والكمال الحصري شيخ الحنفية والشمس الخوئي
والجراني والحافظ ابو عبد الله المرتضى وابو البركات بن المستوفي
والضياء بن الاثير صاحب المثل السائر وابن عربي صاحب الفصوص
والكمال ابن يونس شارح التنبيه وخلايق اخرون

المستعصم بالله ابو احمد بن المستنصر بالله اخر الخلفا العراقيين
ولد سنة تسع وستمائة وامه ام ولد اسمها هاجر وبويع له
بالخلافة عند موت ابيه واجازله علي يد ابن النجار المؤيد الطوسي
وابو روح الهروي وجماعة وروى عنه بالاجازة جماعة منهم النجم
البادرائي والشرف الدمياطي وخرج له الدمياطي اربعين حديثا
رايتها بخطه وكان ذكر يا حليما سليم الباطن حسن الديانة قال الشيخ
قطب الدين كان متدينا متمسكا بالسنة كابيه وجده ولكنه لم يكن مثلهما
في التيقظ والحزم وعلو الهمة وركن الى وزيره مؤيد الدين ابن العلقمي الرافضي

ناهلك

ناهلك الحرث والنسل ولعب بالخليفة كيف اراد وباطن المتتار
وناصحهم واطمعهم في المجيء الى العراق واخذ بغداد اذ ذاك قطع الدولة
العباسية ليقيم خليفة من آل علي رضي الله عنه وصار اذا جاءه خبر
منهم لثمه عن الخليفة ويبالغ باخبار الخليفة الى ان حصل ما حصل
وفي سنة سبع واربعين من ايامه اخذت الفرنج دمياط
والسلطان الملك الصالح مريض فمات ليلة نصف شعبان فاخفت جاريته
ام خليل المسماة شجر الدر موته وارسلت الى ولده توران شاه الملك
المعظم فحضر ثم لم يلبث ان قتل في محرم سنة ثمان واربعين وستمائة
وثب عليه غلمان ابيه فقتلوه وامّروا عليهم جارية ابيه شجر الدر وحلف
لها الامراء ولقبوها عز الدين ايبك التركماني فشرعت شجر الدر في
تخلق للامراء والاعطيات ثم استقل عز الدين بالسلطنة في تربيع
الاخر ولقب الملك المعز ثم تنصل منها وحلف العسكر للملك الاشرف
ابن صلاح الدين يوسف بن المسعود بن الكامل وله ثمان سنين ويقي
عز الدين اتابكه وخطب لهما وضربت السكة باسمهما وفي هذه
السنة استردت دمياط من الفرنج وفي سنة ٦٨٢
ظهرت نار في ارض عدن وكان يطير شررها في الليل الى البحر ويصعد
منها دخان عظيم في النهار وفيها ابطل الملك المعز اسم الملك الاشرف
واستقل بالسلطنة وفي سنة اربع وخمسين ظهرت النار بالمدينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النبوية قال ابو شامة جاءنا كتب من المدينة الشريفة فيها لما كانت
ليلة الاربعاء ثالث جمادي الاخرة ظهر بالمدينة دوي عظيم ثم
زلزلة عظيمة فكانت ساعة بعد ساعة الي خامس الشهر وظهرت
نار عظيمة في الحرة قريبا من قريظة تبصر بالمدينة دورنا من داخل المدينة
كانها عند نا وسالت اودية منها الي وادي شظا فسيل الماء طلعنا
نبصرها فاذا الجبال تسيل نارا وسارت بكذا وهكذا نيرانا كانها
الجبال وطار منها شرر كالقصر الي ان ابصر ضوءها من مكة ومن الفلاة
جميعها واجتمع الناس جميعهم الي القبر الشريف مستغفرين تائبين
واستمرت بكذا اكثر من شهر قال الذهبي امر هذه النار متواتر وهو ما
اخبر به المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث قال لا تقوم الساعة حتى تخرج
نار من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصري وقد رآني غير واحد ممن كان ببصري
في الليل وترائي اعناق الابل بضوئها وفي سنة خمس وخمسين وست مائة مات
المقر الاشرف الكمالي سلطان مصر قتلته زوجته شجر الدر وسلطنوا بعده
ولده المنصور علي هذا والتتار جائلون في البلاد وشرهم متزايد ونارهم
تستعر والخليفة والناس في غفلة عما يراد بهم والوزير العلقمي حريص علي ازالة
الدولة عن بني العباس ونقلها الي العلوية والرسل في السرية بينه وبين التتر
والمستعصم تائه في لذاته لا يطلع علي الامور ولا له غرض في المصلحة وكان يوم
المستنصر قد استكثر من الجند جدا وكان مع ذلك يصانع التتار ويهاديهم ويرضيهم

فلما استحلت

113

فلما استحلت المستعصم كان خليا من الراي والتدبير فاشار عليه الوزير
بقطع اكثر الجند وازمصانعة التتار واكرامهم يحصل بها المقصود فنفذ
ذلك ثم ان الوزير كاتب التتار واطمعهم في البلاد وسهل عليهم ذلك
وطلب ان يكون نائبهم فوعدوه بذلك وتاهبوا للقصد بغداذ شرح
قال التتار ملخصا قال الموفق عبد اللطيف في خبر التتار وهو حديث
طويل الاحاديث وخبر يطوي الاخبار وتاريخ ينسي التواريخ ونازلة ان
تصغر كل نازلة وفادحة تطبق الارض وتملاها ما بين الطول والعرض
ولغة الامة لغتهم مشوبة بلغة الهند لانهم في جوارهم وبينهم وبين تلك
اربعة اشهر وهم بالنسبة الي الترك عراض الوجوه واسعوا الصدور خفاف
الاعجاز صغار الاطراف شعر الالوان سريعوا الحركة في الجسم والراي تصل
اليهم اخبار الامم ولا تصل اخبارهم الي الامم وقل ما يقدر جاسوس ان يتمكن
منهم لان الغريب لا يتشبههم واذا اراد واجهة كتموا امرهم ونهضوا دفعة
واحدة فلا يعلم بهم اهل بلد حتى يخالطوهم فهذا تفشد علي الناس وجوه الحيل وتضيق
فروق الحروب ونساءهم هم يقاتلن كرجالهم والغالب علي سلاحهم النشاب واكلهم
اي لحم وجدوا وليس في قتلهم استثناء ولا انفكاك فيقتلون الرجال والنساء والاطفال
وكان قصدهم اننا النوع الانساني وابادة العالم لا قصد الملك والمال وقال
ارض التتار باطراف بلاد الصين وهم سكان براري ومشهورون بالشر
والغدر وسبب ظهورهم ان اقليم الصين يتسع دون ستة اشهر وهو ست ممالك

ولهو ملك حاكم على الممالك الستة وهو القان الاكبر المقيم بطعاج
وهو كالخليفة للمسلمين وكان سلطان هذه الممالك الستة وهو دوشخان
قد تزوج بعمة جنكزخان فحضر زايرا لعمته وقدمات زوجها وكان قد
حضر مع جنكزخان كشلوخان فاعلمتها ان الملك ان تخلف ولدًا واشارت على
ابن اخيها ان يقوم مقامه فثار وانضم اليه طوق من المغل ثم سير المقادم
الى القان الاكبر فاستشاط غضبًا وامر بقطع اذناب الخيل التي اهديت
وطردها وقتل الرسل لكون التتار لم تتقدم لهم عادة بملك اناس بادية
الصين فلما سمع جنكزخان وصاحبه كشلوخان تحالفا على التعاضد واظهرا
الخلاف للقان وانتهما امم كثيرة من التتار وعلم القان فوتهم وشرههم
فارسل يوانسهم ويظهر مع ذلك انه يبذر هم ويهددهم فلم يغن ذلك
شيأ ثم قصدهم وقصدوه فوقع بينهم ملحمة عظيمة فكسرهم القان الاعظم
وملكوا بلاده واستعمل شرهم واستر الملك بن جنكزخان وكشلوخان
على العشاركة ثم سارا الى بلاد ساقون من نواحي الصين فملكاها فان كشلوخان
فقام ولده مقامه فاستصغره جنكزخان فوثب عليه وقهره واستقل
جنكزخان ودانت له التتار وانقادت له واعتقدوا فيه الالهية وبالغوا
في طاعته ثم كان اول خروجهم في سنة ست وستماية من بلادهم الى نواحي
الترك وقريبا منه فارسل خوارزم شاه محمد بن تكش صاحب خراسان الذي اباد الملوك
واخذ الممالك وعزم على قصد الخليفة فلم يتهيا له ذلك كما تقدم فامر اهل ترمانه

الكبير
امد؟
سابقه

والشاش

والشاش وكاسان وتلك البلاد النزهة العامرة بالجلاو الجمال الى سمرقند
وغيرها ثم خربها جميعا خوفا من التتار ان يملكوها لعلمه انه لا طاقة له بهم ثم
صار التتار يتخطفون ويتنقلون الى سنة خمس عشرة فارسل فيها جنكزخان
الى السلطان خوارزم شاه رسلا وهدايا وقال للرسول ان القان الاعظم
يسلم عليك ويقول لك ليس يخفى علي عظم شانك وما بلغت من سلطانك
ونفوذ حكمك على الاقاليم وانا اري مسالمتك من جملة الواجبات وانت عندي
مثل اعز اولادي وغير خاف عنك انني ملكت الصين وانت اخر البلاد
ببلادي وانها منارات العساكر والخيول ومعادن الذهب والنضة
وفيها كفاية عن غيرها فان رايت ان تعتد بيننا المودة وتامر التجار بالسفر
لتعم المصلحتان فعلت فاجابه خوارزم شاه الى ملتمسه وسر جنكزخان
بذلك واشتهر الحال على المهادنة الى ان وصل من بلاده تجار وكان جال
خوارزم شاه بتوب على بلاد ماوراء النهر ومعه عشر وز الف فارس فشرهت
نفسه الى اموال التجار وكاتب السلطان يقول ان هاولا القوم قد جاوا
بزي التجار وما قصدهم الا التجسس فان اذنت لي فيهم فاذن له بالاحتياط
عليهم فتبض عليهم واخذ اموالهم فوردت رسل جنكزخان الى خوارزم شاه
تقول انك اعطيت امانك للتجار فغدرت والغدر قبيح وهو من سلطان الاسلام
اقبح فان زعمت ان الذي فعله فالك بغير امرك فسلمه الينا والا سوف
تشاهد مني ما تعرفني به فحصل عند خوارزم شاه من الرعب ما حامر عقله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتجلد وامر بضرب بقتل الرسل فقتلوا قيا لها من حركة لما اهدرت من
دما الاسلام اجرت بكل نقطة سيلا من الدم ثم سار حشكر خان البيه
فانجفل خوارزمشاه عن جيحون الى نيسابور ثم ساق الى برج همدان
وعبر من التتار فاحدق به العدو وقتلوا كل من معه ونجا هو فخاض الما الى
جزرة وحفنه علة ذات الجنب فمات بها وحيدا فريدا وكفن في شاش
فراش كان معه وذلك في سنة سبع عشرة وملكوا جميع مملكة خوارزمشاه
قال سبط الجوزي كان اول ظهور التتار ما وراء النهر سنة خمس
عشرة فاخذوا بخاري وسمرقند وقتلوا اهلها وحاصروا خوارزمشاه
ثم بعد ذلك عبروا النهر وكان خوارزمشاه قد اباد الملوك من مدن
خراسان فلم تجد التتار احدا في وجوههم فطووا البلاد قتلا وسبيا وساقوا
الى ان وصلوا الى همدان وتزوين في هذه السنة وقال ابن الاثير في كامله
حادثة التتار من الحوادث العظمى والمصايب الكبري التي عقمت الدهور
عن مثلها عمت الخلائق وخصت المسلمين فلو قال قايل ان العالم منذ
خلقه الله الى الان لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا فان التواريخ لم تتضمن ما
يقاربها وبيت اعظم ما يذكرون فعل بخت نصر بني اسرايل والبيت
المقدس وما البيت المقدس بالنسبة الى ما خرب بها ولا الملاعين من مدن
الاسلام وما بنو اسرايل الى ما قتلوا بهذه الحادثة التي ستطير شرارها وعم
ضررها وسارت في البلاد كالسحاب استدبرته الريح فانه ما خرجوا من بلاد
الصين

الصين تقصد وابلاد تركستان مثل كاشغر وبلاد شاغرق ثم منها
الى بخاري وسمرقند فتملكوها وابادوا اهلها ثم تعبر طايفة منهم الى خراسان
فيعرون منها سلكا وتخريبا وقتلا وابادة والى الري وهمذان الى حد العراق ثم
يقصدون اذربيجان ونواحيها ويخربونها وسيتبيحون اهلها في اقل من سنة
امر لم يسمع بمثله ثم سار وا من اذربيجان الى دربند شروان فملكوا مدينة
وعبروا من عندها الى بلد اللان والكن فقتلوا واسروا ثم قصدوا بلاد قبجاق
وهم من اكثر الترك عددا فقتلوا من وقف وهرب الباقون واستولى التتار عليها
ومضت طايفة اخرى غيرها ولم الى غزنة وبلادها وسجستان وكرمان ففعلوا
مثلها ولا بل اشد بهذا ما لم يطرق الاسماع مثله فان الاسكندر الذي ملك الدنيا
لم يملكها في هذه السرعة وانما ملكها في نحو عشر سنين ولم يقتل احدا انما رضي بالطاعة
وهاولاء قد ملكوا اكثر المعمور من الارض واحسنه واعزه في نحو سنة ولم يبق احد
في البلاد التي لم يطرقوها الا وهو خايف مترقب وصولهم ثم انهم لم يحتاجوا الى
ميرة ومدد هم يأتيهم فان معهم الانعام والبقر والخيل يأكلون لحومها لا غير
واما خيلهم فانها تحفر الارض بحوافرها وتاكل الجزر والنبات ولا تعرف الشعير
واما دياناتهم فانهم لا يسجدون للشمس عند طلوعها ولا يحرمون شيا ياكلون جميع الدواب
وبني ادم ولا يعرفون نكاح المرأة بأختها غير واحد ولما وصلت سنة
ست وخمسين وصل التتار الى بغداد وهم مايتا الف ويقدمهم هولاكو فخرج اليهم
عسكر الخليفة فهزم العسكر ودخلوا بغداد يوم عاشورا فاشار الوزير لعنه الله

علي المستعصم بمصانعتهم فقال انا اخرج اليهم في تقرير الصلح فخرج وتوثق
لنفسه منهم وترد الى الخليفة وقال ان الملك قد رغب في ان يزوج
ابنتك بابنه ابي بكر ويبقيك في سلطانك ومنصب الخلافة كما ابقى صاحب
الروم في سلطنته ولا يوثر الا ان تكون الطاعة له كما كان اجدادك مع
السلاطين السلجوقيه وينصرف عنك بجيوشه فيجيب مولانا الى هذا فان فيه
حقن دما المسلمين ويتمكن بعد ذلك ان يفعل ما يريد والراي ان تخرج اليه
فخرج اليه في جمع من الاعيان فانزل في خيمة ثم دخل الوزير فاستدعى
الفقها والاماثل ليحضروا العقد فخرجوا من بغداذ فضربت اعناقهم
وصار كذلك يخرج طايفة بعد طايفة فتضرب اعناقهم حتى قتل جميع
من هناك من العلما والامرا والحجاب والكبار ثم مد الجسر وشهر السيف
في بغداد واستمر القتل فيها نحو اربعين يوما فبلغت القتلى اكثر من الف
الف نسمة ولم يسلم الا من اختفى في بير او قناة وقتل الخليفة رفسا
قال الذهبي وما اظنه دفن وقتل معه جماعة من اولاده واعمامه
واسر بعضهم وكانت بلية لم يصب الاسلام بمثلها ولم يتم للوزير ما
اراد وذاق من التتار الذل والهوان ولم تطل ايامه بعد ذلك وعملت
الشعرا قصايد في مراثي بغداذ واهلها وتمثل بعضهم سقط
بادت وابلوها ما فيهم بقا مولانا الوزير خراب

وقال بعضهم

يا عصبة

يا عصبة الاسلام نوحي واندبي حزنا على ما نال للمستعصم
دست الوزارة كان قبل زمانه لابن الفرات فصار لابن العلقمي
وكان اخر خطبة خطبت ببغداد قال الخطيب في اولها الحمد لله الذي
هدم بالموت مشيد الاعمار وحكم بالفنا على اهل هذه الدار هذا والسيف
تايرها ولمحي الدين ابن ابي الفتح قصيدة مشهورة في بغداد
وهي تسال الدمع عن بغداد اخبار فما توفك والاحباب قد سارو
يا زايرون الى الزوراء لا تفدوا فما بذاك الحمى والدار ديار
تاج الخلافة والربع الذي شرفت به المعالم قد عفاه اقتفار
اضحى لعطف البلى في ربعه اثر وللدموع على الاثار آثار
يا نار قلبي من نار بكم وغا شبت عليه وواني الربع اعصار
علا الصليب على اعلى منابرها وقام بالامر من يحويه زنار
وكم حوى سبته الترك عاصية وكان من دونه ذاك السرادق استار
وكم بدور على البدرية انخسفت ولم يعد لبدو من سنا اثار
وكم غدير اصحت وهي شايعة من النهاب وقد طارت كفار
وكم حدود اقيمت من سيوفهم على الرقاب وحطت فيه اوزار
نادت بالمستغيث مهتوك حرمتهم الى السفاح من الاعداء دعار

هولاكو من قتل الخليفة واهل بغداذ اقام على العراق نوابه وكان ابن
العلقمي حسن الراي يشير على الخليفة عليوا فلم يوافقوه واطرحوه وصار معهم في صون

بعض الخلان ومات محمد الا رحمه الله ولا عفا عنه ثم ارسل هلاكو الي
الناصر صاحب دمشق كتابا صورته يعلم سلطان ملك ناصر طال
بقاوه انا لما توجهنا الي العراق وخرج الينا جنودهم فقتلناهم بسيف الله
ثم خرج الينا رسل البلد ومقدمها فكان قصاري كلامهم سببا لهلاك نفوس
تستحق الاذلال واما ما كان من صاحب البلدة فانه خرج الي خدمتنا ودخل
تحت عبوديتنا فسئلناه عن اشياكذبنا فيها فاستحق الاعدام وكان كذبه
ظاهرا ووجدوا ما عملوا حاضرا احب ملك البسيطه ولا تعولن قلاعي المانعات
ورجالي المعاملات ولقد بلغك ان شذرة من العسكر النجات اليكم هاربة
والي جنابك لائذة اين المفر ولا مفر لهارب ولنا البسيط الثري والما
فساعة وقوفك علي كتابنا تجعل قلاع الشام سماءها ارضا وطولها عرضا والسلام
ثم ارسل له كتابا ثانيا يقول فيه خدمة ملك ناصر طال عمره اما بعد فانا
فتحنا بغداذ واستاصلنا ملكها وملكها وكان ظنوا قد ضنا بالاموال
ولم يبالوا فسن الرجال ان ملكه يبقي علي ذلك الحال وقد علا ذكره وتناقدا
فخسف في النمال بدنه اذا تم امر بدا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم
ونحن نطلب الازدياد علي ممر الآباد فلا تكن كالذين نسوا الله فانساهم
انفسهم وأبد ما في نفسك اما اساك بمعروف او تسريح باحسان
اجب دعوة ملك البسيطة تأمن شروره وتنال بره واسع اليه بر جالك
واموالك ولا تعوق رسلنا والسلام ثم ارسل اليه كتابا ثالثا يقول فيه

اما بعد

اما بعد نحن جنود الله بنا ينتقم ممن عتا وتجبر وطغي وتكبر وبامر الله ما أبقي
ان عوتب تمرد وان رد وجح استمر ونحن قد اهلكنا البلاد وابدنا العباد وقتلنا
النشأ والاولاد فايها الخائفون انتم اليهم تشاقون ونحن جيوش المهلكه لا تخوش
المهلكه مقصودنا الاستقام ولكننا لا نرام وزيلنا لا يضام وعدلنا في ملكنا
قد اشتهر ومن سيوفنا ايز المفر ان المفر ولا مفر لهارب ولنا البسيط الثري والما
ذلت لهيبتنا الاسود واصبحت في قبضتي الخلفا والامراء
ونحن اليكم صايرون ولكم الهرب وعلينا الطلب ستعلم ليلي اي دين تداينت
واي غريم للتقاضي غريمها دمرنا البلاد وأيتمنا الاولاد واهلكنا العباد
واذقناهم العذاب وجعلنا عظيمهم صغيرا واميرهم اسيرا تحسبون انكم
منا ناجون او تخلصون وعن قليل ستعلمون علي ما تقدمون وقد اعذر من انذر
ثم دخلت سنة سبع وخمسين والدنيا بلا خليفة وفيها نزل التتار علي
اربل وكان صاحب مصر المنصور علي بن المعز صبيا واتابكه الامير سيف الدين
قطز المعزي مملوك ابيه وقدم الصاحب كمال الدين بن العديم اليهم رسولا يطلب
النجدة علي التتار فجمع قطز الامراء والاعيان فحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام
رحمه الله وكان المشار اليه في الكلام فقال الشيخ عز الدين اذا طرق العدو البلاد
وجب علي العالم كلهم قتالهم وجاز ان يأخذ من الرعية ما يستعان به علي
جهازهم بشرط الا يبقي في بيت المال شيء وان يبيعوا ما لكم من الجواهر والآلات
ويقتصر كل منكم علي فرسه وسلاحه ويتساوي هو والعامة في ذلك واما اخذ اموال

قتالهم

العامة مع بقاء ما في ايدي الجند من الاموال والالات الفاخرة فلا تمر بعد ايام
يسيرة قبض قطز علي ابن استاده المنصور وقال هذا مبي والوقت صعب
فلابد أن يقوم رجل شجاع ينتصب للجهاد وتسلطن قطز ولقب بالملك
المظفر ثم دخلت سنة ثمان وخمسين والوقت ايضا للخليفة وفيها
قطع التتار الفرات ووصلوا الي حلب وبذلوا السيف فيها ثم وصلوا الي
دمشق وخرج المصريون في شعبان متوجهين الي الشام لقتال التتار
فاقبل المظفر بالجيوش وشاليشه ركن الدين البندقداري فالتقوا هم
والتتار عند عين جالوت ورتع المصاف وذلك يوم الجمعة خامس عشري
رمضان فهزم التتار شر هزيمة وانتصر المسلمون ولله الحمد وقتل من التتار
مقتلة عظيمة وولوا هاربين وطمع الناس فيهم يتخطفونهم وينهبون نهبا وجاء
كتاب المظفر الي دمشق بالنصر فطار الناس فرحا ثم دخل المظفر الي دمشق
مويدا منصورا واجنه الخلق غاية المحبة وساق بيبرس وراء التتار الي
بلاد حلب وطردهم عن البلاد ووعده السلطان بحلب ثم رجع عن ذلك
فتاثر بيبرس من ذلك وكان ذلك مبدأ الوحشة وكان المظفر عزم علي التوجه
الي حلب لينظف اثار البلاد من التتار فبلغه ان بيبرس تنكر له
وعمل عليه فصرف وجهه عن ذلك ورجع الي مصر وقد اضمر الشر لبيبرس واسر
ذلك الي بعض خواصه فاطلع علي ذلك بيبرس فسار والي مصر وكل منهما محترس
من صاحبه فاتفق بيبرس وجماعة من الامراء علي قتل المظفر فقتلوه في الطريق

امر الادبار

سادس

سادس عشر ذي القعدة وتسلطن بيبرس ولقب بالملك الظاهر ودخل
مصر واذال عن اهلها ما كان المظفر قد احدثه عليهم من المظالم فاشار عليه
الوزير زين الدين بن الزبير بان يغير هذا اللقب وقال ما لقب به احد فافلح
لقب به الظاهر بن المعتضد فخلع بعد قليل وسهل ولقب به الظاهر بن
صاحب الموصل فسهم فايطل السلطان هذا اللقب وتلقب بالملك الظاهر
ثم دخلت سنة تسع وخمسين والوقت ايضا للخليفة الي رجب
فاقيمت بمصر الخلافة وبويع المستنصر كما ستذكره فكانت مدة انقطاع
الخلافة ثلاث سنين ونصفا وممن مات في ايام المستعصم من الاعلام
الحافظ تقي الدين الصريغيني والحافظ ابو القسم بن الطلس وشمس الائمة
الكردري من كبار الحنفية والشيخ تقي الدين بن الصلاح والعلم السخاوي
والحافظ محب الدين بن النجار مورخ بغداد ومنتجب الدين شارح المفصل
وابن يعيش النحوي وابو الحجاج الاقصري الزاهد وابو علي الشلوبين النحوي
وابن البيطار صاحب المفردات والعلامة جمال الدين بن الحاجب امام
المالكية وابو الحسن بن الدباج النحوي والقفطي صاحب تاريخ النحاة وافضل
الدين الخونجي صاحب المنطق والحافظ يوسف بن خليل والابهاني بدث الحجري
وكمال بن عمرون النحوي والرضي الصغاني النحوي صاحب العباب وغيره
والكمال عبد الواحد الزملكاني صاحب المعاني والبيان واعجاز القران
والشمس الخسروشاهي والمحدث بن تيمية ويوسف سبط ابن الجوزي صاحب

118

من انقطاع الخلافة ٣ سنين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مرآة الزمان وابن باطيش من كبار الشافعيه والنجم البادرائي وابن ابي
الفضل المرسي صاحب التفسير وخلايق آخرون فصل ومات في
مدة انقطاع الخلافة من الاعلام الزكي عبد العظيم المنذري
والشيخ ابو الحسن الشاذلي شيخ الطايفة الشاذلية وشعله
المقري والناسي شارح الشاطبيه وسعد الدين العربي الشاعر
والصرصري الشاعر وابن الابار مورخ الاندلس وآخرون

المستنصر بالله احمد ابو القاسم الظاهر بامر الله ابي نصر محمد بن
الناصر لدين الله احمد قال الشيخ قطب الدين كان محبوسا ببغداد فلما
اخذت التتار بغداد اطلق فهرب وصار الى عرب العراق فلما تسلطن
الملك الظاهر بيبرس وفد عليه في رجب ومعه عشرة من بني مهارش
فركب السلطان للقايه ومعه القضاة والدولة فشق القاهرة ثم اثبت
نسبه على قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز ثم بويع بالخلافة فاول
من بايعه السلطان ثم قاضي القضاه تاج الدين ثم الشيخ عز الدين بن
عبد السلام ثم الكبار على مراتبهم وذلك في ثالث عشر رجب ونقش
اسمه على السكة وخطب له ولقب بلقب اخيه وفرح الناس وركب يوم
الجمعة وعليه السواد الى جامع القلعة فصعد المنبر وخطب خطبة ذكر
فيها شرف بني العباس ودعا فيها للسلطان وللمسلمين ثم صلى بالناس ثم
رسم بعمل خلعة خليفتية وبكتابة تقليد له ثم نصبت خيمة بظاهر القاهرة

ورتب

وركب المستنصر بالله والسلطان يوم الاثنين رابع شعبان الى الخيمة
وحضرت القضاة والامرا والوزير فاليس الخليفة السلطان الخلعة بيده
وطوقه ونصب منبر فصعد عليه فخر الدين بن لقمان فقرا التقليد ثم ركب
السلطان بالخلعة ودخل من باب النصر وزينت القاهرة وحمل الصاحب
التقليد على راسه راكبا والامرا مشاة ورتب السلطان للخليفة
اتابكا واستادارا وسراسا وخازندارا وحاجبا وكاتبا وعين له جرايه
وجملة مماليك وماية فرس وثلاثين بغلا وعشر قطارات جمال الى امثال
ذلك قال الذهبي ولم ينل الخلافة احد بعد ابن اخيه الا هذا
والمعتضد واما صاحب حلب الامير شمس الدين اقوش فانه اقام رجلا
خليفة ولقبه الحاكم بامر الله وخطب له ونقش اسمه على الدراهم ثم ان
المستنصر لما عزم على التوجه الى العراق خرج معه السلطان يشيعه
الى ان دخلوا دمشق ثم جهز السلطان الخليفة واولاد صاحب الموصل
وغرم عليه وعليهم من الذهب الف الف دينار وستين الف دينار
فسار الخليفة ومعه ملوك الشرق وصاحب الموصل وصاحب سنجار والجزيرة
فاجتمع به الخليفة الحاكم ودان له ودخل تحت طاعته ثم سار فنفح الحدثه
ثم نهب فجاه عسكر من التتار فنصاخوا فقتل من المسلمين جماعة وعدم
الخليفة المستنصر فقيل قتل وقيل اسر الظاهر وقيل سلم وهرب فاضمرته البلاد
وذلك في ثالث من المحرم سنة ستين وكانت خلافته دون سنة اشهر

كما ولى الخلافة
سلطان بمعطل القضاة
بعد ابى احمد
العباسي
عمه
القائم
بامر
الله
ضلع
واقام
اللقب
الخليفة
المستنصر
بالله

وتولي بعده ابنه الحاكم الذي كان بويع بحلب في حياته **الحاكم بامر الله** ابو العباس احمد بن ابي علي الحسن القبي بضم القاف وتشديد الموحدة بن علي بن ابي بكر بن الخليفة المسترشد بالله بن المستظهر كان اختفي وقت اخذ بغداد اذ وبخا ثم خرج منها وصحبته جماعة فقصد حسين بن فلاح امير بني خفاجة فاقام عنده مدة ثم توصل مع العرب الي دمشق واقام عند الامير عيسى بن مهنا مدة فطالع به الناصر صاحب دمشق فارسل يطلبه فبعثه مجي التتار فلما جاء الملك المظفر دمشق سير في طلبه الامير قلج البغدادي فاجتمع به وبايعه بالخلافة وتوجه في خدمته جماعة من امراء العرب فانتهى الحاكم بهم عانة والحديثة وهيت والانبار واخاف التتار وانتصر عليهم ثم كاتبه علاي الدين طيبرس نايب دمشق بوعيد الملك الظاهر بيبرس يدعوه فقدم دمشق في صفر فبعثه الي السلطان وكان المستنصر بالله قد سبقه الي مصر بثلاثة ايام فراي ان يدخل اليها خوفا من ان يمسك فرجع الي حلب فبايعه صاحبها وزوساها منهم عبد الحليم بن تيميه وجمع خلقا كثيرا وقصد فرغانه فلما خرج المستنصر واقاه بمكانه فانقاد الحاكم له ودخل تحت طاعته فلما عدم المستنصر في الوقعة المذكورة في ترجمته قصد الحاكم الرحبة وجاء الي عيسى بن مهنا فكانت الملك الظاهر فيه فطلبه فقدم الي القاهرة ومعه ولده وجماعة فاكرمهم الملك الظاهر وبايعهم بالخلافة وامتدت ايامه وكانت

خلافته

ثمانية اشهر واربعين سنة وانزله الملك الظاهر بالبرج الكبير بالقلعة وخطب بجامع القلعة مرات **قال الشيخ** قطب الدين في يوم الخميس ثامن المحرم سنة احدي وستين جلس السلطان مجلسا عاما واحضر الحاكم بامر الله راكبا الي الايوان الكبير بقلعة الجبل وجلس مع السلطان وذلك بعد ثبوت نسبه فاقبل عليه السلطان وبايعه بامرة المومنين ثم اقبل هو علي السلطان وقلده الامور ثم بايعه الناس علي طبقاتهم فلما كان من الغد يوم الجمعة خطب خطبة ذكر فيها الجهاد والامامة وتعرض الي ما جري من هتك حرم الخلافة ثم قال وهذا السلطان الملك الظاهر قد قام بنصر الامامة عند قلة الانصار وشرد جيوش الكفر بعد ان جاسوا خلال الديار

واول الخطبة الحمد لله الذي اقام لال العباس ركنا وظهرا ثم كتب بدعوته الي الافاق **وفي هذه السنة** وبعدها توارد مجي جماعة من التتار مسلمين مستامنين فاعطوا اخبارا واوراقا فكان ذلك مبدا كفاية شرهم **وفي سنة** اثنتين وستين فرغت المدرسة الظاهرية بين القصرين ووقي بها تدريس الشافعية التقي بن رزين وتدريس الحديث للشرف الدمياطي **وفيها** زلزلت مصر زلزلة عظيمة **وفي سنة** ثلاث وستين انتصر سلطان المسلمين بالاندلس ابو عبد الله بن الاحمر علي الفرنج واسترجع من ايديهم اثنتين وثلاثين بلدا من جملتها اشبيليه ومرسيه **وفيها** كثر الحريق بالقاهرة في غالب مواضع ووجدت لفاعيف فيها النار

والكبريت على الاسطحة وفيها حفر السلطان بحر أشموم وعمل فيه سفشه
والامراء وفيها مات طاغية التتار هولاكو وملك بعده ابنه ابغا
وفيها سلطن السلطان ولده الملك السعيد وعمره اربع سنين وركبه
بابهة الملك في قلعة الجبل وحمل الغاشية سفشه بين يدي ولده من باب
السر الى باب السلسلة ثم عاد وركب السعيد الى القاهرة والامراء
مشاة بين يديه وفيها جدد بالديار المصرية القضاة الاربعة
من كل مذهب قاض وسبب ذلك توقف القاضي تاج الدين بن بنت الاعز
عن تنفيذ كثير من الاحكام وتعطلت الامور وابقى للشافعي النظر في اموال
الايتام واوريت المال ثم فعل ذلك بدمشق وفي رمضان منها
حجب السلطان الخليفة ومنعه الناس لكونوا صحابه كانوا يخرجون الى
البلد ويتكلمون في امر الدولة وفي سنة ٦٦٨ امر السلطان بعمل الجاه
بالحسينيه وتمت في سنة سبع وستين وقرر له خطيب حنفي وفي سنة
اربع وسبعين وجه السلطان جيشا الى النوبة وزنقلة فانتصروا
واسر ملك النوبة وارسل به الى الملك الظاهر ووضعت الجزية على اهل
دنقله وطاوصالحه قال الذهبي واول ما غزيت النوبة في سنة
احدى وثلاثين من الهجرة غزاها عبد الله بن ابي سرح في خمسة الاف فارس
ولم يفتحها وهادنهم ورجع ثم غزيت في زمن معاوية ولم تفتح ثم في زمن المنصور
ثم غزاها ملكس التركي ثم كافور الاخشيدي ثم ناصر الدولة بن حمدان ثم

نور الاسلام

ثم نور الاسلام اخو السلطان صلاح الدين في سنة ٨٦٨ ولم تفتح الى هذا
العام وقال في ذلك ابن عبد الظاهر

هذا هو الفتح لا شيء سمعت به في شاهد العين لا ما في المسانيد

وفي سنه ست وستين مات الملك الظاهر بدمشق في المحرم واستقل
ابنه الملك السعيد محمد بالسلطنه وله ثلاث عشرة سنة وفيها جمع التقي
ابن دقيق العيد قضاء مصر والقاهرة وكان قاضي مصر قبل ذلك مفردا عن قضاء
القاهرة ثم لم يفرد بعد ذلك قاضي مصر عن قاضي القاهرة وفي سنة ثمان
وستين خلع الملك السعيد عن السلطنه وسير الى الكرك سلطانا بها
فمات من عامه وولي اخوه بمصر اخاه بدر الدين سلامش وله سبع سنين
ولقبوه الملك العادل وجعلوا له اتابكا الامير سيف الدين قلاوون وضربت
السكة باسمه على وجه وباسم اتابكه على وجه ودعي لهما معا في الخطبة
ثم في رجب نزع سلامش من السلطنه بغير نزاع وسلطن قلاوون
ولقب بالملك المنصور وفي سنه تسع وستين نوروز غزنة وقع بديار
مصر برد كبار وصواعق وفي سنه ثمانين وصل عسكر التتار الى
الشام وحصل الرجيف بمصر فخرج السلطان لقتالهم ووقع المصاف
وحصلت مقتلة عظيمة ثم حصل النصر للمسلمين ولله الحمد وفي سنة ثمان
وثمانين اخذ السلطان طرابلس بالسيف وكانت في ايدي الفرنج من سنة ثلاث
وخمسمائة الى الان وكان اول فتحها في زمن معاوية وانشا القاضي ابن الاثير

كتابا بالبشاره بذلك الى صاحب اليمن يقول فيه وكانت الخلفا والملوك في
ذلك الوقت ما فيهم الا من هو مشغول بنفسه تكب على مجلس انسه يري
السلامة غنيمة واذا عن له وصف الحرب لم يسال الا عن طرق الهربيه
قد بلغ اصله من المرتبه وتمتع بالسكه والخطبه اموال تنهب ومما لا تذهب
لا يبالون بما سلبوا وهم كما قيل ان قاتلوا قتلوا او طاردوا طردوا او حاربوا
حربوا او غالبوا غلبوا الى ان ارسل الله من نصر دينه واذل الكفر وشياطينه
وذكر بعضهم ان معني طرابلس باللسان الرومي ثلاثه حصون مجتمعه وفي
سنه تسع وثمانين مات السلطان قلاوون في ذي القعده وتسلطن ابنه
الملك الاشرف صلاح الدين خليل فاظهر امر الخليفة وكان خاملا في ايام
ابيه حتي ان اباه لم يطلب منه تقليدا بالملك فخطب الخليفة بالناس يوم
الجمعة وذكر في خطبته توليته للملك الاشرف اثر الاسلام ولما فرغ من
الخطبة صلي بالناس قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ثم خطب الخليفة
مرة اخري خطبة جهادية وذكر بغداد وحرض علي اخذها وفي سنة
احدي وتسعين سافر السلطان لحاصر قلعة الروم وفي سنة ثلاث
وتسعين وستمائة قتل السلطان بتروجه في المحرم وسلطنوا اخاهما
المنصور ولقب الملك الناصر وله يومئذ تسع سنين ثم خلع في المحرم سنة
اربع وتسعين وتسلطن كبغا المنصوري وسمي بالملك العادل وفي اول
السنة دخل في الاسلام قازان بن ارغون بن ابغا بن هولاكو ملك التتار

وفرح

وفرح الناس بذلك وفشا الاسلام في جيشه وفي سنة سبع وتسعين
كان السلطان بدمشق فوثب لاجين على السلطنه وحلف له الامرا ولم يختلف
عليه اثنان ولقب الملك المنصور وذلك في صفر وخلع عليه الخليفه الخلعة
السوداء وكتب له تقليدا وسير العادل الي مصر فخدنا بها ثم قتل لاجين في
جمادي الاخره سنة ثمان وتسعين واعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان
منفيا بالكرك فقلده الخليفه وسير العادل الي حماه فنابها فاستمر
الي ان مات سنة اربع وسبع مايه وفي سنه احدي وسبع مايه توفي
الخليفة الحاكم ليلة الجمعه ثامن عشر جمادي الاولي وصلي عليه العصر بسوق
الخيل تحت القلعه وحضر جنازته الدولة والاعيان كلهم مشاة ودفن بقرب
السيدة نفيسه وهو اول من دفن منهم هناك واستمر مدفنهم الي الان وكان
عهد بالخلافة لولده ابي الربيع سليمان وممن مات في ايام الحاكم من الاعلام
الشيخ عز الدين بن عبد السلام والعلم اللورقي وابو القسم القباري الزاهد
والزين خالد البابلتي والحافظ ابو بكر بن مسدي والامام ابو شامة والتاج بن
بنت الاعز وابو الحسن بن عدلان ومجد الدين بن دقيق العيد وابو الحسن بن
عصفور النحوي والكمال سلار الادبلي وعبد الرحيم بن يونس مصنف التنبيه
والقرطبي صاحب التفسير والمذكر والشيخ جمال الدين بن مالك
وولده بدر الدين والنصير الطوسي راس الفلاسفة وخاصه المنار والتاج
ابن الساعي خازن المستنصريه والبرهان بن جماعة والنجم الكاتبي المنطقي

الشيخ محي الدين النووي

والشيخ محيي الدين النووي والصدر سليمان امام الحنفية والتاج بن سكر
المورخ والكواشي المفسر والتقي بن رزين وابن خلكان صاحب وفيات الاعيان
وابن ايبك النحوي وعبد الحليم بن تيميه وابن جعوان وناصر الدين بن المنير والنجم بن
البادزي والبرهان النسفي صاحب التصانيف في الخلاف والكلام
والرضي الشاطبي اللغوي والجمال الشريشي وابن النفيس شيخ الاطباء وابو الحسين
ابن ابي الربيع النحوي والاصبهاني شارح المحصول والعفيف التلمساني الشاعر
المنسوب الى الاتحاد والتاج الفكاهي والزين بن المرحل والشمس الحنوي والعز
الفاروثي والمحب الطبري والتقي ابن بنت الاعز والرضي القسنطيني والبهاء
النحاس النحوي وياقوت المستعصمي صاحب الخط المشهور وخلائق آخرون

المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله ولد في نصف المحرم
سنة ٦٨٤ واستغل قليلا وبويع بالخلافة بعهد من ابيه في جمادي الاولى سنة
احدى وسبع مايه وخطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية وسارت
البشائر بذلك الى جميع الاقطار والممالك الاسلامية وكانوا يسكنون بالكبش
فنقلهم السلطان الى القلعة وافرد لهم دارا ثم في سنة اثنتين هجم التتار
الشام فخرج السلطان ومعه الخليفة لقتالهم فكان النصر وقتل من التتار
مقتلة عظيمة وهرب الباقون وفيها زلزلت مصر والشام زلزلة عظيمة
هلك فيها خلق تحت الهدم وفي سنة اربع انشأ الامير بيبرس الجاشنكير
المنصوري الوظايف والدروس بجامع الحاكم وجدده بعد خرابه من الزلزلة

وجعل

وجعل القضاة الاربعة مدرسي الفقه وشيخ الحديث سعد الدين الحارثي
وشيخ النحو ابا حيان وفي سنه ثمان خرج السلطان الناصر محمد بن قلاون
قاصدا الحج فخرج من مصر في رمضان وخرج معه جماعة من الامراء للتوديع
فردهم فلما اجتاز بالكرك عدل اليها فنصب له الجسر فلما توسطه انكسر به
فسلم من قدامه ونفر به الفرس فسلم وسقط من ورائه فكانوا خمسين
فمات اربعة وتهشم اكثرهم في الوادي الذي تحته واقام السلطان بالكرك
وكتب كتابا الى الديار المصرية يتضمن عزل نفسه عن المملكة فاثبت ذلك
على القضاة بمصر ونفذ على قضاة الشام وبويع الامير ركن الدين بيبرس
الخاشنكير بالسلطنة في الثالث والعشرين من شوال ولقب الملك المظفر
وقلده الخليفة والبسه الخلعة السوداء والعمامة المدورة ونفذ التقليد
الى الشام في كيس اطلس اسود فقرئ هناك واوله انه من سليمان زاده
بسم الله الرحمن الرحيم ثم عاد الملك الناصر هبة تسع في رجب فطلب عودة
الى الملك وساله على ذلك جماعة من الامراء فدخل دمشق في شعبان ثم
دخل مصر يوم عيد الفطر وصعد القلعة وكان المظفر بيبرس قد توجه
من اصابه قبل قدومه باياما ثم امسك وقتل من عامه وقال العلامة الوداعي
في عود الناصر الى الملك * الملك الناصر قد اقبلت * دولته مشرقة الشمس *
عاد الى كرسيه مثلما * عاد سليمان الى الكرسي * وفي هذه السنة تكلم
الوزير في اعادة اهل الذمة الى لبس العمائم البيض وانهم قد الزموا الدنو اكل سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسبع مائة الف زيادة على الحالية فقام الشيخ تقي الدين بن تيميه في
ابطال ذلك قياما عظيما وبطل ولله الحمد ومنها حرسد الرفض في بلاده
وامر الخطبا ان لا يترضوا في الخطبة الا على علي بن ابي طالب وولديه واهل البيت رضي الله
عنهم واستمر ذلك الى ان مات سنة ست عشرة وولي ابنه ابو سعيد فامر بالعدل
واقام السنة والترضي عن الشيخين ثم عثمان ثم علي في الخطبة وسكن كثير من الفتن
ولله الحمد وكان هذا من خير ملوك التتار واحسنهم طريقة واستمر الى ان مات
سنه ست وثلاثين ولم تقم لهم بعده قائمة بل تفرقوا شذر مذر وفي سنه
سبع عشرة زاد النيل زيادة كثيرة لم يسمع بمثلها وغرق منها بلاد كثيرة
وناس كثيرون وفي سنة اربع وعشرين زاد ايضا كذلك ومكث على
الارض ثلاثة اشهر ونصفا وكان ضرره اكثر من نفعه وفي سنة ثمان وعشرين
عمرت سقوف المسجد الحرام بمكة والابواب وظاهره مما يلي باب بني شيبة وفي
سنة ثلاثين اقيمت الجمعة بايوان الشافعية من المدرسة الصالحية بين القصرين
وذلك اول ما اقيمت بها وفيها فرغ من الجامع الذي انشاه قوصون خارج
باب زويلة وخطب به وحضره السلطان والاعيان وباشر الخطابه يومئذ
قاضي القضاه جلال الدين القزويني ثم استقر في خطابته فخر الدين شكر وفي
ثلاث وثلاثين وقع بين الخليفة والسلطان امر السلطان بالمنع من رمي
البندق وان لا يتباع قسيه ويمنع المنجمين وفيها عمل السلطان للكعبة بابا من ابنوس
عليه صفائح فضة زنتها خمسة وثلاثون الف درهم وثلاث مائة درهم وكسور

وقلع

وقلع الباب العتيق فاخذه بنو شيبة بصفايحه وكان عليه اسم صاحب اليمن وفي
سنة ست وثلاثين وقع بين الخليفة والسلطان فقبض على الخليفة واعتقله
بالبرج ومنعه من الاجتماع بالناس ثم نفاه في ذي الحجة سنة سبع الى قوص هو
واولاده واهله ورتب لهم ما يكفيهم وهم قريب من مائة نفس فانا لله وانا اليه
راجعون واستمر المستكفي بقوص الى ان مات بها في شعبان سنة اربعين وسبع مائة
ودفن بها وله بضع وخمسون سنة قال ابن فضل الله في ترجمته في المسالك كان
حسن الجملة لين الجملة وقال ابن حجر في الدرر كان فاضلا جوادا احسن الخط جدا
شجاعا يعرف لعب الكرة ورمي البندق وكان يحب النرد والاداب وله عليهم
افضال ومعهم مشاركة وكان يطول مدته يخطب له على المنابر حتى في زمن خلعه
ومدة اقامته بقوص وكان بينه وبين السلطان اولا محبة زائدة وكان يخرج معه
الى المتنزهات ويلعب معه الكرة وكانا كالاخوين والشبب في الرقعة بينهما
انه رفع اليه قصة عليها خط الخليفة بان يحضر السلطان مجلس الشرع الشريف
فغضب من ذلك وال الامر الى ان نفاه الى قوص وممن مات في ايام المستكفي
من الاعلام قاضي القضاه تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ زين الدين الفارقي
شيخ الشافعية وشيخ دار الحديث وليها بعد وفاة النووي رحمه الله الى الان
وليها بعده صدر الدين بن الوكيل والشرف الغزاري والصدر بن الادمي
الحاسب والحافظ شرف الدين الدمياطي والضياء الطوسي شارح الحاوي والشمس

السر وجي شارح الهداية من الحنفية والامام نجم الدين بن الرفعة امام الشافعيه
في زمانه والحافظ سعد الدين الحارثي والفخر التوزري محدث مكة والرشيد
ابن المعلم من كبار الحنفيه والاسروي والصدر بن الوكيل شيخ الشافعيه والكمال
ابن الشريشي والتاج البرزي والفخر بن بنت بن سعد والشمس بن ابي العز
شيخ الحنفيه والرضي البطري امام مكة والصفي ابو الثنا محمود الاسروي
والشيخ نور الدين البكري والعلاء بن العطار تلميذ النووي والشمس الاصبهاني
صاحب التفسير وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح التجريد وغير ذلك والتقي بن
الصايغ المقري خاتمة مشايخ القراء والشهاب محمود شيخ صناعة الانشا
والجمال بن مطهر شيخ الشيعه والكمال بن قاضي شهبة والنجم الغولي صاحب
الجواهر والبحر والكمال بن الزملكاني والشيخ تقي الدين بن تيميه وابن جبارة
شارح الشاطبيه والنجم البالسي شارح التنبيه والبرهان الفزاري شيخ
الشافعيه والعلاء القونوي شارح الجامي والفخر المراكشي من الحنفيه شارح
الجامع الكبير والملك المويد صاحب حماه الذي له تصانيف كثيرة منها نظم
الجامي والشيخ ياقوت العرشي تلميذ الشيخ ابي العباس المرسي والبرهان
الجعبري والبدر بن جماعة والتاج بن الفاكهاني والفتح بن سيد الناس والشهاب
الحلبي والزين الكتبانجي والغافي محيي الدين بن فضل الله والمركزي التوزي والزين بن
المرحل والشرف البارنبري والجلال القزويني واخرون

ابن ولي العهد

ابن ولي العهد المستمسك بالله ابي عبد الله محمد بن الحاكم بامر الله ابي العباس
كان جد الحاكم عهد الى ابنه محمد ولقبه المستمسك فمات في حياته فعهد الى ابنه
ابرهيم هذا ظنا منه انه يصلح للخلافة فراه غير صالح لها لما هو فيه من الانهماك
في اللعب ومعاشرة الاراذل فعدل عنه وعهد الى المستكفي ابنه اعني
ابن الحاكم وهو عم ابرهيم فمال ابرهيم هذا المشيب في الوثبه بين الخليفة المستكفي
والسلطان بعد ان كانا كالاخوين لما كان يحمله اليه من النميمة به حتى جرى ما جرى
فلما مات المستكفي عن تفويض عهد الى ابنه احمد فلم يلتفت السلطان الى ذلك
وبايع ابرهيم هذا ولقب بالواثق الى ان حضرت الواثق الوفاه فندم على ما صدر منه
وعزل ابرهيم هذا وبايع ولي العهد احمد ولقب بالحاكم وذلك في اول المحرم سنة
قال ابن حجر راجع الناس السلطان في امر ابرهيم هذا وسموه بشوا السيرة
فلم يلتفت الى ذلك ولم يزل به الناس حتى مات وكان الناس يلقبونه المستعطي بالله
وقال ابن فضل الله في المسالك في ترجمة الواثق عهد اليه جده ظنا ان يكون
صالحا ولبيب لداعي الخلافة صايحا فانشأ الاني تهتك ولاذ الابعد
تنسك اغرى بالملاذ وزات وخايل المرتدع اليه الضرورات وعاشر السفلة
والاراذل وما زين عليه من عرضه ما هو باذل وزين له شر عمله فراه حسنا
وعمي بصيره فلم ير شيأ الا محسنا وغوى للعب بالحمام ومشتري الكباش للنطاح
والديوك للقتال المراضه في المعز المربيه الطوال الاذان واشباه هذا
ومثله مما يسقط المروه ويثلم الوقار هذا الى سوء معاملة ومشتري شلع الابوني

صرابه هم
بقوص

126

هيبته العيوب وهيهات لا تعد من النشر التماثيل ولا الناموسة وان
طال خرطومها كالفيل وانما سوا الزمان قد ينفق ما كسد والصعو يحلي
انتفاضا صولة الاسد وقد عاد الان لعهد يديه ومن نهض يسهل الهوان
عليه ثم ذا اخر كلام ابن فضل الله **الحاكم بامر الله** ابو العباس احمد
ابن المستكفي كان ابوه لما مات بقوص عهد اليه بالخلافة فقدم الملك الناصر
عليه محمد ابن قهيم لئن عمه لما كان في نفسه من المستكفي وكانت سيرة ابن عم
قبيحة وكان القاضي عز الدين بن جماعة قد جهد كل الجهد في صرف السلطان
عنه فلم يفعل فلما حضرته الوفاة اوصى الامر ابرد الامر الي ولي عهد المستكفي
ولده احمد فلما استقر السلطان المنصور ابو بكر بن الناصر عقد مجلسا يوم الخميس حادي
عشر ذي الحجة سنة احدي واربعين وطلب الخليفة ابرهيم وولي العهد احمد
والقضاة وقال من يستحق الخلافة شرعا فقال ابن جماعة ان الخليفة المستكفي
المتوفي بمدينة قوص اوصى بالخلافة لولده احمد واشهد عليه اربعين عدلا بمدينة
قوص وثبت ذلك عندي بعد ثبوت ذلك علي ابي بمدينة قوص فتح السلطان
حينئذ ابرهيم وبايع احمد وبايعه القضاة بعد لقب الحاكم بامر الله لقب جده
في ترجمته هو امام عصرنا وعمام مصرنا
قام في محيط الحدي وعرف بغيض الندا صارت له الامور الي مصايرها
وسيقت الي صايرها فاجيد رسوم الخلافة ورسم بالمستكفي احمد خلافة
وسلك مسالك ابايه وقد طمست واحيا معالمها بعد ابنايه وقد درست

بعد ثبوته

اتمامها واستيجارا آدر لا يقوم باجرها وتحيل علي دراهم يلابسه كفه وسحت
يجمع به فمه وحرام يطعم منه ويطعم حرمه حتي كان عرضه عرضة للهوان
واكلة لاهل الاوان فلما توفي المستكفي والسلطان عليه في جدة غضبه
وتياه المتحامل عليه في شدة غلبه طلب هذا الواثق المختار والمايوا لانه
غير المضطر وكان ممن يمشي الي السلطان في عمه بالتهمه ويعقد مكايده
علي راسه عقد التهمه فحضر اليه واحضر معه عهد جده فتمسك السلطان
في مبايعته بشبهته وصرف وجه الخلافة الي جهته وكان قد تقدم بنقض
ذلك العهد وفسخ ذلك العقد وقام قاضي القضاة ابو عمر بن جماعة في صرف
راي السلطان عن اقامة الخطبة باسم الواثق فلم يفعل فاتفق الرايان علي
ترك الخطبة للاثنين واكتفي فيها بمجرد اسم السلطان فرحل عوت
المستكفي اسم الخطبة الخلافة عن المنابر كانه ما علا ذروتها ولا
الدعاس المحاريب للخلفا كانه ما ترعرع بابها ومردها فكما كان اخر خلفا بني
العباس وشعارها عليه لبس الحداد وعمر دانك السيوف الا مراد لم
لم يزل الامر علي هذا حتي حضرت السلطان الوفاه وقرع الموت صفاه
فكان مما اوصي به رد الامر الي اهله وامضي عهد المستكفي لابنه وقال الا
حصحص الحق وحتما علي مخلسه ورق وعزل ابرهيم وعزل وكان قد رعي رعي
البهم وستر اللوم بثياب الاكره وتسمن من شحد وزهر وتسمي بالواثق
وابن هو من صاحب هذا الاسم الذي ... ي خطبه في القلوب واسمت

ازالة ابرهيم اسم الخليفة عن الخطبة

لعيبته

وجمع شمل بني ابيه وقد طال لهم الشتات واطال غورهم وقد اختلفت
الشيات وترفع اسنه على ذري المنابر وقد غبرت مدة لا يطلع الا في افاقة تلك
النجوم ولا يسح من سجبه ملك الغموم والسحوم طلب بعد موت السلطان
والفوز حكم وصيته في تمام مبايعته والتزام متابعته وكان ابوه قد
احكم له بالعقد المتقدم عقدها وحفظ له عند ذوي الامانة عهدها
ثم سلطن الملك المنصور ابا بكر بن السلطان وعمره من تحت الملك الا وطان
قال ان فضل الله وقد كتبت له صورة المبايعة وهي
بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الى قوله عظيما
لمذ بيعة رضوان ونعمة احسان وجمعه رضي يشهد بها الجماعة ويشهد
عليها الرحمن بيعة يلزم طائرها المنثور ويسر بشارها وتحمل انباؤها البرارة
والبحار مشحونة الطرق بيعة يصلح الله بها الامة ويمنح بتشبيها
النعمة وسحاري الرفاق وسري الهنا في الافاق وتزاحم زهر الكواكب
على حوض المجرة الدفاق بيعة تسعد بمنونة شريفها السلامة في
الدين والدنيا مضمونة بيعة صحيحة شرعية منيعة محفوظة مرعية
بيعة تساق اليها كل ثمينة وتطاوع كل طويعة وتجمع عليها شتات الرعية
بيعة تستهل بها الغمام ويتهلل البدر التمام بيعة متفق على الاجماع
عليها والاجتماع لبسط الايدي اليها انعقد عليها الاجماع كما تعقد صحة
من شمع لله واطاع وبذل في تمامها كل امري ما استطاع حصل عليها اتفاق الابصا

والا

والاسماع ووصل بها الحق الى مستحقه واقر المنصم وانقطع النزاع
وتضمنها كتاب مرقوم لتشهده المقربون وتلقاه الائمة الاقربون
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ذلك من
فضل الله علينا وعلى الناس ولكن الناس لا يشكرون والينا ولله الحمد والى بني العباس ما جمع على ايديه
البيعة اهل الحل والعقد واصحاب الكلام فيما قل وجل وولاة الامور
والحكام وارباب المناصب والاحكام وحملة العلم والاعلام وحماة
السيوف والاقلام واكابر بني عبد مناف ومن انخفض قدره وانافت وشرفت
قريش وجوه بني هاشم والبقية الطاهرة من بني العباس وخاصة الاية
وعامة الناس بيعة مرئية بالحرمين خيامها وتحققت بالمازمين اعلامها
وتعرفت عرفاتها بركاتها وتعرف بمنى ويومن عليها يوم الحج الاكبر
ويوم يابس الركن والمقام والحجر ولا يبتغي بها الا وجه الله الكريم
بيعة لا يحل عقدها ولا ينبذ عهدها لازمة جازمة دائمة دايمة
تامة عامة شاملة كاملة صحيحة صريحة منيعة منيرة لا من
يوصف بعلم ولا رضا ولا من يرجع اليه في اتفاق ولا امضا ولا امام
مسجد ولا خطيب ولا ذو فتوى يستفتى فيجيب ولا من جبى المساجد
ولا من تضمهم اجمة المحاريب ولا من يجتهد في راي فيخطي او يصيب
ولا محدث بحديث ولا متكلم بغدير وحديث ولا معروف بدين وصلاح
ولا فرسان حرب وكفاح ولا راشن تشهام ولا طاعن برماح ولا ضارب

بصفاح ولا سباع بقدم ولا طاير بجناح ولا مخالط للتابين ولا قاعد في عزله
ولا جمع كثرة ولا قله ولا من يستقل بما يجوز لواه هو ولا من نقل فوق الفرقد
نواه ولا باد ولا حاضر ولا مقيم ولا سايرو ولا اول ولا اخر ولا مسر في
باطن ولا معلن في ظاهر ولا عرب ولا عجم ولا راعي ابل ولا غنم ولا صاحب
اناه ولا بدار ولا ساكن في حضر وبادية بدار ولا صاحب عهد ولا جدار
ولا بلج في البحار الزاخرة والبراري القفار ولا من تعوقل صهوات الخيل
ولا من تستريل على العجاجة الذيل ولا من تطلع عليه شمس النهار وتجوم الليل
ولا من تظله السماء وتقله الارض ولا من تدل عليه الاسماء على اختلافها
وترفع درجات بعضهم على بعض حتى امن يضنه البيعة وامن عليها
وامن بها ومن الله عليه وهداه اليها واقربها وصدق وغض لها بصره
خاشعا واطرق ومد اليها بالمبايعة ومعتقده بالمتابعة ورضي
بها وارتضاها واجاز حكمها على نفسه وامضاها ودخل تحت طاعتها
ومجمل مقتضاها وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وانه لما استتاب الله
بعبده سلمان ابي الربيع الامام المستكفي بالله امير المومنين اكرم الله مثواه
وعوضه عز دار السلام بدار السلام ونوله من زكي عن شهادة الاسلام
بشهادة الاسلام حيث اثره بقربه وممد بجنبه واقدمه على باقدمه
من مرجو عمله وكسبه وخاره في جواره فريقا وانزله مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا والله اكبر ليومه

ولا

128

لو لا محله كانت تضيق الارض بما رحبت وتجوي كل نفس بما كسبت وتتبأ كل
شريرة ما ادخرت وما حبت لقد اضطرم شعر الانه في الجوانح لقد
احمر منبر وشرع لواظنه الصالح لقد اضطرب ماموره وامير لوا الفكر
بعده في عاقبة المصالح ولم يكن في النسب العباسي ولا في البيت المستر شدي
ولا في غيره من بيوت الخلفا من بقايا ابا الهم وجدود ولا من تلده اخري الليالي
وهي عاقر غير ولود من تسلم اليه امة محمد عقد نيافها وشروطها الا
واحد وابن ذاك الواحد هو والله من انحصر فيه استحقاق ميراث ابايه
الاطهار وتراث اجداده ولا شيء هو الا ما اشتمل عليه رداء الليل والنهار
وهو ولد المستقل الي ربه وولد الامام الذاهب له لبه المجمع على انه في
الايام فرد الانام وواحد وبكذا في الوجود الامام وانه الحايز لما ذرات
جيوب المشارق والمغارب الراقي في صفيح السماء على الذروة المنيفة
الباقي بعد الايمة الماضين وهم الخليفة المجتمع فيه شروط الامامة
المنتصع لله وهو ابن بيت لا يزال الملك فيهم الي يوم القيمة الذي يغضح
السحاب نايله والذي لا يخيب عاذل ولا يغبر عاذله والذي ما ارتقي
صهوة منبر بحضرة مسلمان زمانه الا مالا ناصره وقام قايمه ولا قعد
علي سرير الخلافة الا وعرف انه ما خاب مستكفيه ولا غاب حاكمه نايب الله
في ارضه القايم مقام رسوله صلي الله عليه وسلم وخليفته وابن عمه وسايع
عمله الصالح ووارث علمه سيدنا ومولانا عبد الله وليه ابو العباس الامام

المنير

الحاكم بامر الله امير المومنين ايد الله ببقايه الدين وطوى به بغايه الملحدين
وكبت بحت لوايه المعتدين وكتب له النصر الى يوم الدين وكب بجهاده
على الاذقان طوايف المفسدين واعاد به الارض ممن لا يدين بدين
واعاد ايامه ايام ابايه الخلفا الراشدين والايمة المهديين الذين قضوا بالحق
وبه كانوا يعدلون وعمله كانوا يعملون ونصر انصار وقدم اقتدار
واسكن في القلوب سكينته ووقار ومكن له في الوجود وجمع له اقطار
ولما انتقل الى الله ذلك السيد ولقي اسلافه ونقل الى سرير الجنة عن
سرير الخلافه وخلا العصر من امام يمسك ما بقي من زمان وخليفة
يغالب مريد الليل بانوار ووارث بني يمثله ومثل ابايه استغني
الوجود بعد ان عمه خاتم الانبيا عرس يقتفي على اثاره ومضى ولم يعهد
فلم يبق اذ لم يوجد النص الا الاجماع وعليه كانت الخلافة بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلا نزاع فانتضت المصلحة الجامعة عقد مجلس
كل طرف به معقود وعقد بيعة عليها الله والملايكة شهود وجمع الناس
له وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فحضر من لم يغب
بعده ممن تخلف ولم يرتب بيعه وقد مد يده طايعا لمزيدها وقد تخلف
واجمعوا على راي واحد واستخاروا الله فيه فاختار واخذ ممن بعدها
الايمان ويشد بها الايمان وتعطى عليها المواثيق وتعرض اماناتها على كل فريق
حتى تقلد كل من حضر في عنقه هذه الامانه وخط على المصحف الكريم بيده وحلف بالله

دائم ايمانه

دائم ايمانه ولم يقطع ولا استثنى ولا ارتد ومن تطوع عن غير قصد
عاد وجدد وقد نوى كل من حلف ان النية في يمينه نية من عقدت له هذه
البيعه ونية من حلف له وتدرع بالوفا له في دسته وتكفله على عادة
ايمان البيعة وشروطها واحكامها المرشدة واتساقها الموكدة بان
يبذل لهذا الامام المفترض الطاعة الطاعة ولا يفارق الجمهور ولا
يطعن عن الجماعة الجماعة وغير ذلك مما تضمنته نسخ الايمان المكتب
فيها اسما من حلف عليها مما هو مكتوب بخطوط من يكتب منهم وخطوط
العدول الثقات عن من لم يكتبوا واذنوا ان يكتب عنهم حسبما
يشهد به بعضهم على بعض وتصادق عليه اهل السما والارض بيعة
تم بمشية الله تمامها وعم بالصوب المغدق عمامها وقالوا الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن ووهب لنا الحسن ثم الحمد لله الكافي عبده الوافي
لمن يضاعف على كل يوم نعمة يرغب امير المومنين
في ازديادها ويرتب الا ان يقابل اعداء الله باسعادها وصاب بها
من اثر في منابر ما لكه ما بان من مباينة اضدادها بنهوده والحمد لله ثم الحمد لله
كلمة لا يمل من ترددها ولا يحل ما عقوت السها من سدادها ولا يبطل
الا على ما يوجب تكثير اعدادها وتكبير اقدار اهل ودادها وتصغير التحقير
لا التعيب لانداد ها ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تتابين
دما الشهدا وامداد مدادها وتتنافس طرر الشباب وغدر السحاب على

استدادها وتجانف رقومها المدبجة وما تلبسه الدولة العباسية من
شعارها والليالي من دثارها والاعداء من جدادها ونشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله الذي هزم بحيشه عدد الاعداء وعداده صلى الله عليه
وعلى جماعة اهله ومن خلف من ابنائها وسلف من اجدادها ورضي الله عن
الصحابة اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد فان
امير المومنين لما اكسبه الله من ميراث النبوة ما كان بحجته ووهبه من الملك
السليماني ما لا ينبغي لاحد من بعده وعلمه منطق الطير بما تحمله حمائم البطائق
من بدايع البيان وسخر له من البريد على متون الخيل ما سخره من الريح لسليمان
واتاه من خاتم الانبياء بما امتد به ابوه سليمان وتصرف واعطاه من
الفخار به ما اطاعه كل مخلوق ولم تخلف وجعل له من لباس بني العباس
ما يقضي له سواده بسؤدد الاجداد وسفص على ظل الهدب ما فضل
عن سويداء القلب وسواد البصر من السواد ويد ظله على الارض وكل كمال
دار ملك وكل مدينة بغداد وهو في ليله السجاد وفي نهاره العسكري
وفي كرمه جعفر وهو الجواد عديم الاشباه له الى الله في توفيقه والانتهاج
بما يغض كل عدو بريقه وبدا من المبايعة بما هو الاهم من مصالح الاعمال
وصالح الاعمال بما يتحلى به الانام ويقدم التقوى امامه ويقرر عليها احواله
ويتبع الشرع الشريف ويقف عنده ويوقف الناس ومن لا يحل امره طائعا
على العين يحمله غصبا على الراس ويجعل امير المومنين بما استقر به النفوس

ويرد به كيد الشيطان انه يؤس ويأخذ به قلوب الرعايا وهو غني عن هذا 130
لكنه ليتوسل وامير المومنين يشهد الله تعالى وخلقه عليه بانه اقر كل ولي امر من
ولاة امور الاسلام على حاله واستمر به في بقيته تحت كنف ظلاله على اختلاف
طبقات ولاة الامور وطرقات الممالك والثغور برا وبحرا سهلا ووعرا
شرقا وغربا بعدا وقربا وكل جليل وحقير وقليل وكثير وصغير وكبير
وملك ومملك وامير وجندي يبرقله سيف شهير ورمح ظهير وتبع
من هاولا من وزرا وقضاة وكتاب ومن له تدقيق في انشا وتحقيق في
حساب ومن يتحدث في بريد وخراج ومن يحتاج اليه ومن لا يحتاج ومن
في التدريس والمدارس والربط والزوايا والخوانق ومن له اعظم التعلقات
وادنى العلايق وساير ارباب المرتبات واصحاب الرواتب ومن له من
مال الله رزق مقسوم وحق مجهول او معلوم استمرارا بكل امري على ما هو
عليه حتى يستخير الله ويتبين له ما بين يديه فمن ازداد تاهيله زاد تفضيله
والا فامير المومنين لا يريد الا وجه الله فلا يجابي احدا في دين ولا يحابي حقا
في حق فان المحاباة في الحق مداجاة على المسلمين وكل ما هو مستمر الى الان
مستقر على حكم الله بما فهمه الله له فحمده سليمان لا يغير امير المومنين في
ذلك ولا في بعضه مغيرا شكرا لله على نعمه وهكذا يجازي من شكر ولا
يكد على احد مورد انزه الله نعمه الصافية عن الكدر ولا يتاول في
ذلك متاول الا من جحد النعمة او كفر ولا يتعلل متعلل بالعوذ بالله ويعيد

ايامه من الخير وامير المومنين اعلي الله امره امر ان يعلن الخطبا بذكره
وذكر سلطان زمانه علي المنابر في الافاق وان تضرب باسمها النقود وتسير
بالاطلاق ويوشح بالدعا لها عطف الليل والنهار ويصرح منه ما يشرق
وجه الدرهم والدينار وقد استمع امير المومنين في هذا الجمع المشهود ما بيناه
كل خطيب ويتداوله كل لبيب وقريب ومختصره ان الله تع لي امر بامر وامر
ونهي عن نواه وهو ترقيب وستفرغ الالبا لها السجايا وتفرغ الخطبا لها
شعوب الوصايا وتشتمل بها المزايا وتخرج من المشايخ الخبايا من الزوايا
ويشمر بها السمار ويرسم الحادي والملاح ويروق سحرها في الليل المقمر
ويرقم علي جبين الصباح ويعطرها مكة بطحاها ويحيي بحدايها فاه وثلتها
كلا ب ذمه ابنه ويسال كل ان يجيب اباه وهو لكم ايها الناس من امير المومنين
مرشد وعليكم بينه واليكم ما دعاكم به الي سبيل ربكم من الحكمة والموعظة
الحسنة ولامير المومنين عليكم الطاعة ولو لا قيام الرعايا ما نبل الله اعمالها
ولا استكبها البحر ودحي الارض وارسي اجبالها ولا اتفقت الارا علي من يسعفها
وجبات اليه الخلافة تجاذبها واخذ بادوز بني ابيه ولم تكن تصلح الا له
ولم يكن يصلح الا لها وقد كفاكم امير المومنين المئونة بما فتح لكم من ابواب
الارتفاق واسباب الارتزاق واجراكم علي وفاقكم وعلمكم بمكارم الاخلاق
واجراكم علي عوايدكم ولم يمسك عنكم شيبة الانفاق ولم يبق لكم علي امير المومنين
الا ان يشير فيكم بكتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم ويعمل بما

يتجب

يتجب منه يعجب اطال الله بقا امير المومنين بعده ويزيد علي من تقدم
ويقيم فروض الحج والجهاد ويثبت الرعايا بعدله الشامل في بهاد وامير
المومنين يقيم علي عادة ابايه موسم الحج كل عام ويشمل بره سكان الحرمين الشريفين
وسدنة بيت الله الحرام ويجهز السبيل علي حاله ونرجوا ان يجود علي حاله
الاول في سالف الايام ويتدفق في هذين المسجدين من بحره الزاخر ويرسل الي
ثالثها في البيت المقدس سحاب الغمام ويقيم معونة قبور الانبيا صلي الله عليهم
وسلم اين ما كانوا واكثرهم في الشام والجمع والجماعات هي فيكم علي قدر سننها
وقويم سننها وستزيد في ايام امير المومنين لمن تضم اليه وفيما تسلم من ثغور
الكفار ويسلم منهم علي يديه واما الجهاد فكفي باجتهاد القايم عن امير المومنين
باموره المقلد عنه جميع ما وتر استرعيه وامير المومنين قد وكل منه خلد الله
ملكه وسلطانه عينا لا تنام وقد سيفا لو انغمد بوارقه ليلة واحدة
من الاعدا سلت خياله عليهم الاحلام وسيوكد امير المومنين في ارتجاع ما
غلب عليه العدي وقد قدم الوصية بان يوالي غزو العدو المحذور
براو بحرا ولا يكف عمن ظفر به منهم قتلا ولا استراء ولا يفك اغلالا ولا اسرا
ولا ينفك يرسل عليهم في البر من الخيل عقبانا وفي البحر غربانا علي كل منهما من
كل فارس صقرا ويحمي الممالك ممن يتخوف اطرافها باقدام ويتحول اكنافها بالقدام
وينظر في مصالح الثغاير والحصون والثغور وما تحتاج اليه من الات القتال
واتهات الممالك التي هي مرابط البنود ومرابض الاسود والامراء العساكر

132

احمد وقد اتاه الله ملك سليمان والله يمتع امير المومنين بما وهبه
ويملكه اقطار الارض ويورثه بعد العمر الطويل عقبه ولا يزال
على سدة العلية تعوده ولدست الخلافة بدا بهجة كاند ما مات
منصوره ولا اودي مهديه ولا رشيده وقال حافظ العصر ابن
حجر في الدرر كان زاد لا لقب المستنصر ثم لقب الحاكم وذكر
الشيخ زين الدين العراقي رحمه الله انه سمع الحديث على بعض المتاخرين
وانه حدث مات في الطاعون في نصف سنة ثلاث وخمسين ومن
الحوادث في ايامه في عاشره خلع السلطان المنصور لفساده
وشربه الخمور حتى قيل انه جامع زوجات ابيه ونفي الى قوص وقتل بها فكان
ذلك جزاء ما فعله والده مع الخليفة وبهذه عادة الله تعالى مع من تعرض
لاحد من ال العباس باذي وتسلطن اخوه الملك الاشرف كجك ثم خلع من
عامه وولي اخوه احمد ولقب بالمنصور بالناصر وعقد المبايعة بينه وبين
الخليفة الشيخ تقي الدين السبكي قاضي الشام وكان قد حضر مصر وفي سنة
ثلاث واربعين خلع الناصر احمد وولي اخوه اسمعيل ولقب بالصالح ٤٦
مات الصالح فتملك الخليفة اخاه شعبان ولقب بالكامل ٤٧ قتل الكامل
وولي اخوه امير حاج ولقب بالمظفر وفي سنة ٤٨ خلع المظفر وولي
اخوه حسن ولقب بالناصر وفي سنة ٤٩ كان الطاعون العام الذي لم

وجنوده وترتيبهم في الميمنة والميسرة والجناح المدد وسيتفقد احوالهم
بالعرض بما لهم من خيل تعقد ما بين السماء والارض وما لهم من زرد مرضون
وبيض مشهاذ ايب ذهب فكانت كانها بيض مكنون وسيوف قواضب
ورماح تسب دواتها من الدماء خواضب وسهام تواصل القسي وتفارقها
فتحن حنين مفارق وتزمجر القوس زمجرة مغاضب وبملك جملة اراد
امير المومنين احاطة قلوبكم واطالة ذيل التطول على مطلوبكم ودماذكر
واموالكم واعراضكم في حماية الهما اباح الشرع المطهر ومزيد الاحسان
اليكم على مقدار ما تخفي منكم ويظهره واما جزئيات الامور فقد علتم ان
من بعد عن امير المومنين غني عن مثل هذه التذكير وانتم على تفاوت مقاصركم
ودية امير المومنين وكلكم في الحق سواء عند امير المومنين وله عليكم ادا
النصيحة وابدا الطاعة تشريفا صحيحة فقد دخل كل منكم في كنف امير
المومنين وتحت رقه ولزمكم حكم بيعته والزمر طابره في عنقه ويستعمل كل
منكم بالوفا بما اصبح عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا
عظيما هذا قول امير المومنين وقال وهو يعمل في ذلك كله بما تحمد عاقبته من
الاعمال وعلى هذا عهد اليه وبه يتعهد وما سوى هذا فجور لا يشهد
به عليه ولا يشهد وامير المومنين يستغفر الله على كل حال ويستعيذه
من الاهمال ويسال ان يمده لما يحب من الاعمال ولا يمد له حبل الاهمال
ويختم امير المومنين قوله بما امر الله به من للعدل والاحسان والحمد لله وحده ومن الخلق

احمد

يسمع بمثله ولي سنه ٩٢ خلع الناصر حسن ولي اخوه صالح ولقب الملك
الصالح وهو الثامن ممن تسلطن من اولاد قلاوون وجعل شيخوا اتابكه قال
في زبدة المسالك وهو اول من تسمى بمصر الملك الامير الكبير وممن مات في ايام
الحادم من الاعلام الحافظ ابو الحجاج المزي والتاج عبد الباقي اليمني
والشمس بن عبد الهادي وابو حيان وابن الوردي وابن اللبان وابن عدلان
والذهبي وابن فضل الله وابن قيم الجوزية والفخر المصري شيخ الشافعية
بالشام والتاج المراكشي واخوه المعتضد بالله ابو الفتح ابو بكر بن
المستكفي بالله بويع بالخلافة بعد موت اخيه في سنه ٨٣ بعهد منه
وكان خيرا متواضعا محبا لاهل العلم مات في جمادي الاولى سنة
ثلاث وستين وسبع مائة ومن الحوادث في ايامه في سنه ٨٤
قال ابن كثير وغيره كان بطرابلس بنت تسمى تفيسة زوجت بثلاثة
ازواج ولا يقدر عليها يظنون انها رتقاء فلما بلغت خمس عشرة سنة
غارت ثدياها وجعل يخرج من محل الفرج شيء قليلا قليلا الى ان ظهر
منه ذكر قدر اصبع وانثيان وكتب بذلك محاضر وفي سنة ثمان
وستين خلع الملك الصالح واعيد الناصر حسن وفي سنة تسع وستين
وسبع مائة ضرب فلوس جدد على قدر الدينار ووزنه وجعل كل اربعة وعشرين
فلسا بدرهم وكان قبل ذلك العشرة كل رطل ونصف بدرهم ومن بها
يعرف مقدار الدرهم المتقدمة التي جعلها شيخو وصرغتمش ارباب الوظائف

بنت صارت ذكرا

في مدرسته

في مدرسته بالمدرسة المعروفة بهما بالقرب من القلعة وفي سنة ٦٢ قتل الناصر
حسن وولي محمد بن اخيه المظفر ولقب بالمنصور وممن مات في ايام المعتضد
الاعلام الشيخ تقي الدين السبكي والسمين صاحب الاعراب والقوام
الاتقاني والبهاء بن عقيل والصلاح العلائي والجمال بن هشام والحافظ مغلطاي
وابو امامة بن النقاش واخوه المتوكل على الله ابو عبد الله محمد بن المعتضد
والد ظفلنا العصر ولي الخلافة بعهد من ابيه بعد موته في جمادي سنه ٧٦٣
وامتدت ايامه خمسا واربعين سنة بما تخللها من خلع وحبس كما سنذكره
واعقب اولادا اكثرهم يقال انه ما له مائة ولد ما بين مولود وسقط
ومات عن عدة ذكور واناث ولي الخلافة منهم خمسة ولا نظير لذلك المستعين
العباس والمعتضد داود والمستكفي سليمان والقائم حمزة والمستنجد
يوسف وبقي من اولاده الان واحد يسمى موسى ما اشبهه بابراهيم بن المستكفي
والموجود الان من العباسيين كلهم من ذرية المتوكل هذا كثر الله عددهم
وزاد مددهم ومدد هم ومن الحوادث في ايامه في سنة ٦٣ خلع
المنصور محمد ولي شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون ولقب الاشرف
وفي سنه ٦٤ احدثت العلامة الخضراء على عمائم الاشراف التميز وابها بامر
السلطان وهذا اول ما احدثت وقال في ذلك ابو عبد الله بن جابر الاعمى
النحوي صاحب شرح الالفية المشهور بالاعمى والبصير رحمه الله

جعلوا لابنا الرسول علامة ان العلا شان من لم يشتهر

ما معنى المدد

المتوكل ت الثالث ٧٦٣

نور النبوة في كريم وجوههم تغني الشريف عن الطراز الاخضر

وفي هذه السنة كان ابتداء خروج التمرلنك الذي اخرب البلاد واباد العباد واستمر يعيث في الارض الفساد الى ان هلك

ثم انضم الى خدمه صاحب حسل السلطان ثم قرر مكانه بعد مونه

وما زالت به في الى ان وصل الى ما وصل اليه قيل لبعضهم في اي سنة كان

ابتداء خروج تمرلنك قال في سنة عذاب يعني بحساب الجمل سنة ثلاث

وسبعين وسبع مائة وفي سنه خمس وتسعين ابتدئ قراءة

البخاري بالقلعة في رمضان بحضرة السلطان ورتب الحافظ زين الدين

العراقي قارئا فقرأ معه الشهاب العرياني يوما يوما وفي سنه

٧٧ غلا السعر بدمشق فبيعت المجبة الواحدة بثلاثة دراهم من حساب

ستين بدينار وفي سنة ٧٨ قتل الاشرف شعبان وتسلطن ابنه علي

ولقب المنصور وذلك ان الاشرف شاف في الحج ومعه الخليفة والقضاة

والامراء فخامر عليه الامراء وفر راجعا الى القاهرة ورجع الخليفة ومن رجع

واراد والان يتسلطوا الخليفة فامتنع فتسلطوا ابن الاشرف واخفى الاشرف

الى ان ظفروا به فخنقوه في ذي القعدة وفي هذه السنة احدث المؤذنون

عقب الاذان الصلاة والتسليم على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهذا اول ما احدث وقال الامر بهم نجم الدين الطنبدي المحتسب

تمرلنك
لعنه الله على المعول الشاذكوني
الحاء وحي الباغي النصراني
اليهودي بل ماروح عن
الذاهب وداخل في
الشيطان الرجيم
هو الاكوا الكافر الذي كان يتبرك
وهذا اسمه الحكم السكوني عفا
لان اسمه فتح عجا الجايس
كما قال الحافظ ابن حجر
ابن حجر اسمه تاهشتا قال الزركشي
هذا الذي يقرأ في الاوراق
وصير العالم الخراب
قيل المراد بالزنديق
المعول وكان رأيه
الاراذل اشتهر بالزندقة
والبداعي وليس
من جهة الحفظ
التواريخ الطوال
بحاجة

حدوث الصلاة الذليم عن سيدنا محمد في الاذان

سنة الجم

رجل عيب صلاته حوله وحمه وحه خنزير

الى

لعين المنصور

سنة التين وثمانين ورد كتاب من حلب يتضمن ان

سفت الشمس والقمر جميعا وطلع القمر خاسفا في شعبان ليلة اربع عشرة

كسفت الشمس يوم الثامن والعشرين منه وفي سنه تسع وسبعين في

رابع ربيع الاول طلب ابنبك البدري اتابك العساكر زكريا بن ابرهيم

بن المستمسك ابن الخليفة الحاكم فخلع عليه واستقر خليفة بغير مبايعة

ولا اجماع ولقب المستعصم بالله ورسم بخروج المتوكل الى قوص لامور

قعد لها عليه ووقعت منه عند قتل الاشرف فخرج وعاد الى بيته من القعد

ثم عاد الى الخلافة في العشرين من الشهر وعزل المستعصم فكانت مدة

خلافته خمسة عشر يوما والمتوكل ليجد شاد من الخلفا الذين سكنوا

مصر واقاموا بعد انقطاع الخلافة مدة فصل له هذا الخلع توفية ٥

الثامنة وفي سنة اثنين وثمانين ورد كتاب من حلب يتضمن ان

السلطانا قام يصلي وان شخصا عبث به في صلاته فلم يقطع الامام الصلاة

حتى فرغ وحين سلم انقلب وجه العابث وجه خنزير وهرب الى غابة

فهلك فعجب الناس من هذا الامر وكتب به محاضر وفي صفر سنة

ثلاث وثمانين مات المنصور وتسلطن اخوه حاجي بن الاشرف ولقب بالصالح

ثم خلع الاشرف وفي رمضان سنة اربع وثمانين خلع الصالح وتسلطن برقوق

ولقب الظاهر وهو اول من تسلطن من الشراكسة وفي ربيع سنة تسع

وثمانين قبض برقوق على الخليفة المتوكل وحبسه بقلعة الجبل ولقب بالخلافة

عم زكريا بن ابرهيم بن المستمسك بن الحاكم ولقب المعتضد بالله فاستمر في الخلافة الى ان مات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوم الاربعا تاسع شوال سنة ثمان وثمانين فكلم التاسر برقوق في اعا
المتوكل الى الخلافة فلم يقبل واحضر اخا عمر زكريا الذي ولي تلك الايام
اليسيرة فبايعه ولقب المعتصم بالله واستمر الى سنة احدي وتسعين
فندم برقوق على ما فعل بالمتوكل واخرجه من الحبس واعاده الى الخلا
وخلع زكريا واستمر زكريا بدار الى ان مات مخلوعا واستمر المتوكل في
الخلافة الى ان مات ليلة الثلاثا ثامن عشري رجب سنة ثمان وثمان
وبني جمادي الاخرة سنة احدي وتسعين اعيد الصالح حاجي
الى السلطنة وغير لقبه بالمنصور وحبس برقوق بالكرك واخرج برقو
من الحبس وعاد الى ملكه واستمر الى ان مات في شوال سنة احدي وثمان
وتسلطن ابنه فرج كما مر ولقب الناصر واستمر الى سادس ربيع الاو
سنة ثمان وثمان مايه فخلع من الملك واقيم اخو عبد العزيز ولقب المه
ثم خلع في رابع جمادي الاخرة من السنة واعيد الناصر فرج
السنة مات الخليفة المتوكل ليلة الثلاثا ثامن عشري رجب
في ايام المتوكل من الاعلام الشمس بن بفلح عالم الحنابلة والصلاح
الصفدي والشهاب بن المنقب والمحب ناظر الجيش والشريف الحسني
الحافظ والقطب الحلبي وقاضي القضاة عز الدين بن جماعه والتاج ا
السبكي واخو الشيخ بهاء الدين والجمال الاسنوي وابن الصائغ الحنفي
والجمال بن نباتة والعيني والبلقيني والجمال الشريشي والشرف بن قاضي الجبل
والشرو

راج الهندي وابن ابي حجلة والحافظ تقي الدين بن رافع والحافظ
د الدين بن كثير والعثماني النحوي والبها ابو البقا السبكي والشمس
خطيب بيرود والعماد الحسباني والبدر بن حبيب والضيا القرمي
الشهاب الادرعي والشيخ اكمل الدين والشيخ سعد الدين التفتازاني
البدر الزركشي والسراج بن الملقن والسراج البلقيني والحافظ زين الدين
العراقي الواثق بالله عمر بن ابرهيم بن ولي العهد المستمسك بن الحاكم
بويع بالخلافة عند خلع المتوكل في رجب سنة خمس وثمانين فاستمر الي
مات يوم الاربعا تاسع عشري شوال سنة ثمان وثمانين المعتصم
وكريا بن ابرهيم بن المستمسك بويع بالخلافة بعد موت اخيه الواثق
خلع منها في سنة احدي وتسعين واستمر بدار مخلوعا الى ان مات
واعيد المتوكل كما تقدم المستعين بالله ابو الفضل العباس بن المتوكل
ده امر ولم تركية اسمها بابي خاتون بويع له بالخلافة بعهد من ابيه
واجب سنة ثمان وثمان مايه والسلطان يومئذ الملك الناصر فرج فلما
رج الناصر لقتال شيخ وقتل وهزم بويع الخليفة بالسلطنة مضافة
لافة وذلك في المحرم سنة خمس عشرة ولم يفعل ذلك الا بعد شدة وتصميم
توثق من الامرا بالايمان وعاد الى مصر والامرا في خدمته وتصرف بالولاية
العزل وضربت السكة باسمه ولم يغير لقبه وعمل شيخ الاسلام ابن حجر قصيدة
المشهور اللامية تاب الناس بالمستعين الى ان دلي العباس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رجعت مكانة العدم المصطفى لمجلها من بعد طول تنائي
ثاني ربيع الاخر الميمون بي يوم الثلاثا حف بالاعراس
بعد وهم مهدي الانام أمينهم ماموز عيب طاهر الانفاس
ذو البيت طاف به الرجا فهو ترى من قاصد متردد في اليأس
فرع تنامى هاشم في روضة زاكي المنابت طيب الاغراس
بالمرتضى والمجتبى والمشتري للحمد للحامي به والكاشي
من أسرة اسروا القلوب وكلهم مما يغيرهم من الادناس
اسد اذا حضروا الوغا واذا خلوا كانوا بمجلسهم ظباء كناس
مثل الكواكب نور بينهم كالبدر اشرق في دجى الاغلاس
وبكفه عند العلامة اية قلم يضيء إضاءة المقباس
فليبشره للوافدين منابتهم مدعي وللاحلال بالاعباس
فالحمد لله المغز لدينه من بعد ما قد كان في الابلاس
بالسادة الامراء اركان العلا من بين مدرك تاره وفواسي
نهضوا بأعباء المناقب وارتقوا في الذروة العليا الاشم الراسي
تركوا العدي صرعى بمعترك الردا فالله يحرسهم من الوسواس
واما بهم بجلاله متقدم تقدير بسم الله في القرطاس
لولا انتظام الملك في تدبيره لم تستقم في الملك حال الناس
كم من امير قبله خطب العلا وبجهده رجعته بالاقلاس

حتى اذا اجأ المعالي لكورها خضعت له من بعد فرط شماس
طاعت له ايدي الملوك اذ عنت من نيل مصر اصابع المقياس
فهو الذي قد رد عنا البوس بي دهريه لولاه كل الناس
واذال الطلائع كل مغتم من سائر الانواع والاجناس
باخاذل المدعو ضد فعاله بالناصر المتناقض الاساس
كم نعمة لله كانت عنده فكانها في غربة وتناسي
ماذال سر الشر بين ضلوعه كالنار اذ صحبته للارماس
كم سن سيئة عليه اثامها حتى القيامة مالها من اس
مكر ابني اركانه لكنها للغدر قد بنيت بغير اساس
كل امرء يبني ويذكر ثانيا لكنه للشر ليس بناس
املي له رب الفلاح اذا اخذوه لم يفلته مر الكاس
واذا النامه الملك بمالك ايامه صدرت بغير قياس
فاستبشرت ام القرى والارض من شرق وغرب كالعذيب وفاس
ايات مجد لا يحاول جحدها في الناس غير الجاهل الخناس
ومناقب العباس لم تجمع هوى لحضيره ملك الورى العباس
لا تنكروا للمستعين رياسة في الملك من بعد الجهود الناسي
فبنو امية قد اتى من بعدهم بني سالف الدنيا بنو العباس
واتى اشبح بني امية ناشرا للعدل من بعد المبير الخناس

"عبد صفا ودّاور زمزم حاديًا" وسعى على العينين قبل الرائس
"امداحه في آل بيت محمّد" بين الورى مسكية الانفاس

ولما وصل المستعين الى مصر سكن القلعة وسكن شيخ الاسطبل وفوض اليهم المستعين تدبير المملكة بالديار المصرية ولقب نظام الملك فكانت الامرا اذا فرغوا من الخدمة بالقصر نزلوا في خدمة شيخ الى الاسطبل فاعيدت الخدمة عنده ويقع عنده الابرام والنقض ثم يتوجه دوادار الى المستعين فيعلم على المناشير والتواقيع ثم انه تقدم اليه بان لا تمكن الخليفة من كتابة العلامة الا بعد عرضها عليه فاستوحش الخليفة وضاق صدره وكثر قلقه فلما كان في شعبان سأل شيخ الخليفة ان يفوض اليه السلطنة على ان يتركه فاجاب بشرط ان ينزل من القلعة الى بيته فلم يوافقه شيخ على ذلك وتغلب على السلطنة وتلقب بالمويد وصرح بخلع المستعين وبايع بالخلافة اخاه داود ونقل المستعين من القصر الى دار مزدوتر القلعة ومعه اهله ووكل به من يمنعه الاجتماع بالناس فبلغ ذلك نوّر وزانايب الشام فجمع القضاة والعلما واستفتاهم عما صنعه المويد من خلع الخليفة وحجره فافتوه بان ذلك لا يجوز فاجمع على قتال المويد فخرج اليه المويد في سنة سبع عشرة وسيّر المستعين الى الاسكندرية فاعتقل بها الى ان تولى ططر فاطلقه واذن له في المجيء الى القاهرة فاختار سكنى الاسكندرية لانه استطاب بها وحصل له مال كثير من التجارة الى ان مات بها شهيدًا بالطاعون في جمادي

الآخرة

ملخصا من السلوك ٢٢ ورقة

الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ومن الحوادث الغريبة في سنة اثنتي عشرة كسر النيل في اول يوم من مسرى وبلغت الزيادة اثنين وعشرين ذراعا وفي سنة اربع عشرة ارسل غياث الدين اعظم شاه بن اسكندر شاه ملك الهند يطلب التقليد من الخليفة وارسل اليه مالا وللسلطان هدية وممن مات في خلافته من الاعلام الموفق الناشري شاعر اليمن ونصر الله البغدادي عالم الحنابلة والشمس المعيد نحوي مكة والشهاب الحسباني والشهاب الناشري فقيه اليمن وابن الهايم صاحب الفرايض والحساب وابن الحليف شاعر اليمن والمحب بن الشحنة عالم الحنفية والدماميني العمر

ابو الفتح داود بن المتوكل امه ام ولد تركية اسمها كزل بويع بالخلافة بعد خلع اخيه سنة خمس عشرة والسلطان المويد الى ان مات في المحرم سنة اربع وعشرين فقلد السلطنة ابنه احمد وجعل نظامه ططر ثم قبض ططر عليه في شعبان فقلد الخليفة السلطنة ولقب الظاهر ثم مات ططر من عامه في ذي الحجة فقلد ابنه محمدًا ولقب الصالح وجعل نظامه برسباي ثم وثب برسباي على الصالح وخلعه وقلد الخليفة السلطنة في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين فاستمر الى ان مات في ذي الحجة سنة احدى واربعين فقلد ابنه يوسف ولقب بالعزيز وجعل جقمق نظامه فوثب جقمق على العزيز وقبض عليه في ربيع الاول سنة اثنتين واربعين فقلد الخليفة ولقب الظاهر فمات الخليفة في ايامه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

"عبد صفا وداود زمزم حاديا" وسعى على العينين قبل الراس
"امداحه في الربيت محمد" بين الورى مسكية الانفاس

ولما وصل المستعين الى مصر سكن القلعة وسكن شيخ الاسطبل وفوض اليه المستعين تدبير المملكة بالديار المصرية ولقب نظام الملك فكانت الامرا اذا فرغوا من الخدمة بالقصر نزلوا في خدمة شيخ الى الاسطبل فاعيدت الخدمة عنده ويقع عنده الابرام والنقض ثم يتوجه دوادار الى المستعين فيعلم على المناشير والتواقيع ثم انه تقدم اليه بان لا تمكن الخليفة من كتابة العلامة الا بعد عرضها عليه فاستوحش الخليفة وضاق صدره وكثر قلقه فلما كان في شعبان سال شيخ الخليفة ان يفوض اليه السلطنة على الرحدة فاجاب بشرط ان ينزل من القلعة الى بيته فلم يوافقه شيخ على ذلك وتغلب على السلطنة وتلقب بالموييد وصرح بخلع المستعين وبايع بالخلافة اخاه داود ونقل المستعين من القصر الى دار مزهر وتر القلعة ومعه اهله ووكل به من يمنعه الاجتماع بالناس فبلغ ذلك نوبة وزاناب الشام فجمع القضاة والعلماء واستفتاهم عما صنعه الموييد من خلع الخليفة وحصره فافتوه بان ذلك لا يجوز فاجمع على قتال الموييد فخرج اليه الموييد في سنة سبع عشرة وسير المستعين الى الاسكندرية فاعتقل بها الى ان تولى ططر فاطلقه واذن له في المجيء الى القاهرة فاختار سكنى الاسكندرية لانه استطاب بها وحصل له مال كثير من التجارة الى ان مات بها شهيدا بالطاعون في جمادي

الاخرة

ملحق بالسلوك ٢٢ ورقة

الاخرة سنة ثلاث وثلاثين ومن الحوادث الغريبة في سنة اثنتي عشرة كسر النيل في اول يوم من مسرى وبلغت الزيادة اثنين وعشرين ذراعا وفي سنة اربع عشرة ارسل غياث الدين اعظم شاه بن اسكندر شاه ملك الهند يطلب التقليد من الخليفة وارسل اليه مالا وللسلطان هدية وممن مات في خلافته من الاعلام الموفق الناشري شاعر اليمن ونصر الله البغدادي عالم الحنابلة والشمس المعيد نحوي مكة والشهاب الحسباني والشهاب الناشري فقيه اليمن وابن الهايم صاحب الفرايض والحساب وابن الحليف شاعر اليمن والمحب بن الشحنة عالم الحنفية والدقاضي العمر ابو الفتح داود بن المتوكل امه ام ولد تركية اسمها كزل بويع بالخلافة بعد خلع اخيه سنة خمس عشرة والسلطان الموييد الى ان مات في المحرم سنة اربع وعشرين فقلد السلطنة ابنه احمد وجعل نظامه ططر ثم قبض ططر عليه في شعبان فقلده الخليفة السلطنة ولقب الظاهر ثم مات ططر من غد في ذي الحجة فقلد ابنه محمدا ولقب الصالح وجعل نظامه برسباي ثم وثب برسباي على الصالح وخلعه وقلده الخليفة السلطنة في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين فاستمر الى ان مات في ذي الحجة سنة احدى واربعين فقلد ابنه يوسف ولقب بالعزيز وجعل جقمق نظامه فوثب جقمق على العزيز وقبض عليه في ربيع الاول سنة اثنتين واربعين فقلده الخليفة ولقب الظاهر مات الخليفة في ايامه

وكان المعتضد من سروات الخلفا نبيلا ذكيا فطنا بجا مثر العلما
والفضلا ويستفيد منهم ويشاركهم فيما لهم فيه جوادا سمحا الى الغاية
مات في يوم الاحد سنة خمس واربعين وقد قارب الستين قاله ابن حجر
واخبرني ابنة اخيه انه عاش ثلاثا وستين ومن الحوادث الغريبة
في ايامه في سنة ست عشرة تولي الحسبة صدر الدين بن العديمي مضافة
للقضا وهو اول من جمع بين القضا والحسبة وفي سنة تسع عشرة
وليها تكليبغا وهو اول من ولي الحسبة من الاتراك في الدنيا وفيها
ظهر بمصر شخص يدعي انه يصعد الى السما ويشاهد الباري تعالى ويكلمه
واعتقده جمع من العوام فعقد له مجلس واستتيب فلم يتب فعلق القاضي
المالكي الحكم بقتله على شهادة اثنين بانه حاضر العقل فشهد جماعة من
اهل الطب انه مختل العقل فقيد في المارستان وفي سنة احدى
وعشرين ولدت ببلبيس جاموسة مولودا ابراسين وعنقين واربعة ايدي
وسلسلتي ظهر ودبر واحد ورجلين اثنين لاغير وفرج واحد اثني والذنب
مفروق باثنين فكانت من بديع صنع الله وفي سنة اثنين وعشرين
وقعت زلزلة عظيمة بارزنكان وهلك بسببها عالم كثير وفيها
تمت المدرسة المويدية وجعل شيخها الشمس بن الديري وحضر
السلطان درسه وباشر ولد السلطان ابرهيم فرش سجادة الشيخ بيده
وفي سنة ثلاث وعشرين ذبح جمل بغزة فاضا جمه كما يفيض الشمع ورمي منه

قطعة

قطعة لكلب فلم ياكلها وفي سنه اربع وعشرين استمرت زيادة النيل الى اخر
هاتور وغرق بذلك زرع كثير وفي سنه خمس وعشرين ولدت فاطمة بنت
القاضي جلال الدين البلقيني ولدا اخنثى له ذكر وفرج وله يدان زايدتان في كتفه
وفي راسه قرنان كقرني الثور ومات بعد ساعة وفيها زلزلت القاهرة زلزلة
لطيفة وفيها كسر النيل في ثامن عشري ابيب وممن مات في ايامه
من الاعلام الشهاب بن حجي ففيه الشام والبرهان بن زقاعة الاديب
والزين ابو بكر المراغي ففيه المدينة ومحدثها والحسام الابيوردي والجمال
ابن ظهيرة حافظ مكة والمجد الشيرازي صاحب القاموس وظفر النحريري
من كبار المالكية والشمس بن التباني من كبار الحنفية وابو هريرة بن النقاش
والوانوغي والاستاذ عز الدين بن جماعة وابن هشام العجمي والصلاح الاقفهسي
والشهاب الغزي احد ايمة الشافعية والجلال البلقيني والبرهان البيجوري
والولي العراقي والشمس ابن الديري والشرف التباني والحلاج المغلي والبدر
الدماميني والتقي الحصني شارح ابي شجاع والهروي والسراج قاري الهداية
والنجم ابن حجر والبدر البشتكي والشمس البرماوي والشمس الشطنوفي
والتقي الفاسي والزين العمني والنظام يحيي السيرامي وفرا بعقوب الزرعي
والشرف بن مفلح الحنبلي والشمس بن الفنري وابن الجزري شيخ القرات
وابن خطيب الدهشة والشهاب الابشيطي والزين الغنيمي والبدر القدسي
والشرف ابن المقري عالم اليمن صاحب عنوان الشرف والتقي ابن حجة الشاعر والجلال

اخر ربيع الاول
اخر شهور

المرشدي الشاعر نحوي مكة والهمام الشيرازي تلميذ الشريف والجمال بن
الخياط عالم اليمن والبوصيري المحدث والشهاب بن المجدّم والعلا البخاري
والشمس البساطي والجمال الحجازي وفي عالم طيبه والمحب المبغدادي الحنبلي
والشمس بن عمار واخرون المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بن المتوكل
ولي الخلافة بعهد من اخيه وهو شقيقه وكتب له والدي رحمه الله نسخة
العهد وهذه صورتها مما اشهد به على نفسه الشريفة حرسها الله
تعالى وحماها وصانها من الاكدار ورعاها سيدنا ومولانا الواثق
الشريفة الطاهرة الزكية الامامية الاعظمية العباسية النبوية
المعتضدية امير المومنين وابن عم سيد المرسلين ووارث الخلفا الراشدين
المعتضد بالله تغمدي ابو الفتح داود اعز الله به الدين وامتع ببقايه الاسلا
والمسلمين انه عهد الى شقيقه المقر العالي المولوي الاصيلي العربي
الحسبي النسيبي المسليلي سيدي ابي الربيع سليمان المستكفي بالله عظم الله
شانه بالخلافة المعظمة وجعله خليفة بحرة ونصبه اماما على المسلمين
عهدا شرعيا معتبرا مرضيا نصيحة للمسلمين ووفاء بما يجب عليه من مراعاة
حقوق الموحدين واقتدا بسنة الخلفا الراشدين والايمة المهديين وذلك لما علم
من خيره ودينه وعدالته وكفايته واهليته واستحقاقه بحكم انه اختبر
حاله وعلم طويته وانه الذي يدين الله به انه اتقى الله ممن يراه وانه لا يعلم انه صدر
منه ما ينافي ذلك استحقاقه لذلك وانه ان نزل الامر مهملا من غير تفويض للمشار اليه

اد خل

ادخل الضرر والمشقة اذ ذاك على اهل الحل والعقد في اختيار من
ينصبونه للامامة ويرتضونه لهذا الشان فبادر الى هذا العهد شفقة
عليهم وقصدا لبراءة ذمتهم ووصول الامر الى من هو اهله لعلمه ان العهد
كاف غير محوج الى تراضي سايرا هله واوجب على من شمله وتحمل ذلك منه ان
يعلم به ويامر بطاعته عند الحاجة اليه ويدعو الناس الى الافتيا له
فسجل ذلك عليه من حضره حسب اذنه الشريف وسطر عزامه قبل ذلك
سيدي المستكفي ابو الربيع سليمان المشهي فيه قولا شرعيا وكان من صلحا
الخلفا صالحا دينا عابدا اكثر التعبد والصلاة والتلاوة كثير الصمت
منعزلا عن الناس حسن السيرة قال في حقه اخوه المعتضد لما رأى على اخي
سليمان منذ نشا كبيرة وكان الملك الظاهر يعتقده ويعرف له حقه وكان
والدي اماما له وكان عنده بمكان رفيع خصيصا به محترما عنده جدا
واما نحن فلم نشا الا في بيته وفضله واله خيرا دينا وعبادة وخيرا
ما اظن انه وجد بعد الخمر بن عبد العزيز مثل الزهد الخليفة مات
في يوم الجمعة سلخ ذي الحجة سنة اربع وخمسين وله ثلاث وستون
ولم يعش والدي بعده الا اربعين يوما ومشى السلطان في جنازته الى
تربته وحمل نعشه بنفسه مات في ايامه من الاعلام التقي المقريزي
والشيخ عباده وابن كميل الشاعر والوناي والقاياتي وشيخ الاسلام
ابن حجر القايتباي بامر الله ابو المفاخر بن المتوكل بويع بالخلافة بعد

اخيه ولم يكن عهد اليه ولا الى غيره وكان شهما صارما اقام ابهة الخلافة
قليلا وعند جبروت بخلاف سائر اخوته ومات في ايامه الظاهر
جقمق في اول سنة سبع وخمسين فقلد ابنه عثمان ولقب المنصور
فمكث شهرا او نصفا ثم وثب اينال على المنصور فقبض عليه فقلد
المنتصر الخليفة في ربيع الاول ولقب الاشرف ثم وقع بين الخليفة
والاشرف بسبب ركوب الجند عليه فخلعه من الخلافة في جمادي سنة
تسع وخمسين وسيّر الى الاسكندرية فاعتقله بها الى ان مات سنة
ثلاث وستين ودفن عند شقيقه المستعين والعجب ان هذين الاخوين
الشقيقين خلعا من الخلافة واعتقل كل منهما بالاسكندرية ودفنا معا
مات في ايام القايتباي من الاعلام والدي والقلقشندي المستنجد
بالله ابو المحاسن يوسف بن المتوكل ولي الخلافة بعد خلع اخيه والسلطان
يومئذ الاشرف اينال فمات في سنة خمس وستين فقلد ابنه احمد ولقب
المؤيد ثم وثب خشقدم على المؤيد فقبضه في رمضان من عامه فقلده
ولقب بالظاهر فاستمر الى ان مات في ربيع الاول سنة احدى وسبعين
فقلد يلباي ولقب الظاهر فوثب عليه الجند بعد شهرين فقبضوه وقلد
تمربغا ولقب الظاهر فوثبوا عليه بعد شهرين فقلد سلطان العصر قايتباي
ولقب الاشرف فاستقر له الملك وسار في المملكة بشهامة وحزامة ما سارها
ملك قبله من عهد الناصر محمد بن قلاوون بحيث انه سافر من مصر الى الفرات في

اطايفه

في طايفة يسيرة جدا من الجند لم ير فيهم احد من المقدمين الالوف ومن
سيرته الجميلة انه لم يول بمصر صاحب وظيفة دينية كالقضاة
والمشايخ والمدرسين الا اصلح الموجودين لها بعد طول تروية وتمهل
بحيث تستمر الوظيفة شاغرة الاشهر العديدة ولم يول قاضيا ولا شيخا
بمال قط وكان الظاهر خشقدم اول من قلد قدم جانم نايب الشام
لموافقة كانت بينه وبين العسكر في سلطنته فلما الظاهر حين بلغه قدومه
بطلوع الخليفة والقضاة الاربعة والعسكر الى القلعة وارسل الى نايب
الشام يامره بالانصراف فانصرف بعد شروط شرطها وعاد القضاة
والعسكر الى منازلهم واستمر الخليفة ساكنا بالقلعة ولم يمكنه الظاهر
من عوده الى سكنه المعتاد فاستمر بها الى ان مات يوم السبت رابع عشري
المحرم سنة اربع وثمانين وثمانماية بعد تمرضه نحو عامين بالفالج وصلي عليه
بالقلعة ثم انزل الى المدفن الخلفا بجوار المشهد النفيسي وقد بلغ الستين
او جاوزها المتوكل على الله ابو العز عبد العزيز يعقوب بن
المتوكل على الله ولد سنة تسع عشرة وثمانماية وامه بنت جندي اسمها
حاج ملك ولم يل والده الخلافة ونشا معظما مشارا اليه محبوبا للخاصة
والعامة لخصاله الجميلة ومناقبه الحميدة وتواضعه وحسن سمته
وبشاشته لكل احد وكثرة ادبه وله اشتغال بالعلم قرا على والدي وغيره
وزوجه عمه المستكفي بابنته فاولدها ولدا اصابها فهو هاشمي من هاشميين

ولما طال مرض عمه المستنجد عهد اليه بالخلافة فلما مات بويع بها يوم
الاثنين سادس عشري المحرم بحضرة القضاة وكان زاد اولا الملقب
بالمستعز بالله ثم وقع التردد بين المستعز والمتوكل واستقر الامر علي
المتوكل ثم ركب من القلعة الي منزله المشهور بالمعتاد والقضاة والمباشرون
والاعيان بين يديه وكان يوما مشهودا ثم عاد من اخر يومه الي القلعة
حيث كان المستنجد ساكنا بها وفي هذه السنة سافر السلطان
الملك الاشرف الي الحجاز برسم الحج وذلك امر لم تجهد الملك من اكثر من
مائة سنة فبدا بزيارة المدينة الشريفة وفرق بها ستة الاف دينار
ثم قدم مكة وفرق بها خمسة الاف دينار وقرر بمدرسته التي انشاها
بمكة شيخا وصوفية وحج وعاد وزينت البلد لقدومه اياما وفي
سنة خمس وثمانين خرج عسكر من مصر عليهم الدوادار الي جهة العراق
فالتقوا مع عسكر يوقوب بمكان من حسن يقرب الرها فكسر المصريون
وقتل منهم من قتل واسر الباقون واسر الدوادار وضربت عنقه وذلك
في سابع عشر رمضان والعجب ان الدوادار هذا كان بينه وبين قاضي
الحنفية شمس الدين الاسشاطي وقعة كبيرة وكل منهما يود زوال الاخر
فكان قتل الدوادار بشاطي الفرات وموت الاسشاطي بمصر في يوم واحد
وفي سنة [illegible]
زلزلت الارض يوم الاحد بعد العصر بنابع المحرم
زلزلة صعبة ماجت منها الارض والجبال والابنية موجا ودامت بحظة لطيفة

ثم سكنت فالحمد لله علي سكونها وسقط بسببها شرافة من المدرسة الصالحية
علي قاضي القضاة الحنفي شرف الدين بن عبد فمات فانا لله وانا اليه راجعون
وفي هذه السنة في ربيع الاول قدم الي مصر رجل من الهند يسمي خاكي
زعم ان عمره مايتان وخمسون سنة فاجتمعت به فاذا هو رجل قوي بحيته
كلها سود الا بجوز العقل ان عمره سبعون سنة فضلا عن اكثر من ذلك
وله بيان بحجة علي ما يدعيه والذي اقطع به انه كذاب ومما سمعته منه انه
قال انه حج وعمره ثمانية عشر عاما ثم رجع الي الهند فسمع بذهاب التتار الي
بغداد فلما خذوها وانه قدم الي مصر زمن السلطان حسن فبان يبني
مدرسته ولم يذكر شيا يستوضح به علي قوله وفيها ورد الخبر بموت
السلطان محمد بن عثمان ملك الروم وان ولديه اقتتلا علي الملك فغلب
احدهما واستقر في المملكة وقدم الاخر الي مصر فاكرمه السلطان غاية
الاكرام وانزله ثم توجه الي الحجاز برسم الحج وفي شوال قدمت كتب
من المدينة الشريفة تتضمن ان ليلة ثالث عشر رمضان نزلت صاعقة
من السما علي المادنة فاحرقتها واحرقت سقوف المسجد الشريف وما فيه
من خزاين وكتب ولم يبق سوي الجدران وكان امرا مهولا وهذا اخر
ما تيسر جمعه في هذا التاريخ وقد اعتمدت في الحوادث علي تاريخ الذهبي
وانتهي الي سنة سبع مايه ثم علي تاريخ ابن كثير وانتهي الي سنة ثلاث وثلاثين
وسبع مائة ثم علي المسالك ودليله الي سنة ثلاث وسبعين ثم علي انها العمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لابن حجر الي سنه خمسين وثمانمائة واما غير الحوادث فطالعت عليه تاريخ
بغداد للخطيب عشر مجلدات تاريخ دمشق لابن عساكر سبعة وخمسون
مجلدا الاوراق للصولي سبع مجلدات الطوريات ثلاث مجلدات
الحلية لابي نعيم تسع مجلدات المجالسة للدينوري الكامل للمبرد مجلدان
امالي ثعلب مجلد وغير ذلك وقد عمل بعض الاقدمين ارجوزة في اسما الخلفا
ووفياتهم انتهي فيها الي ايام المعتمد وقد عملت قصيدة احسن منها
ورايت ان اختم بها هذا الكتاب وهي هذه

الحمد لله حمدا لانفاد له ٭ وانما الحمد حقا ان من شكرا
ثم الصلاة علي الهادي النبي ومن ٭ سادت ببعثته الاشراف والكبرا
ان الامين رسول الله مبعثه ٭ لاربعين مضت فيما رووا عمرا
وكان هجرته منها الطيبة قد ٭ بعد الثلاثة اعوام تلي عشرا
ومات في عام احدي بعد عشرتها ٭ فيا مصيبة اهل الارض حين سرا
وقام من بعده الصديق مجتهدا ٭ وفي ثلاثة عشر بعده قبرا
وهو الذي جمع القرآن في صحف ٭ واول الناس سمي المصحف الزبرا
وقام من بعده الفاروق تتمة لي ٭ عشر بعد ثلاث غيبوا عمرا
وهو الذي امحد الديوان وافترض العطا قتل وبيت المال والدررا
سن الروايح والتاريخ والنسخ المفتوح جاوز احد من سكرا
وهو المسمي امير المومنين ولم ٭ يدعي به قبله شخص من الامرا

وقام

وقام عثمان حتي جا مقتله ٭ بعد الثلاثين من ست وقد حصرا
وهو الذي زاد في الناذين اوله ٭ في جمعة وبه وزن الاذان جرا
واول الناس ولي صحب شرطته ٭ حتي الحكي اقطع الاقطاع اي كرا
وبعد قام علي ثم مقتله ٭ لاربعين فمزار داه قد خسرا
ثم ابنه النصف نصف العام ثم اتي ٭ بنو امية يبغون الوغا زمرا
فسلم الامر في احدي لرغبته ٭ عز اردنيا بلا ضير ولا ضررا
وكان اول ذي ملك معاوية ٭ في النصف من عام ستين الحما عمرا
وهو الذي اتخذ الخصيان من خدم ٭ والعهد قبل وفاة لابنه ابتكرا
ثم اليزيد ابنه اخشبه ولدا ٭ في اربع بعد ستون قد قبرا
وابن الزبير وفي سبعين مقتله ٭ بعد الثلاث وكم بالبيت قد جمرا
وفي ثلاثين مع ستة تليه قضي ٭ عبد المليك له الامر الذي اشتهرا
وهو الذي منع الناس التراجع في ٭ وجه الخليفة مهما قال او امرا
واول الناس بهذا الاسم سميه ٭ واول الناس في الاسلام قد غدرا
ثم الوليد ابنه في قبلها رجب ٭ في الست من بعد تسعين انقضي عمرا
وهو الذي منع الناس التدأله ٭ باسم وكانت تنادي باسمها الامرا
وقام بعد سليمان الخيار وفي ٭ تسع وتسعين جا الموت في صفرا
وبعده عمر ذاك النجيب وفي ٭ احدي علي مائة قد الحد واعمرا
وهو الذي امر الزهري فوق ذهاب العلم ان جمع الاخبار والاثرا

عن السطح

ثم الوليد وفي خمس قضى وتلى ... هشام في الخمس والعشرين قد سطرا
ثم الوليد وبعد القتل مقتله ... من بعد ما جاء بالفسق الذي شهرا
ثم الوليد وفي ذا العام مات وقد ... اقام ست شهور مثل ما اشرا
وبعده قام ابراهيم ثم مضى ... باخلع سبعين يوما قد اقام شرا
وبعده قام مروان الحمار وفي ... ثنتين بعد ثلاثين الدما جرا
وقام من بعده السفاح ثم قضى ... بعد الثلاثين في ستٍ وقد جدرا
وقام من بعده المنصور ثم مضى ... خمسين بعد نماز محرما قبرا
وهو الذي خص اعمالا موالية ... واهمل العرب حتى امرهم دثرا
ثم ابنه وهو المهدي مات لدي ... تسع وتسعين مسموما كما ذكرا
ثم ابنه وهو الهادي وموتته ... في عام سبعين لما همّ ان عذرا
ثم الرشيد وفي تسعين تالية ... ثلاثة مات في الخزو الرفيع ذرا
ثم الامين وفي تسعين تالية ... ثمانيا جاه قتل كما قدرا
وقام من بعده المامون ثم مضى ... ثمان عشرة كان الموت فاعتبرا
وقام معتصم من بعده وقضى ... في عام وسبع وعشرين الذي اثرا
وهو الذي احدث الاتراك متفردا ... ديوانه واقتناهم حالبا وشرا
ثم ابنه الواثق المالي الورى رغبا ... وفي ثلاثين مع ثنتين قد غبرا
وذو التوكل ما ازكاه من خلف ... ومظهر السنة الغراء اذ نضرا
في عام سبع تليها اربعون قضى ... قتلا جناه ابنه المدعو منتصرا

بعد وستين

ولم يتم بعده الا القليل كما ... قد سنه الله فيمن بعضه غدرا
والمستعين وفي عام اثنين وتلى ... خمسين خلع وقتل جاءه زمرا
وهو الذي احدث الاحكام واشتة ... وفي الثلاثين من طولٍ اتى قصرا
وقام من بعده المعتز ثم مضى ... خمسٍ وخمسين قفى قبله اشرا
والمهتدي الصالح الميمون نقبته ... من بعد عامٍ وقفى قبله عمرا
وقام من بعده بالامر معتمد ... في عام تسعٍ وتسعين الحمام عرا
وذا الاول ذي امرٍ له حجروا ... واول النائبين موكولا به قهرا
وقام من بعده بالامر معتضد ... وفي ثمانين مع تسعٍ مضت قبرا
ثم ابنه المكتفي بالله احدثني ... خمسٍ وتسعين سجال الذي قهرا
في عام عشرين في شوال بعدهمي ... ثلاثة مقتل المدعو معتضدا
وبعده القاهر الجبار مخلعه ... في اثنين من بعد عشرين وقد سمرا
وقام من بعده الراضي ومات لدى ... تسعٍ وعشرين وانسب عنده اخرا
والمتقي ومضى بالخلع منسلا ... من بعد اربعة الاعوام في صغرا
وقام بالامر مستكفيهم وقفا ... من بعد عامٍ لامر المتقي اثرا
ثم المطيع وفي ستين تتبعها ... ثلاثة في اخر العام قد غبرا
ثم ابنه الطايع المشهور مخلعه ... عام الثمانين مع احدى كما اثرا
ثم القادر ابو العباس قادرهم ... في اثنين من بعد عشرين مضت قبرا
ثم ابنه قائم بالله مات لدى ... سبعٍ وستين في شعبان قد سطرا

بعد قدرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• والمقتدي مات في سبع بأولها • بعد الثمانين عبد الملك وافتدرا
• وقام من بعده مستظهر وقضى • في سادس القرن في اثنين إي عشرا
• وقام من بعده مسترشد ولدي • تسع وعشرين فيه العدل حل عمرا
• ثم ابنه الراشد المقهور من خلعه • من بعد عام فلا عين ولا اثرا
• والمقتفي مات من بعد التمكن في • خمس وخمسين وانقامت له النصرا
• وقام من بعده مستنجد وقضى • من بعد ستين في ست وقد شعرا
• والمستضيء بأمر الله مات لدى • خمس وسبعين بالاحسان قد نفرا
• وقام من بعده بالامر ناصرهم • ومات في اثنين مع عشرين اذ كبرا
• وقام من بعده بالامر ظاهرهم • تسعا شهورا فا قلل مدة قصرا
• وقام من بعده مستنصر وقضى • لاربعين وكم يرثيه من شعرا
• وقام من بعده مستعصم ولدي • ست وخمسين كان الفتنة الكبرا
• جا التتار فاودوه وبلدته • فيلعن الله والمخلوقه النشرا
• مرت ثلاث سنين بعده وتلا • نصف ودهرا لورى من قالم يشعرا
وقام من بعد ذا مستنصر وتوى • في اخر الحرم قتلا منهم وشرا
اقام ستة شهور ثم راح لدى • مهل سنين لم يبلغ بها وطرا
وقام من بعده في مصر حاكمهم • على وهما لا كمن من قبله غبرا
ومات في عام احدى بعد سبع مئي • وقام من بعد مستكفيهم واجرا
واربعين مضى اذ قام واتهم • في اثنتين مضى خلف من الامرا

• وقام حاكمهم من بعده وقضى • عام الثلاث مع الخمسين معتبرا
• وقام من بعده بالامر معتضد • وفي الثلاثة والستين قد غبرا
• وذو التوكل يتلوه اقام الى • بعد الثمانين في خمس وقد حصرا
• وبايعوا واثقا بالله ثم مضى • عام الثمان قضى وسمه عمرا
• وبايعوا بعده بالله معتصما • لعام احدى وتسعين ازل درا
• وذو التوكل ردوه اقام الى • ذا القرن عام ثمان منه قد فترا
• في عهده زيد من بعد الاذان على • خير النبيين تسليم كما امرا
• واحدث الهمة الخضرا للشرفا • ياحسنها من سمات بوركت خضرا
• اولاده منهم خمس مبجلة • جاؤا الخلافة او كانت لهم قدرا
• فالمستعين وآل الامر ان خلعوا • في شهر شعبان في خمس تلى عشرا
• وقام من بعده بالامر معتضد • لاربعين يليها الخمسة احتضرا
• وقام بالامر مستكفيهم وقضى • في عام الاربع والخمسين مصطبرا
• وقام قايمهم من بعد ثمت في • تسع وخمسين بعد الخلع قد حصرا
• وقام من بعده مستنجد دهرا • خليفة العصر رقاه الاله ذرا
• وليس يعرف في الاقطار قبلهم • خمس ولوا خوة بل اربع امرا
• ولا الشقيقان الا غير خامسهم • كذا الرشيد مع الهادي كما ذكرا
• كذا سليمان من بعد الوليد كذا • نجلا الوليد يزيد والذي اثرا
• وما تكرر في بغداد من لقب • ولا يلي اسم اخ عم خلا نفرا

قوله أو كانت لهم قدرا هنا بمعنى واو العطف

اثنان فالمقتفي عن راشد وكذا ... مستنصر بعد مقتول التتار عرا
اولئك القوم ارباب الخلافة خذ ... سبعين من غير نقص عدها حصرا
من الصحابة سبع كالنجوم ومن ... بني امية اثنان تلي عشرا
ولم اعد اباعبد الملك فذا ... باغ كما قاله من ارخ السيرا
وعدة من بني العباس شامخة ... احدى وخمسون لا قلت لهم نكرا
تبقى الخلافة فيهم كي يسلمها ... مهدي منهم الى عيسى كما اثرا
وبعد نظمي هذا النظم في بدد ... قضي ظليفتنا المذكور مصطبرا
في عام الاربع من شهر المحرم من ... بعد الثمانين يوم السبت قد ثبرا
وبويع اثر اخيه بعد وذعي ... بذي الموكل كالجد الذي شهرا
ولم يتم اما مر في الاولى سبقوا ... عبد العزيز سواه فاسمه ابتكرا
فالله يبقيه ذاعز ويحفظه ... ويجعل الملك في اعقابه زمرا

فصل في الدولة الخبيثة العبيدية

اول من قام منهم بالمغرب المهدي عبيد الله سنة ست وتسعين ومايتين وبايع في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مايه وقام ابنه القايم بامر الله محمد ومات سنة ثلاث وثلاثين وقام ابنه المنصور اسمعيل ومات سنة احدى واربعين وقام ابنه المعز لدين الله معدود خل القاهرة سنة اثنتين وستين ومات سنة خمس وقام ابنه العزيز نزار ومات سنة ست وثمانين وقام ابنه الحاكم بامر الله منصور وقتل في سنة احدى عشرة واربع مايه وقام ابنه الظاهر لاعزاز دين الله علي

ومات

ومات سنة ثمان وعشرين وقام ابنه المستنصر بعد ومات سنة سبع وثمانين فاقام في الخلافة ستين سنة واربعة اشهر قال الذهبي ولا اعلم احدا في الاسلام لا خليفة ولا سلطانا اقام هذه المدة وقام ابنه المستعلي احمد ومات سنة خمس وتسعين وقام ابنه الآمر باحكام الله منصور وقتل سنة اربع وعشرين وخمس مايه وتسعة وقام ابن عمه الحافظ لدين الله عبد المجيد محمد بن المنتصر ومات سنة اربع واربعين وقام ابنه الظافر بالله اسمعيل وقتل سنة تسع واربعين وقام ابنه الفائز بنصر الله عيسى ومات سنه خمس وخمسين وقام العاضد لدين الله عبد الله يوسف بن الحافظ لدين الله وخلع سنه سبع وستين ومات بها واقمت الدعوة العباسيه بمصر وانقرضت الدولة العبيديه قال الذهبي فكانوا اربعة عشر مخلفا لا مستخلفا

ابن ابي حاتم حدثني تغلبه حدثنا يحيى بن عبدك القزويني حدثنا خلف بن الوليد حدثنا المبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن العرباض بن الهيثم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ما كان منذ كانت الدنيا راس مايه سنة الا كان عند راس المايه امر ... كان عند راس المايه الاولى من هذه المدة فتنة الحجاج وما ادراك ما الحجاج وعلى المايه الثانيه فتنة المامون وحروبه مع اخيه حتى درست محاسن بغداد وباد اهلها من قتله اياه اثر قتله ثم امتحان الناس بخلق القرآن هي اعظم الفتن في هذه الامة واولها بالنسبة الى الدعا الى البدعه ولم يدع خليفة

146.

سليمانيلي زاده ... اسرحه الوزاره عاشر ... يدن داه

... اجزاى متفرقه واوراق پريشان تواريخدن

اسمى نامعلوم ولكن فوائد بسيار منثور

ومنظوم

مندرس الخطوط اوراق تخريب اولمشكن

جمع واستظام يمكن (استثناء غابر اولدن

نظر ايدن اخوان بو فقيرى دعادن

وغاو جيرودن ياد ايتمه

والسلام

على كل الفرائض

١٠٣٣

اسه صحيحه العبد العصى
عبد الله الحكمى
عفى عنه

... صدره الى شئ من البدع والمايه الثالثه خرج التمرطي وناهيك به ثم فتنة
المعتضد لما خلع ويوبع بن المعتز والمعتضد ثانى مره ودبح القاضي وخلقا
من العلماء لم تكن قبله فى سائر الاسلام فتنة تشرق الكلمة وتعلو المتغلبين
على البلاد واستمر ذلك الى الان ومن جمله ذلك ابتدا الدولة العبيدية وما عملت
بمصر من الفساد وكفر اوقتلا للعلماء الصلحاء وفي المايه الرابعه كانت فتنة
الحاكم بامر ابليس لا بامر الله وناهيك بما فعل وفي المايه الخامسه اخذ القرامطه
الشام ومنعت للمقدس وفي المايه السادسه كان الغلا الذى لم يسمع بمثله منذ
زمن يوسف عليه السلام وكان ابتدا امر التتار وفي المايه السابعه كانت فتنة
التتار العظمى التي اسالت نرخصا الاسلام بحارا وفي المايه الثامنه كانت فتنة
تيمورلنك التى استغرقت بالنسبه الي فتنة التتار على عظمها واسالها اسئل الله تعالى
ان يعصمنا الي رحمته قبل وقوع فتنه المايه التاسعه بجاه نبيه صلى الله عليه وسلم
محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من
كتابه هذه النسخه المباركه بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
فى اليوم المبارك الخامس من شهر الله المحرم افتتاح عام سبع وثمانين
احسن الله عاقبتها وذلك بمدرسه الصدر الاجل الكامل جمال الدين
... المرحوم مدرس الدين سلام ... المرحوم سعد الدين بن لسان المحاسن
... المرحوم شجاع الدين سبل ... المرحوم محمد سبحه بحرمه
بالحرم محفوظين ... والديه ولكاتبه ولقارئيه ولجميع المسلمين امين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

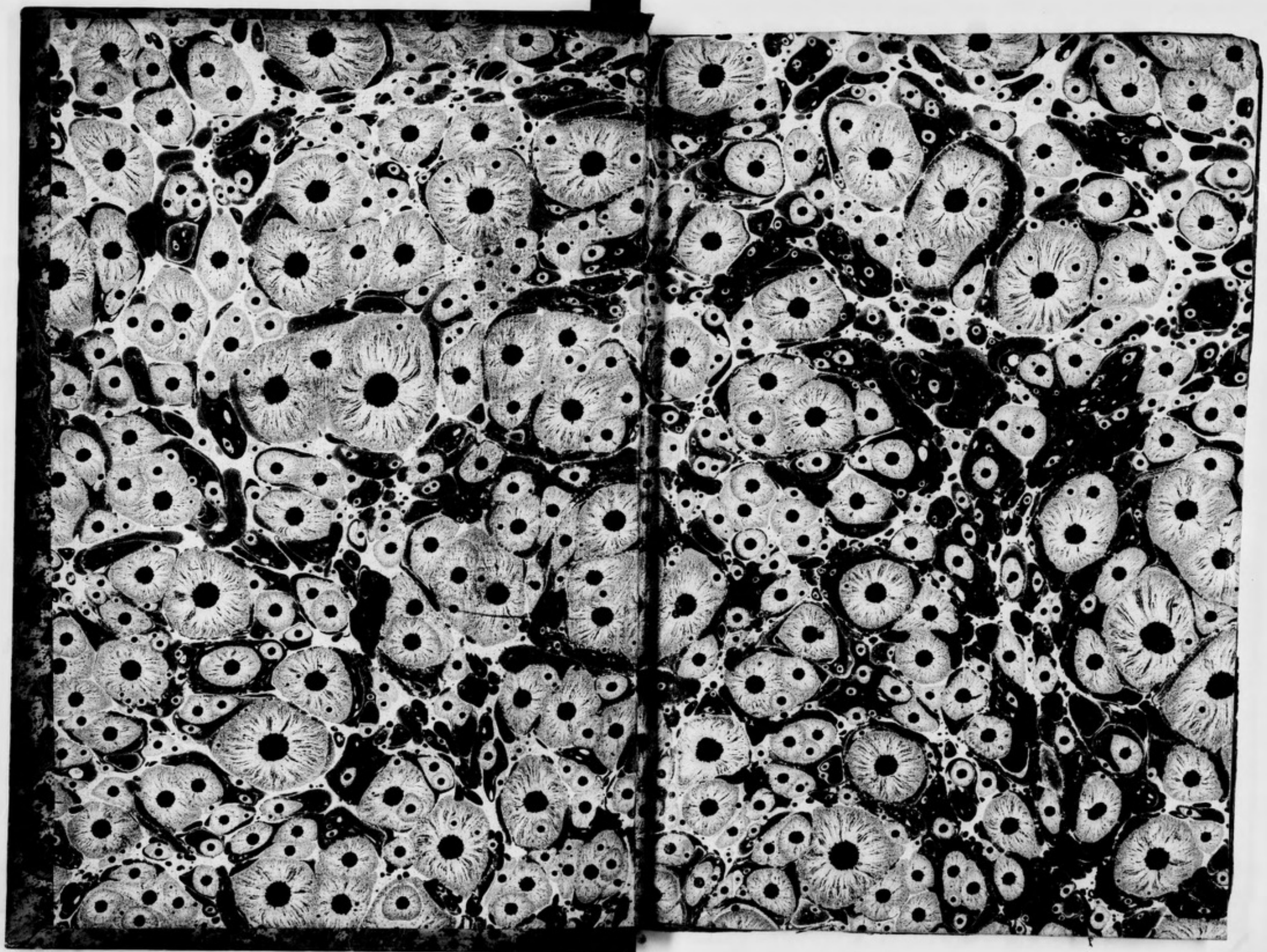

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

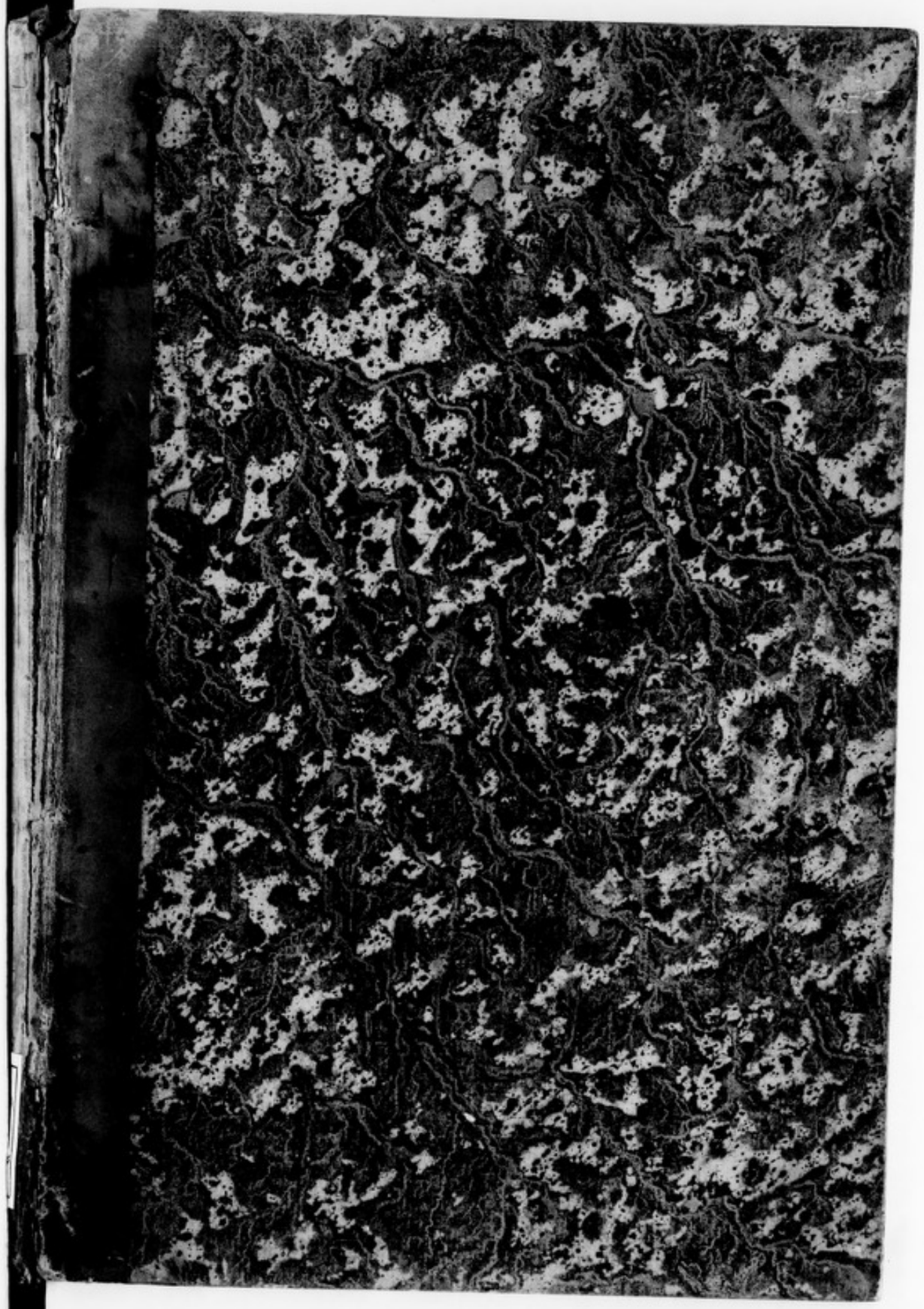

شبكة
الألوكة
www.alukah.net